

كِتَابٌ

إِشْتَبَاهُ الرَّبِيبَ إِلَى مَعْرِفَةِ الْإِيَابِ

الْمَعْرُوفِ

بِعَجْمِ الْأَدْبَاءِ أَوْ طَبَقَاتِ الْأَدْبَاءِ

لِيَأْتِيَ الرَّبِيبَ

وقد اعتنى بنسخه وتصحيحه

د. س. مرجليوث

القسم الأول من الجزء الثالث

مطبعة هندية بالموسكي بمصر

PJ
7521
Y35
1907
V.3

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

— باب الحاء —

﴿ الحارث بن ابي العلاء عمار بن العريان ابو سفيان ﴾

(سقطت الترجمة)

﴿ حبشي بن محمد بن شعيب الشيباني ﴾

ابو الغنائم النحوي الضرير من اهل واسط من ناحية تعرف بالافشولية مات في ذي القعدة سنة ٥٦٥ وكان قد ورد واسط وقرأ بها القرآن وشيئاً من النحو ثم قدم بغداد واقام بها وقرأ^(١) على ابن الشجري العلوي واللغة على الشيخ ابي منصور الجواليقي وسمع منهما ومن قاضي المارستان وكان عارفاً بالنحو واللغة والعريسة تخرج به جماعة من اهل الادب كمصدق بن شبيب وكان يحسن الثناء عليه ويقول به تخرجت لان الشيخ ابن الخشاب كان مشغولاً عنا ويضن^(٢) علينا بعلمه فكان انكافنا على حبشي وكان مع هذا العلم اذا خرج الى^(٣) الطريق بغير قائد لايهتدي كما يهتدي العميان حتى سوق الكتب الذي كان يأتيه في كل ليلة عشرين سنة ولم يكن بعيداً عن منزله

(١) لعله سقط « النحو » (٢) ق ويضمن (٣) ق —

حيش بن عبد الرحمن ابو قلابه

وقيل حيش بن منقذ كان احد الرواة الفهمة وكان بينه وبين
 الاصمعي مماظة لاجل المذهب لان الاصمعي رحمه الله كان سنياً حسن
 الاعتقاد وكان ابو قلابه شيعياً رافضياً ولما بلغه وفاة الاصمعي شتم به وقال
 اقول لما جاني نعيه بعدا وسحقا لك من هالك
 يا شر ميت خرجت نفسه وشر مدفوع الى مالك
 وله ايضاً فيه

لعن الله اعظماً حملوها نحو دار البلى على خشبات
 اعظماً تبغض النبي واهل البيت والطيبين والطيبات
 وكان ابو قلابه صديقاً لعبد الصمد بن المعذل وبينهما مجالسة وممازحة وله
 معه اخبار . حدث المرزباني قال قال ^(١) انشدت ابا قلابه قولي فيه
 يارب ان كان ابو قلابه يشتم في خلوته الصحابه
 فابعث عليه عقرباً دبابه تلسعه في طرف السبابه
 واقرن اليه حية منسابه وابعث على جوخانه سنجابه
 قال وابو قلابه ساكت فلما قلت « وابعث على جوخانه سنجابه » قال الله
 الله ليس مع ذهاب الخير عمل . حدث المبرد في الروضة حدثني عبد الصمد
 ابن المعذل قال جئت ابا قلابه الجرمي وهو احد الرواة الفهمة ومعه
 الارجوزة التي تنسب الى الاصمعي وهي

(١) يعني عبد الصمد

تهزئني مني اخت آل طيسله قالت اراه ملقي^(١) لاشيء له
 قال فسألته ان يدفعا الي فابي فعملت ارجوزتي التي اولها
 تهزئني مني وهي رود طله ان رأيت الاحناء مقفعله
 قالت اري شيب العذال^(٢) احتله والورد من ماء اليرنا حله
 قال ودفعها اليه على انها لبعض الاعراب واخذت منه تلك ثم مضى ابو
 قلابه الى الاصمعي يسأله عن غريبها فقال له لمن هذه قال لبعض الاعراب
 فقال له ويحك هذه لبعض الدجالين دلسها عليك اما ترى فيها كيت
 وكيت وكيت قال نخزي ابو قلابه واستحي

﴿ حيش بن موسى الضبي ﴾

صاحب كتاب الاغاني الفه للمتوكل وذكر في هذا الكتاب اشياء
 لم يذكرها اسحاق ولا عمرو بن بانه وذكر من اسماء المغنين والمغنيات في
 الجاهلية والاسلام كل ظريف غريب وله كتاب الاغاني على حروف
 المعجم. كتاب مجردات^(٣) المغنيات

﴿ حسان بن مالك بن ابي عبدة اللغوي الاندلسي ﴾

كنيته ابو عبدة الوزير من أئمة اللغة والادب واهل بيت جلالة
 ووزارة مات عن سن عالية قبل ٣٢٠ له كتاب على مثال كتاب ابي
 السري سهل بن ابي غالب الذي الفه في ايام الرشيد وسماه كتاب ربيعة
 وعقيل وهو من احسن ما ألف في هذا المعنى وفيه من اشعاره ثلاثمائة

(١) لعله ملقا: وفي تاج العروس (٤١٦:٧) «مبطلا» والبيت منسوب لصخر

(٢) لعله العذار (٣) لعله مجيدات

بيت وذاك انه دخل على المنصور بن ابي عامر وبين يديه كتاب السري وهو معجب به فخرج من عنده وعمل هذا الكتاب وفرغ^(١) منه تأليفاً ونسخاً وجاء به في مثل ذلك اليوم من الجمعة الاخرى واراها اياه فسر^(٢) به ووصله عليه. وكتب ابو عبدة الى المستظهر عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار ابن عبد الرحمن التاجر المسمى بالخلافة ايام الفتنة وكان استوزره اذا غبت لم احضر وان جئت لم اسأل فسيان مني مشهد ومغيب فاصبحت تيمياً وما كنت قبلها لتيماً ولكن الشبيه نسيب اشار في هذا البيت الى قول الشاعر

ويقضي الامر حين تغيب تيم ولا يستأذنون وهم شهود
قال ابن خاقان وكانت لابي عبدة ايام الفتنة حين ادجت الفتنة ليلها
وازجت ابلها^(٣) وخيلها . اغتراب كاغتراب الحارث بن مضاض .^(٤)
واضطراب بين العوالي والمواضي كالحية النضناض . ثم اشتهر بعد . واقتر
له السعد . وفي تلك المدة يقول يتشوق الى اهله .

سقى بلداً اهلي به واقاربي غوادٍ باثقال الحيا وروائح
وهبت عليهم بالعشي وبالضحى نواسم من برد الظلال فوائح^(٥)
تذكرتهم والنأي قد حال دونهم ولم انس لكن اوقد القلب لافح
ومّا شجاني هاتف فوق ايكة ينوح ولم يعلم بما هو نائح

(١) عند الضبي (٦٦٢) برع (٢) ق وفسره : والصواب في كتب مطمح الانفس للفتح بن خاقان (طبع مصر ١٣٢٥ ص ٣٠) (٣) مطمح الانفس : ق - (٤) هو ملك جرهم (٥) في مطمح الانفس نوائح : ق . من برد والظلال : والصواب عند الحميدي

فقلت اتد يكفيك اني نازح وان الذي اهواه عني نازح
ولي صبية مثل الفراخ بقفرة مضى حاضناها فاطحتها^(١) الطوائح
اذا عصفت ريح اقامت رؤوسها فلم تلقها الا طيور بوارح

* الحسن بن ابراهيم بن زولاق *

أبو محمد هو الحسن بن ابراهيم بن الحسين بن الحسن بن علي بن
خلف بن راشد بن عبد الله بن سليمان بن زولاق المصري الليثي من
أعيان علماء أهل مصر ووجوه أهل العلم فيهم وله عدة تصانيف في
تواريخ المصرية^(٢) مات يوم الاربعاء لخمس بقين من ذي القعدة سنة
٣٨٦ في أيام المتقلب بالعزيز بالله وقيل انه مات في ذي القعدة سنة ٣٨٧
في أيام الحاكم والاول أظهر وكان لمحبه للتواريخ والحرص على جمعها
وكتبها كثيرا ما ينشد

مازلت تكتب في التاريخ مجتهدا حتى رأيتك في التاريخ مكتوبا
وله من الكتب كتاب سيرة محمد بن طنج الاخشيد. كتاب سيرة جوهر.
كتاب سيرة الماذرائين. كتاب التاريخ الكبير على السنين. كتاب فضائل
مصر. كتاب سيرة كافور. كتاب سيرة المعز. كتاب سيرة العزيز
وغير ذلك وكان قد سمع الحديث ورواه فسمع منه عبد الله بن وهبان بن
أيوب بن صدقة وغيره وحدث ابن زولاق في كتاب سيرة العزيز.
المتقلب على مصر المنتسب الى العلوين من تصنيفه حاكيا عن نفسه قال

(١) الحميدي: ق فاتمحتها: في مطمح الانفس حتى حضاها طوحها الطوائح

(٢) لعله الدولة المصرية

لما خلع على الوزير يعقوب بن كلس وكان يهودياً فأسلم وكان مكيناً من
العزيز فلما أسلم قلده وزارته وخلع عليه قال ابن زولاق وكنت حاضراً
مجلسه فقلت أيها الوزير روى الاعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله
ابن مسعود انه قال حدثني الصادق رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من سعد في بطن أمه وهذا علو
سماوي فقال الوزير ليس الامر^(١) كذلك وانما أفعالي وتوفيراتي وكفاتي
ونياتي ونيتي وحرصتي الذي كان يهجر^(٢) ويعاب وقد مات قوم ممن كان وبي
قوم وكان هذا القول بمحضرة القوم الذين حضروا قراءة السجل الذي خرج
من العزيز في ذكر تشريفه . قال ابن زولاق فأمسكت وقلت وفق الله
الوزير انما رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً صحيحاً وقت
وخرجت وهو ينظر اليّ وانصرف الوزير الى داره بما جباه العزيز به قال
لحدثني ابو عبد الله الحسين بن ابراهيم الحسيني الزيني: عابت الوزير على
ما تكلم به وقلت انما روى حديثاً صحيحاً بجميع طرقة وما أراد الا الخير
فقال لي وحقي عنك^(٣) انما هذا مثل قول المتنبى

ولله سر في علاك وانما كلام العدى ضرب من الهديان

وأجمع الناس على ان ذلك هجو في كافور لانه أعلمه انه تقدم بغير سبب
وابن زولاق هجاني على لسان صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم فما
امكنتي السكوت وكان في نفسي شيء فجعلت كلامه سبباً. قال أبو عبد الله
الزيني فاشهد ان الوزير لم يتقض يومه حتى تكلم بمثل كلامي الذي

أوردته عن النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان رجلاً عرض عليه رقعة فقال
 كم رقاع كم حرص هوذا الرجل يطوف البلدان ويتقلب في الدول ويسافر
 فلا ينجح وآخر يأتيه أملة عفواً قد فرغ الله من الارزاق والاجلال^(١)
 والمراتب ومن الشقاوة والسعادة ثم التفت اليّ وضحك وقطع كلامه . قال
 ابن زولاق وكنت هنأت ابن رشيق بهذه التهنئة في مجلس عظيم حفل
 حين جاءته الخلع من بغداد والتقليد والبسوه ورويت^(٢) له هذا الخبر
 فبكا وشكر وحسدني على ذلك أكثر الحاضرين وكافأني عليه أحسن
 مكافأة

* الحسن بن أحمد بن يعقوب يعرف بابن الحائك الهمداني *

ومن مفاخرها له كتاب الاكليل في مفاخر قحطان وذكر اليمن
 وله قصيدة سماها الدامغة في فضل قحطان أولها
 الا يادار لولا تنطقينا فانا سائلوك نخبرينا

وله كتاب جزيرة العرب وأسماء بلادها وأوديتها ومن يسكنها . وقرأت
 بخط الامير عبد الكريم بن علي اليبساني أخي الفاضل^(٣) عبد الرحيم في
 فهرست كتبه وذكر خبراً من كتاب الاكليل في انساب حمير واخبارها
 تصنيف الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني وكان في سنة ٣٣١

* الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان الفارسي *

ابو علي الفارسي المشهور في^(٤) العالم اسمه المعروف تصنيفه ورسمه
 أوحد زمانه في علم العربية كان كثير من تلامذته يقول هو فوق المبرد .

(١) لعله الآجال (٢) ق وريت (٣) يعني القاضي الفاضل (٤) ق -

قال ابو الحسن علي بن عيسى الربيعي هو ابو علي الحسن بن احمد بن عبد
 الغفار بن محمد بن سليمان بن اَبان الفارسي وامه سدوسية من سدوس
 شيبان من ربيعة الفرس مات ببغداد سنة ٣٧٧ في أيام الطائع لله عن
 نيف وتسعين سنة أخذ النحو عن جماعة من أعيان أهل هذا الشأن كأبي
 اسحق الزجاج وابي بكر بن السراج وابي بكر مبرمان وابي بكر الخياط
 وطوّف كثيراً من بلاد الشام ومضى الى طرابلس فأقام بحلب مدة وخدم
 سيف الدولة بن حمدان ثم رجع الى بغداد فأقام بها الى ان مات . حدث
 الخطيب قال قال التنوخي ولد ابو علي الفارسي بفسا وقدم بغداد واستوطنها
 وعلت منزلته في النحو حتى قال قوم من تلامذته هو فوق المبرد واعلم
 منه ووصف كتباً عجيبة حسنة لم يسبق الى مثلها واشتهر ذكره في الآفاق
 وبرع له غلمان حذاق مثل عثمان بن جني وعلي بن عيسى الربيعي وخدم
 الملوك ونفق عليهم وتقدم عند عضد الدولة فكان عضد الدولة يقول انا
 غلام ابي علي النحوي في النحو و غلام أبي الحسين الرازي الصوفي في النجوم
 وكان متهاً بالاعتزال . وذكر ابو الحسن طاهر بن احمد بن بابشاذ^(١)
 النحوي في كتاب شرح الجمل للزجاجي في باب التصريف منه يحكي عن
 أبي علي الفارسي انه حضر يوماً مجلس ابي بكر الخياط فاقبل أصحابه على
 ابي بكر يكثرون عليه المسائل وهو يجيبهم ويقيم عليها الدلائل فلما انفذوا
 اقبل على اكبرهم سنّاً واكبرهم عقلاً واوسعهم علماً عند نفسه فقال له
 كيف تبني من سفرجل مثل عنكبوت فأجابه مسرعاً سفرروت فخين

(١) عند السيوطي اسمه باب بن شاذ

سمعها قام من مجلسه وصفق يديه وخرج وهو يقول سفر روت فأقبل ابو بكر على اصحابه وقال لا باريك الله فيكم ولا أحسن جزاءكم خجلاً مما جرى واستحياءً من ابي علي . ومما يشهد بصفاء ذهنه وخلوص فهمه انه سئل قبل ان ينظر في العروض عن خرم متفاعلين فتفكر وانتزع الجواب فيه من النحو فقال لا يجوز لان متفاعلين ينقل الى مستفعلن اذا خبن فلو خرم لتعرض للابتداء بالساكن لايجوز له (الخرم^(١) حذف الحرف الاول من البيت والخبن تسكين ثانيه) . ولما خرج عضد الدولة لقتال ابن عمه عن الدولة بختيار بن معز الدولة دخل عليه ابو علي الفارسي فقال له مارأيتك في صحبتنا فقال له انا من رجال الدعاء لامن رجال اللقاء فخار الله للملك في عزيمته وانجح قصده في نهضته وجعل العافية زاده والظفر تجاهه والملائكة أنصاره ثم أنشده

ودعته حيث لا تودعه نفسي ولكنها تسير معه
ثم تولى وفي الفؤاد له ضيق محلّ وفي الدموع سعه
فقال له عضد الدولة باريك الله فيك فاني واثق بطاعتك واتيقن صفاء
طويتك وقد انشدنا بعض أشياخنا بفارس

قالوا له اذ سار أحبابه فبدلوه البعد بالقرب
والله ما شطت نوى ظاعن سار من العين الى القلب
فدعا له ابو علي وقال أياذن مولانا في نقل هذين البيتين فأذن فاستملاهما
منه . وكان مع عضد الدولة يوماً في الميدان فسأله بماذا ينتصب الاسم

المستثنى في نحو قام القوم الا زيدا فقال ابو علي ينتصب بتقدير استثنى زيدا فقال له عضد الدولة لم قدرت « استثنى زيدا » فنصبت هلا قدرت « امتنع زيد » فرفعت فقال ابو علي هذا الذي ذكرته جواب ميداني فاذا رجعت قلت لك الجواب الصحيح . وقد ذكر ابو علي في كتاب الايضاح انه انتصب بالفعل المتقدم بتقوية الا. ^(١) قالوا ولما صنف ابو علي كتاب الايضاح وحمله الى عضد الدولة استقصره عضد الدولة وقال له ما زدت على ما أعرف شيئا وانما يصلح هذا للصبيان فضى ابو علي وصنف التكملة وحملها اليه فلما وقف عليها عضد الدولة قال غضب الشيخ وجاء بما لا يفهمه نحن ولا هو . وحي ابن جنبي عن ابي علي الفارسي قرأ علي بن عيسى الرماني كتاب الجمل وكتاب الموجز لابن السراج في حياة ابن السراج وكان ابو طالب العبدي يقول لم يكن بين ابي علي وبين سيبويه أحد ابصر بالنحو من ابي علي . قرأت بخط سلامة بن عياض النحوي ما صورته : وفتت علي نسخة من كتاب الحجية لابي علي الفارسي في صفر سنة ٥٢٢ بالري في دار كتبها التي وقفها الصاحب ابن عباد رحمه الله وعلى ظهرها بخط ابي علي ما حكايته هذه : اطال الله بقاء سيدنا الصاحب الجليل ادام الله عزه ونصره وتأييده وتمكينه كتابي في قراء ^(٢) الامصار الذين بينت قراءتهم في كتاب ابي بكر احمد بن موسى المعروف بكتاب السبعة فما تضمن من اثر وقراءة ولغة فهو عن المشايخ الذين اخذت ذلك عنهم

(١) يعني لما دخات عليه الا قوته وذلك انها احدثت فيه معنى الاستثناء قاله

ابن يعيش (ص ٢٥٩) (٢) ق لقراءة

واسنده اليهم فتى اتر سيدنا الصاحب الجليل ادام الله عزه ونصره
وتأييده وتمكينه حكاية شيء منه عنهم او غني لهذه المكاتبه فعل وكتب
الحسن بن احمد الفارسي بخطه. ولا يبي علي من التصانيف: كتاب الحجة.
كتاب التذكرة قد ذكرت حاله في ترجمة محمد بن طوس القصري.
كتاب ابيات الاعراب. كتاب الايضاح الشعري^(١). كتاب الايضاح
النحوي. كتاب مختصر عوامل الاعراب^(٢). كتاب المسائل الحلبية^(٣).
كتاب المسائل البغدادية. كتاب المسائل الشيرازية. كتاب المسائل
القصرية. كتاب الاغفال وهو مسائل اصلها على الزجاج. كتاب المقصور
والممدود. كتاب نقض الهاذور^(٤). كتاب الترجمة. كتاب المسائل المنشورة.
كتاب المسائل الدمشقية. كتاب ابيات المعاني. كتاب التبع لكلام
ابي علي الجبائي في التفسير نحو مائة ورقة. كتاب تفسير قوله تعالى
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ. كتاب المسائل البصرية.
كتاب المسائل العسكرية. كتاب المسائل المصلحة من كتاب ابن
السراج. كتاب المسائل المشكلة. كتاب المسائل الكرومانية. ذكر
المعري في رسالة الغفران ان ابا علي الفارسي كان يذكر^(٥) ان ابا بكر
ابن السراج عمل من الموجز النصف الاول لرجل بنزاز ثم تقدم الى ابي

(١) اسمه في الفهرست شرح ابيات الايضاح (٢) انتهى ما اورده صاحب
الفهرست من كتب ابي علي ولم يذكر مما ياتي الا كتاب المسائل المصلحة (٣) ق الجلية :
في وفيات الاعيان الحلبيات (٤) هذا الكتاب ذكره ابو بكر بن خير في فهرسته
(ص ٣١٠) (٥) رسالة الغفران (طبع مصر ١٣٢١) ص ١٣٧

علي الفارسي بتمامه قال وهذا لا يقال انه من انشاء ابي علي لان الموضوع في ^(١) الموجز هو منقول من كلام ابن السراج في الاصول وفي الجمل فكان ابا علي جاء به على سبيل النسخ لا انه ابتدع شيئاً من عنده . نقلت من خط الشيخ ابي سعيد معن بن ^(٢) خلف البستي مستوفي بيتي الزرد والفرس المالكشاهي بتولية نظام الملك من كتاب الفه بنحظه وكان عالماً فاضلاً حاسباً : قال الاستاذ ابو العلاء الحسين بن محمد بن مهرويه في كتابه الذي سماه اجناس الجواهر كنت بمدينة السلام اختلف الى ابي علي الفارسي النحوي رحمه الله وكان السلطان رسم له ان ينتصب لي كل اسبوع يومين لتصحیح كتاب التذكرة لخزانة كافي الكفاية ^(٣) فكنا اذا قرأنا اوراقاً منه تجارينا في فنون الآداب . واجتينا من فوائد ثمار الالباب . ورتعنا في رياض الفاظه ومعانيه . والتقطنا الدر المنثور من سقاط فيه . فاجرى يوماً بعض الحاضرين ذكر الاصمعي واسرف في الثناء عليه وفضله على اعيان العلماء في ايامه فرأيتة رحمه الله كالمسكر لما كان يورده وكان فيما ذكر من محاسنه ونشر من فضائله ان قال من ذا الذي يجسر ان يخطئ الفحول من الشعراء غيره . فقال ابو علي : وما الذي رد عليهم فقال الرجل : انكر على ذي الرمة مع احاطته بلغة العرب ومعانيها . وفضل معرفته باغراضها ومراميها . وانه سلك نهج الاوائل في وصف المفاوز اذا لعب المراب فيها . ورقص الآل في نواحيها . ونمت الحرباء وقد سبج على جدله . والظلم وكيف ينفر من

ظله . وذكر الركب وقد مالت طلاهم من غلبة المنام . حتى كأنهم صرعتهم
كؤس المدام . فطبق مفصل الاصابة في كل باب وسواى الصدر الاول
من ارباب الفصاحة وجارى القروم البزل من اصحاب البلاغة . فقال له
الشيخ ابو علي وما الذي انكر على ذي الرمة فقال قوله

وقفنا ققلنا ايه عن ام سالم

لانه كان يجب ان ينونه ^(١) فقال اما هذا فالاصمعي مخطىء فيه وذو الرمة
مصيب والعجب ان يعقوب ابن السكيت قد وقع عليه هذا السهو في
بعض ما انشده . فقلت ان رأى الشيخ ان يصدع لنا بجليه هذا الخطأ
تفضل به . فاملى علينا انشد ابن السكيت لاعرابي من بني اسد

وقائلة اسيت ققلت جيرٍ اسي ^(٢) اتني من ذاك انه

اصابهم الحمى وهم عواف وكن عليهم نحسا لئنه ^(٣)

فجئت قبورهم بدءاً ولما فناديت القبور فلم يجبنه

وكيف يجيب اصداء وهام وابدانٌ بدرن وما نخرنه

قال يعقوب قوله جير ^(٤) اي حقاً وهي مخفوضة غير منونة فاحتاج الى

التنوين . قال ابو علي هذا سهو منه لان هذا يجري ^(٥) مجرى الاصوات

وباب الاصوات كلها والمبنيات باسرها الا ما خص منها لعل الفرقان فيها

بين نكرتها ومعرفتها بالتنوين فما ^(٦) كان منها معرفة جاء بغير تنوين فاذا

(١) يعني ايه : وليراجع كتاب ابن يعين ص ٥٣١ (٢) ليراجع حاشية

الدسوقي على المغني (١: ١٧٧) (٣) كذا ضبطه شارح شواهد السيوطي (٤) ق -

(٥) ق يجري منه (٦) ق التنوين فلما

نكرته نوّته من ذلك انك تقول في الامر صه ومة تريد السكوت يافتي
 فاذا نكرت قلت صه ومة تريد سكوتاً وكذلك قول الغراب غاق اي
 صوتاً وكذلك ايه يارجل تريد الحديث وايه تريد حديثاً وزعم الاصمعي
 ان ذالرمة اخطأ في قوله « وقفنا فقلنا ايه عن ام سالم » وكان يجب ان
 ينوته ويقول ايه وهذا من اوابد^(١) الاصمعي التي تقدم عليها من غير
 علم فقوله جيز بغير تنوين في موضع قوله الحق وتجعله نكرة في موضع
 آخر فتنونه فيكون معناه قلت حقاً ولا مدخل للضرورة في ذلك انما
 التنوين للمعنى المذكور وبالله التوفيق وتنوين هذا الشاعر على هذا
 التقدير. (قال يعقوب قوله اصابهم الحمى يريد الحمام وقوله بدرن اي طُن
 في بوادرهم بالموت والبادرة البحر وقوله جئت قبورهم بدء اي سيداً وبدء
 القوم سيدهم وبدء الجزور خير انصبأها وقوله ولما أي^(٢) ولم اكن سيدا
 الا حين ماتوا فاني سدت بعدهم). قرأت في معجم الشعراء للسلفي: انشدني
 ابو جعفر احمد بن محمد بن كوثر الحاربي الغرناطي بديار مصر قال انشدنا
 ابو الحسن علي احمد بن خلف النحوي لنفسه بالاندلس في كتاب

الايضاح لابي علي الفارسي النحوي

اضع الكرى لتحفظ الايضاح	وصل الغدو لفهمه برواح
هو بغية المتعلمين ومن بني	حمل الكتاب يابجه بالفتاح
لابي علي في الكتاب امامة	شهد الرواة لها بفوز قداح
يفضي الى اسراره بنوافذ	من علمه بهرت قوى الامداح

فيخاطب المتعلمين بلفظه ويحل مشكله بومضة واحي
 مضت العصور^(١) فكل نحو ظلمة واتى فكان النحو ضوء صباح
 اوصى ذوي الاعراب ان يتذكروا بحروفه في الصحف والالواح
 فاذا هم سمعوا النصيحة انجحوا ان النصيحة غبها لنجاح
 وكتب الصاحب الى ابي علي في الحال المقدم ذكرها: كتابي اطال الله
 بقاء الشيخ وادام جمال العلم والادب بحراسة مهجته وتنقيس مهلته وانا
 سالم والله حامد واليه في الصلاة على النبي وآله^(٢) راغب ولبر الشيخ ايده
 الله بكتابه الوارد شاكر . واما اخونا ابو الحسين قريبه اعزه الله فقد
 الزمني باخراجه الي اعظم منة واتحفني من قربه بعلق مضنة لولا انه قلل
 المقام واختصر الايام ومن هذا الذي لا يشتاق ذلك المجلس وانا احوج
 من كل حاضريه اليه واحق منهم بالثابرة عليه ولكن الامور مقدره
 وبحسب المصالح ميسرة غير انا نتسب اليه على البعد ونقتبس فوائده عن
 قرب وسيشرح هذا الاخ هذه الجملة حق الشرح باذن الله والشيخ ادام
 الله عزه بيرد غليل شوقي الى مشاهدته بعارة ما افتتح من البر بمكاتبتيه
 ويقتصر على الخطاب الوسط دون الخروج في اعطاء الرتب الى الشطط
 كما يخاطب الشيخ المستفاد منه التلميذ الآخذ عنه ويبسط في حاجاته
 فاني اظنني اجدر اخوانه بقضاء مهماته ان شاء الله تعالى قد اعتمدت على
 صاحبي ابي العلاء ايده الله لاستنساخ التذكرة وللشيخ ادام الله عزه
 رأيه الموفق في التمكين من الاصل والاذن بعد النسخ في العرض باذن

(١) ق القصور (٢) ق واليه

الله تعالى . قال حدثني علم الدين ابو محمد القاسم بن احمد الاندلسي ايده
الله تعالى قال : وجدت في مسائل نحوية تنسب الى ابن جني قال لم اسمع
لابي علي شعراً قط الى ان دخل اليه في بعض الايام رجل من الشعراء
فجرى ذكر الشعر فقال ابو علي اني لا اغبطكم على قول هذا الشعر فان
خاطري لا يواتيني على قوله مع تحققي للعلوم التي هي من موارده فقال له
ذلك الرجل فما قلت قط شيئاً منه البتة فقال ما اعهد لي شعراً الا ثلاثة

ايات قلتها في الشيب وهي قولي

خضبت الشيب لما كان عيباً وخضب الشيب اولى ان يعابا

ولم اخضب مخافة هجر خلّ ولا غيباً خشيت ولا عتابا

ولكن المشيب بدا ذمياً فصيرت الخضاب له عقابا

فاستحسنها وكتبناها عنه او كما قال لاني كتبتها في المفاوضة^(١) ولم انقل

الفاظها . اخبرهم ابو الحسن علي بن عمر الفراء عن ابي الحسين نصر بن

احمد بن نوح المقرئ قال انبأنا ابو الحسن علي بن عبيد الله السلمي

اللغوي ببغداد انبأنا ابو علي الحسن بن احمد بن^(٢) عبد الغفار الفارسي

النحوي قال جئت الى ابي بكر السراج لاسمع منه الكتاب وحملت اليه

ما حملت فلما انتصف الكتاب عسر عليه في تمامه فقطعت^(٣) عنه لتمكني

من الكتاب فقلت لنفسي بعد مدة ان سرت الى فارس وسئلت عن

تمامه فان قلت نعم كذبت وان قلت لاسقطت الرواية والرحلة ودعتني

الضرورة فحملت اليه رزمة فلما ابصرني من بعيد انشد

(١) ق المفاضة (٢) ق - (٣) لعله فاقطعت

وكم تجرعت من غيظ ومن حزن اذا تجدد حزن هوّن الماضي
 وكم غضبت فما باليتم غضبي حتى رجعت بقلب ساخط راضي
 قرأت بخط الشيخ ابي محمد الخشاب كان شيخنا يعني ابا منصور موهوب
 ابن الخضر الجواليقي قل ما ينبل عنده ممارس للصناعة النحوية ولو طال
 فيها باعه ما لم يتمكن من علم الرواية وما تشتمل عليه من ضروبها ^(١) ولا
 سيما رواية الاشعار العربية وما يتعلق بمعرفتها من لغة وقصة ولهذا كان
 مقدماً لابي سعيد السيرافي على ابي علي الفارسي رحمهما الله وابو علي ابو
 علي في نحوه وطريقة ابي سعيد في النحو معلومة ويقول ابو سعيد اروى
 من ابي علي واكثر تحقّقاً بالرواية واثرى منه فيها وقد قال لي غير مرة
 لعل ابا علي لم يكن يرى ما يراه ابو سعيد من معرفة هذه الاخباريات
 والانساب وما جرى في هذا الاسلوب كبير امر. قال الشيخ ابو محمد
 ولعمري انه قد حكي عنه اعني ابا علي انه كان يقول لأني اخطيء في
 خمسين مسألة مما بابه الرواية احب اليّ من ان اخطيء في مسألة واحدة
 قياسية هذا كلامه او معناه على انه كان يقول قد سمعت الكثير في اول
 الامر وكنت استحي ان اقول اثبتوا اسمي. قال الشيخ ابو محمد وكثيراً
 ما تبني ^(٢) السقطات على الحذاق من اهل الصناعة النحوية لتقصيرهم في
 هذا الباب فنه يذهبون ^(٣) ومن جهته يؤتون. تمام هذا الكلام في اخبار
 ابن الخشاب. وقرأت في تاريخ ابي غالب بن مهذب المعري قال حدثني
 الشيخ ابو العلاء ان ابا علي مضى الى العراق وصار له جاه عظيم عند الملك

(١) ق مرضه وبها (٢) كذا بالاصل (٣) لعله « عنه يذهلون »

فناخسرو فوقعت لبعض اهل المعرفة^(١) حاجة في العراق احتاج فيها الى كتاب من القاضي ابي الحسن سليمان الى ابي علي فلما وقف على الكتاب قال اني قد نسيت الشام وأهله ولم يُعِرْه طرفه. قال عثمان بن جني رحمه الله وان وجدت فسحة وامكن الوقت عملت باذن الله كتاباً اذكر فيه جميع المعتلات في كلام العرب واميز ذوات الهمزة من ذوات الواو والياء واعطي كل جزء منهما حظه من القول مستقصى ان شاء الله تعالى وذكر شيخنا ابو علي ان بعض اخوانه سأله بفارس املاء شيء من ذلك فاملى عليه صدرًا كثيراً وتقصى القول فيه وانه هلك في جملة ما فقده واصيب به من كتبه . وحدثني ايضاً انه وقع حريق بمدينة السلام فذهب به جميع علم البصريين قال وكنت قد كتبت ذلك كله بخطي وقرأته على اصحابنا فلم اجد من الصندوق الذي احترق شيئاً البتة الا نصف كتاب الطلاق عن محمد بن الحسن وسألته عن سلوته وعزائه فنظر اليّ مجبباً ثم قال بقيت شهرين لا اكلهم احداً حزناً وهماً وانحدرت الى البصرة لغلبة الفكر عليّ واقت مدة ذاهلاً متحيراً. انقضى كلامه في هذا الفصل . قرأت في المسائل الحلبية نسخة كتاب كتبه ابو علي الى سيف الدولة جواباً عن كتاب ورد عليه منه يردّ فيه على ابن خالويه في أشياء ابلغها سيف الدولة عن ابي علي نسخته : قرأ اطال الله بقاء سيدنا الامير سيف الدولة عبد سيدنا الرقعة النافذة من حضرة سيدنا فوجد كثيراً منها شيئاً لم تجر عادة عبده به لا سيما مع صاحب الرقعة الا انه

(١) لعله اهل المعرفة »

يذكر من ذلك ما يدل على قلة تحفظ هذا الرجل فيما يقوله وهو قوله
 « ولو بقي عمر نوح ما صلح ان يقرأ^(١) على السيرافي » مع علمه بان ابن^(٢)
 بهزاذ السيرافي يقرأ عليه الصبيان هذا ما لا خفاء به كيف وهو قد خلط
 فيما حكاه عني واني قلت ان السيرافي قد قرأ عليّ ولم اقل هذا انما قلت
 « تعلم مني » أو « أخذ عني » هو وغيره ممن ينظر اليوم في شيء من هذا
 العلم وليس قول القائل « تعلم مني » مثل « قرأ عليّ » لانه قد يُقرأ عليه من
 لا يتعلم منه وقد يتعلم منه من لا يُقرأ عليه وتعلم ابن بهزاذ مني في أيام
 محمد بن السري وبعده لا يخفى على من كان يعرفني ويعرفه كعلي بن
 عيسى الوراق ومحمد بن احمد بن يونس ومن كان يطالب هذا الشأن من
 بني الازرق الكتاب وغيرهم وكذلك كثير من الفرس الذين كانوا يرونه
 يفتشاني في صف شونيز كعبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي لانه كان
 جاري بيت بيت قبل ان يموت الحسن بن جعفر اخوه فينتقل الى داره
 التي ورثها عنه في درب الزعفراني واما قوله « اني قلت ان ابن الخياط كان
 لا يعرف شيئاً » فغلط في الحكاية كيف استجيز هذا وقد كلمت ابن
 الخياط في مجالس كثيرة ولكني قلت انه لا لقاء له لانه دخل الى بغداد
 بعد موت محمد بن يزيد وصادف احمد بن يحيى وقد صم صماً شديداً
 لا يخرج الكلام معه سمعه فلم يمكن تعلم النحو منه وانما كان يعول فيما
 كان يؤخذ عنه على ما يمله دون ما كان يقرأ عليه وهذا الامر لا ينكره
 اهل هذا الشأن ومن يعرفهم واما قوله « قد اخطأ البارحة في اكثر

ما قاله « فاعترفت بما ان استغفر الله منه كان حسناً . والرقعة طويلة فيها جواب عن مسائل اخذت عليه كانت النسخة غير مرضية فتركتها الى ان يقع لي ما ارتضيه . واكثر النسخ بالحليات لا توجد هذه الرقعة فيها . قرأت بخط ابي الفتح عثمان بن جني الذي لا ارتاب به قال : وسألته (يعني ابا علي) فقلت اقرأت انت علي ابي بكر فقال نعم قرأته عليه وقرأه ابو بكر علي ابي سعيد السكري قال وكان ابو بكر قد كتب من كتب ابي سعيد كثيراً وكتب ابي زيد . قال وذاكرته بكتب ابي بكر وقلت لو عاش لظهر من جهته علم كثير وكلاماً هذا نحوه فقال نعم الا انه كان يطول كتبه وضرب لذلك مثلاً قد ذهب عني اظنه بارك الله لا ابي يحيى في كتبه او شيئاً^(١) نحو ذلك قال وفارقت ابا بكر قبل وفاته وهو يشغل بالة^(٢) التي توفي فيها وراجعت البلد فارس ثم عدت وتوفي . ورأيت في آخر كتابه في معاني الشعر خطي الذي كان يمله علي لا كتبه فيه فعلت انه لم يزد فيه شيئاً . قال وكان الاصمعي يهتم في تلك الاخبار التي يرويها فقلت له كيف هذا وفيه من التورع ما دعاه الى ترك تفسير القرآن ونحو ذلك فقال كان يفعل ذلك رياءً وعناداً لا ابي عبيدة لانه سبقه الى عمل كتاب في القرآن فجنح الاصمعي الى ذلك

* الحسن بن احمد ابو محمد الاعرابي *

المعروف بالاسود الغندجاني اللغوي النسابة وغندجان بلد قليل الماء لا يخرج منه الا اديب او حامل سلاح وكان الاسود صاحب دنيا وثروة

وكان علامة نسابة عارفاً بايام العرب واشعارها قياً بمعرفة احوالها وكان مستنده فيما يروييه عن محمد بن احمد ابى الندى ^(١) وهذا رجل مجهول لا معرفة لنا به وكان ابو يعلى بن الهبارية الشاعر يعيره بذلك ويقول ليت شعري من هذا الاسود الذي قد وصف نفسه على الردّ على العلماء وتصدي للاخذ على الأئمة القديما بماذا نصح قوله ونبطل قول الاوائل ولا تعويل له فيما يروييه الا على ابى الندى ومن ابو الندى في العالم لا شيخ مشهور ولا ذو علم مذكور. قال المؤلف ولعمري ان الامر لكما قال ابو علي هذا رجل يقول اخطأ ابن الاعرابي في ان هذا الشعر لفلان انما هو لفلان بغير حجة واضحة ولا ادلة لائحة اكثر من ان يكون ابن الاعرابي الذي كان يقاوم الاصمعي وقد ادرك صدرًا من العرب الذين عنهم اخذ هذا العلم ومنهم استمد اولو الفهم وكان الاسود لا يقنعه ان يردّ على أئمة العلم ردًا جميلاً حتى يجعله من باب السخرية والتهمك وضرب الامثال والطنز. والحكاية عنه مستفاضة في انه كان يتعاطى تسويد لونه وانه كان يدهن بالقطران ويقعد في الشمس ليحقق لنفسه التلقيب ^(٢) بالاعرابي وكان قد رزق في ايامه سعادة وذلك انه كان في كنف الوزير العادل ابى منصور بهرام بن مافنه وزير الملك ابى كاليجار بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه صاحب شيراز قد خطب له ببغداد بالسلطنة فكان الاسود اذا صنف كتاباً جعله باسمه فكان يفضل عليه افضالاً جماً فأرى من جهته ومات ابو منصور الوزير في

(١) قال في معجم البلدان انه من اهل غندجان (٢) ق التلقيب

سنة ٤٣٣. وقرأت في بعض تصانيفه انه صنف في شهر سنة ٤١٢ وقرئ عليه في سنة ٤٢٨. وللأسود من التصانيف : كتاب السبل والسرقة . كتاب فرجة الاديب في الرد علي يوسف بن ابي سعيد السيرافي في شرح ابيات سيبويه . كتاب ضاله الاديب في الرد علي ابن الاعرابي في النوادر التي رواها ثعلب . كتاب قيد الأوابد في الرد علي ابن السيرافي ايضاً في شرح ابيات اصلاح المنطق . كتاب الرد علي النعمري في شرح مشكل ابيات الحماسة . كتاب نزهة الاديب في الرد علي ابي علي في التذكرة . كتاب الخيل مرتب علي حروف المعجم . كتاب في اسماء الاماكن

* الحسن بن احمد بن عبد الله بن البناء ^(١) *

أبو علي المقرئ المحدث الحنبلي ولد سنة ٣٩٦ وقرأ القرآن علي أبي الحسن الحمصي وغيره وسمع الحديث من أبي ^(٢) بشران وغيرها وتفقه علي القاضي أبي يعلى بن الفراء ومات في خامس رجب سنة ٤٧١ وصنف في كل فن حتى بلغت تصانيفه مائة وخمسين مصنفاً منها كتاب شرح الايضاح لابي علي الفارسي في النخوراتيه . وكان له حلقة بجامع القصر يفتي فيها ويقراً الحديث وحلقة بجامع المنصور . وحدث السمعاني قال سمعت أبا القاسم بن السمرقندي يقول كان واحد من أصحاب الحديث اسمه الحسن بن احمد بن عبد الله النيسابوري وكان سمع الكثير وكان ابن البناء يكشط من التسميع ^(٣) « بوري » ويمد السين وقد صار الحسن بن احمد بن عبد الله بن البناء قال كذا قيل انه كان يفعل . قال ابو الفرج وهذا القول بعيد من الصحة

(١) بياض في الاصل (٢) لعله ابني (٣) في بغية الوعاة الطبقة

فانه قال « كذا قيل » ولم يحك عن علمه بذلك فلا يثبت هذا والثاني ان الرجل مكثر لا يحتاج الى الاستزادة لما يسمع ومتدين ولا يحسن ان يظن بالمتدين الكذب والثالث انه قد اشتهرت كثرة رواية ابي علي بن البناء فاين هذا الرجل الذي يقال له الحسن بن احمد بن عبد الله النيسابوري ومن ذكره ومن يعرفه ومعلوم ان من^(١) اشتهر سماعه لا يخفى. وقال السمعاني ونقلته من خطه: الحسن بن احمد بن عبد الله بن البناء المقرئ الحافظ ابو علي احد الاعيان والمشار اليهم في الزمان له^(٢) في علوم القرآن والحديث والفقه والاصول والفروع عدة مصنفات حكي بعض اصحاب الحديث عنه انه قال صنف خمسمائة مصنف وكان حلوا العبارة. قال السمعاني وقرأت بخط الامام والدي: سمعت ابا جعفر محمد بن ابي علي الهمداني بها^(٣) يقول سمعت ابا علي بن البناء ببغداد وقال ذكرني ابو بكر الخطيب في التاريخ بالصدق او بالكذب فقالوا ما ذكرك في التاريخ اصلاً فقال ليته ذكرني في الكذابين. قال السمعاني انبأنا ابو عثمان العصائدي انبأنا ابو علي بن البناء قال كتب الى بعض اخواني من اهل الادب كتاباً وضمنه قول الخليل بن احمد

ان كنت لست معي فالقلب منك معي
 العين تبصر ما تهوى وتفقد
 فكتب اليه ابو علي لنفسه
 اذا غيبت اشباحنا كان بيننا
 يراك قلبي وان غيبت عن بصري
 وباطن القلب لا يخلو من النظر
 رسائل صدق في الضمير ترسل

(١) ق - (٢) ق - (٣) يريد بهمدان

واروا حنا في كل شرق ومغرب
 واثم امور لو تحققت بعضها
 وتلاقى باخلاص الوداد تواصل
 لكنت لنا بالمعذر فيها تقابل
 وكم غائب في الصدر منه مسلم
 وكم زائر في القلب منه بلائيل
 فلا تجزعن يوما اذا غاب صاحب
 امين فما غاب الصديق المجامل

* الحسن بن احمد الاستراباذي *

ابو علي النحوي اللغوي الاديب الفاضل حسنة طبرستان واوحد
 ذلك الزمان ^(١) وله من التصانيف شرح الفصيح . كتاب شرح الحماسة

* الحسن بن احمد بن الحسن بن احمد بن محمد بن سهل *

ابن سلمة بن عشكل بن حنبل بن اسحق العطار الحافظ ابو العلاء
 الهمداني المقرئ من اهل همدان مات في تاسع عشر جمادى الاولى سنة
 ٥٦٩ وذكروه بعض الثقات من اهل العلم فذكر له مناقب كثيرة وذكروا
 نسبه وولادته فقال هو ابو العلاء الحسن ^(٢) بن احمد بن الحسن بن احمد بن
 محمد بن سهل بن سلمة بن عشكل بن اسحق العطار الهمداني وكان عشكل
 من العرب واما ولادته فانها كانت يوم السبت قبل طلوع الشمس الرابع
 عشر من ذي الحجة سنة ٤٨٨ بهمدان وذكروا مناقبه سمعته رحمه الله
 يقول سلمت في صغري الى رجل معلم (قال سماه ونسيت اسمه) قال
 وكنت احفظ عليه القرآن فحفظت عليه الى سورة يوسف ثم ^(٣) اجري الله
 لساني بحفظ الباقي من القرآن دفعة واحدة من غير تحفظ وتكرار فضلاً

(١) لم يبين المؤلف زمانه (٢) في طبقات الحفاظ (٤: ١١٨) اسم محمد بن

سهل (٣) ق -

منه جل جلاله. وسار في ليلة واحدة في طلب الحديث من جرباذقان الى
اصفهان . وسمعه يقول لما حججت كنت امشي في البادية راجلاً قدام
القافلة احياناً مع الدليل وحياناً اخلف الدليل حتى عرفني الدليل ^(١)
واستأنس بي ومال اليّ وهو يسير على ناقة له تكاد ترد الريح وكنت ارى
الدليل يتعجب من قوتي على السير وكان احياناً يضرب ناقته ويمعن في
السير وكنت لأخلي الناقة تسبقني فقال لي الدليل يوماً تقدر ان تسابق
ناقتي هذه فقلت نعم فضربها وعدوت معها فسبقتها . قال وكان كثير
الحفظ للعلوم كثير المجاهدة في تحصيلها فسمعه يقول رحمه الله : حفظت
كتاب الجمل في النحو لعبد القاهر الجرجاني في يوم واحد من الغداة الى
وقت العصر . قال وسمعت الشيخ اباحفص عمر بن الحسين الوشاء المقرئ
يقول سمعت الامام الحافظ رحمه الله يقول حفظت يوماً ثلاثين ورقة من
القراءة قال وسمعت الامام الحافظ ابا بكر محمد بن شيخ الاسلام الحافظ
ابي العلاء قال سمعت الشيخ الصالح ابراهيم المرجي قال سمعت الشيخ رحمه
الله يقول ولو ان احداً أتاني بحديث واحد من احاديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يبلغني لمأت فاه ذهباً . قال وكان الشيخ رحمه الله حفظ
كتاب الجهرة لابي بكر بن دريد وكتاب الجمل لابن فارس وكتاب
النسب للزبير بن بكار . قال وبلغني عن الثقة ان الحافظ ابا جعفر رحمه الله
كان يقول لو ان الله تعالى يقول لي يوم القيامة ماذا آتيتني به اقول ربي
وسيدي آتيتك بابي العلاء العطار . قال وكان الحافظ ابو القاسم اسمعيل

ابن محمد بن الفضل الجوزي رحمه الله يملئ^(١) يوماً في الجامع باصفهان
وعنده جماعة من المحدثين اذ دخل الشيخ الحافظ ابو العلاء رحمه الله من
باب الجامع فلما نظر الحافظ ابو القاسم اليه امسك من الاملاء ونظر الى
اصحابه وقال أيها القوم ان الله عز وجل يبعث لهذه الامة على رأس كل
مائة سنة من يجدد لها دينها وهذا الرجل المقبل من جماعتهم قوموا نسلم
عليه^(٢) فقاموا واستقبلوه وسلموا عليه واعتنقوه . قال وكان يقرأ على الشيخ
ابي العز المقرئ القلانسي الواسطي رحمه الله وكان يفضله على اصحابه فشق
ذلك عليهم فاجتمع بعضهم يوماً وفيهم الشيخ ابو العلاء رحمه الله فسألهم
الشيخ ابو العز عن اختلاف القراء في قوله تعالى كَوَكَّبُ دُرِّيُّ يوقد
واقاويل الائمة فيها فسقط في أيديهم وتاهوا في شرحها وما اجابوا بطائل
ثم اقبل الشيخ ابو العز على الشيخ رحمه الله وقال تكلم انت فيها يا ابا العلاء
فشرع فيها الشيخ وعدّ بضعة عشر قولاً وادى فيها حقها باحسن اشارة
وابلغ عبارة فلما فرغ نظر الشيخ ابو العز الى اصحابه الحاضرين وقال
بهذا افضلّه عليكم لو امهلتكم مدة لما قدرتم على الذي ذكر هو بديهته من
غير عزيمة سابقة وروية سالفة . قال وكان محترماً عند الخلفاء والسلاطين
كتب اليه المتقي لامر الله أمير المؤمنين كتاباً من جملته : وبعد فان
الاب القديس النفيس خامس أولي العزم وسابع السبعة على الحزم
وارث علم الانبياء حافظ شرع المصطفى ابا العلاء ثم ذكر كلاماً واستدعا
منه الدعاء . قال وسمعت ولده ابا محمد عبد الغني بن الشيخ الحافظ ابي العلاء

رحمه الله يقول لما ادخل أبي علي أمير المؤمنين المقتفي لامر الله رضي الله عنه بعد استدعاء امير المؤمنين اياه كان يأمره خواصّ الخليفة بتقبيل الارض في المواضع وكان يأبى ذلك فلما اكثروا عليه قال دعوني انما السجود لله تعالى فكفوا عنه حتى وصل اليه وسلم بالخلافة عليه فقام له أمير المؤمنين وأجلسه ثم كلمه ساعة وسأل منه الدعاء فدعا وأذن له في الرجوع فرجع وكانوا قد أحضروا الخلعة والصلّة فاستعفى عن ذلك فاعني وخرج من بغداد حذراً من فتنة الدنيا وآفاتها. وحدثني غير واحد ان السلطان محمداً لما دخل عليه داره نصحه كثيراً ووعظه وكان السلطان جالساً بين يديه مقبلاً عليه بوجهه مصغياً الى كلامه فلما قام ليخرج أمره بتقدمة رجله اليمنى وأخذه الطريق من الجانب الايمن . وسمعت الامام أبا بشر الثاني^(١) رحمه الله يقول سمعت عبد الغني بن سرور^(٢) المقدسي يقول كنت يوماً في خدمة الحافظ ابي طاهر السلفي بئر الاسكندرية نقرأ الحديث فجرى ذكر الحافظ الى ان انتهى الكلام الى ذكر الحافظ أبي العلاء رحمه الله فاطرق الحافظ أبو طاهر عند ذكره ثم رفع رأسه وقال : قدمه دينه قدمه دينه . قال وسمعت أبا بشر محمد بن محمد بن منصور المقرئ الخطيب بشيراز يذكر الحافظ أبا العلاء رضي الله عنه ويثني عليه ثم أنشد يقول

فسار مسير الشمس في كل موطن وهبّ هبوب الريح في الشرق والغرب
قال وسمعت الامام أبا نصر احمد بن الامام الحافظ ابي الفرج بن عبد

(١) كذا بالاصل (٢) في طبقات الحافظ (٤: ١٦٥) مسرور

الملك بن الشعار يقول : سمعت الامام ابا الحسن الحراني يقول : كنت اطوف بالكعبة فرأيت شيخاً في الطواف فلما نظرت اليه تفرست فيه الخير والصلاح وانتظرته حتى قضى طوافه فدنوت منه وسلمت عليه فردّ^(١) عليّ السلام فسألته عن الوطن فسمى لي موضعاً بعيداً ذكره ابو الحسن ونسبه ابو نصر قال ابو الحسن أي شيء المقصد بعد بلوغك بيت ربك فقال مقصدي الحافظ ابو العلاء فتعجبت في نفسي وقلت ستظفر ان شاء الله بمقصودك وتنال مطلوبك وبكيت حتى غلبني البكاء فقال وممّ بكائك فقلت ان الحافظ ابا العلاء الذي تقصده وتأمل بلوغه قد كنت مستفيداً منه^(٢) كذا وكذا سنة قرأت عليه القرآن ختما وسمعت منه الحديث الكثير فتعجب من قولي وقام اليّ وقبل بين عيني وهو يفدّني بابه وامه وغاب عني . قال وسمعت ابا بشر يقول لما دخلت على الامام ابي المبارك المقرئ بشيراز جعل يذكر شيخ الاسلام الحافظ ابا العلاء الهمداني رحمه الله ويثني عليه ثم أنشد متمثلاً

فسار مسير الشمس في كل موطن وهب هبوب الريح في الشرق والغرب
قال رحل اليه رجل من اقصى المغرب وكان له حظ في كل علم ومدحه
بقصيدة هي من غرر^(٣) القصائد وذكر احواله في سفرته وما أصابه من
التعب والاشاق ومن شعره فيه ايضاً

سعى اليك على قرب ومن بعد
من كان في رغبة في العلم والسند
حتى اناخ بمغناك الكريم وقد
كلت ركائبه في العنف والسند

كذلك اثرى وما وعت^(١) انامله
لكن وعى قلبه ما^(٢) شاء من مدد
وما اناخ بمنعنى غيركم احد
الا ونودي ما بالربع من احد
وقد قصدتك من اقصى المغرب لا
ابني سواك لوحى الواحد الصمد
وما امتطيت سوى رجلي راحلة
وقد غنيت عن العيرانة الاجد
وهذه رحلة بكر كشفت لها
عناية لم تكن قبلي لذي طلب
عن ساق ذي عز مات غير متشد
هل كان قبلك خير امة رجل
وحظوة لكم^(٣) في غابر الابد
وسارمدة حول سير مجتهد
ابا العلاء العلاء السكل انك في
وقد فشا لك ذكر في البلاد كما
اقصى العراق مقيم منه في بلد
فاحت ازاهر روض للغمام ندي
قال وسمعت الشيخ رحمه الله يقول يوماً لمن حضره ان خلف ابو العلاء
ديناراً^(٤) او درهماً بعد موته فلا تصلوا عليه وكان رحمه الله لا يبقى على
الذهب والفضة وكل ما آتاه الله منها يصرفه في اليوم وينفقه في قضاء
الديون ومراعاة الناس فمات ولم يخلف ديناراً ولا درهماً حتى بيعت داره
وقضي منه دينه . قال وكان رحمه الله شديد التمسك بسنن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكان لا يسمع باطلاً او يرى منكراً الا غضب لله ولم يصبر
على ذلك ولم يداهن . قال سمعت ابا رشيد راشد بن اسماعيل المعدل يقول
كنت عند الشيخ يوماً فدخل عليه ابو الحسين العبادي الواعظ زائراً
وجلس عنده زماناً وجعل يكلم الشيخ الى ان جرى في كلامه : وعزمت
غير مرة على الاتيان الى الخدمة لكنني منعني كون الكوكب الفلاني في

(١) ق او دعت (٢) ق من (٣) لعلاه لم تكن (٤) ق -

البرج الفلاني فزيه^(١) الشيخ وقال السنة اولى ان تتبع فقام العبادي نجلاً وخرج. وكان من ورعه في رواية الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ما كان يترجم الحديث للعامة رعايةً منه للصدق واستدعي منه بهمدان ان يفسر للناس حديثاً واحداً فأجاب وقعد لذلك فلما شرع في الكلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واستدعي منه ثانياً بالكرخ كذلك فروى حديثاً في فضائل الاعمال وفي بعض الفاظه «حتى يدخل الجنة» ففسر لفظة الجنة قبل ان يفسر لفظة «حتى يدخل» كأنه قدم لفظة «الجنة» على لفظة «حتى يدخل» في ترجمته فاستغفر ورجع واتى بها على الوجه المنطوق به في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان رحمه الله يتخرج عن القصص والكلام فيها والتمنى والتكلف حذراً من الزيادة والنقصان. ولما قصد السلطان محمد بغداد وحاصرها وخالف الامام المتقني لامر الله أمير المؤمنين رضي الله عنه كان الشيخ رحمه الله يقرأ صحيح البخاري بهمدان على الشيخ عبد الاول رحمه الله على اسليهم^(٢) يحضره لسامع الكتاب عامة اهل البلد من الامراء والفقهاء والعلماء والصوفية والعوام فصرح القول قائماً على المنبر بان السلطان ومن معه من جنوده خارجة مارقة ثم قال لو ان رجلاً من عسكر أمير المؤمنين رمى رجلاً من اصحاب السلطان بسهم وجاءه آخر من غير الفريقين فنزع السهم من جراحته يكون هو ايضاً خارجياً باغياً وكرر القول في ذلك مراراً. قال وسئل الشيخ رحمه الله عن سبب اكثر اشتغاله بعلم الكتاب والسنة

(١) لعله فزجره (٢) كذا بالاصل ولعله «اسلوب»

فقال اني نظرت في ابتداء امرى فرأيت اكثر الناس عن تحصيل هذين
 العلمين معرضين وعن دراستهما لاهين فاشتغلت بهما وانفقت عمري
 على تحصيلهما حسبة . قال ورأى رحمه الله قلة رغبة الخلق في تحصيل العلم
 والرحلة ولقاء الشيوخ فاتخذ مهدياً وعزم على المضي الى بغداد واصفهان
 للرواية ورفع منابر العلم واحياء السنة حسبةً فمنعه الضعف والكبر
 وادركته المنية وهو على هذه النية . قال سمعت الثقة يقول: سمعت الشيخ
 رحمه الله يقول : كنت واقفاً يوماً على باب دار الشيخ ابي العز القلانسي
 رحمه الله في حر شديد انتظر الاذن فمر بي انسان فرآني على تلك الحال
 واقفاً فقال لي أيها الرجل لو انك تصير اماماً يقرأ عليك ويقضى بك
 اهكذا كنت تفعل انت بطلبة العلم ومن يأتيك من الغرباء فدرفت عيناى
 فقلت لا ان شاء الله واشهدت الله تعالى في نفسي في تلك الحال على اني
 لا آخذ على التعليم والاقراء والتحديث اجراً ولا اجمل بعلمي على احد وابذله
 حسبةً فكان كما قال ويقعد لطلبة العلم من اول النهار الى آخره . قال وكان
 الشيخ رحمه الله لا يرى طول نهاره الا كاتباً لحديث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم او مطالعاً له او مشتغلاً به او مصغياً الى قراءة القرآن وطلبة العلم
 هكذا كان دأبه بالنهار ويجعل ليلته ثلاثة ائلات يكتب في ثلث ويتفكر
 في ثلث وينام في ثلث وكان كثيراً ما يقول عند انتباهه من النوم يا كريم
 اكرمتا وكان من كرامته على الناس واقبال الناس عليه والتبرك به انه كان
 يصعب عليه المرور يوم الجمعة في مضيه ورجوعه لازدحام الخلق عليه وكان
 جماعة من الشبان يتخلقون حوايه يدفعون عنه زحمة الناس وهو يمر في

وسطهم مطرقاً لا يشتغل باحد وهو يقول يا من اظهر الجميل وستر على
 القبيح . قال سمعت العدل عمر بن محمد يقول دخلنا على الامام الحافظ
 ابي العلاء رضي الله عنه وهو يكتب فقعدنا عنده ساعة فوضع ما في يده
 وقام ليتوضأ فنظرنا فيما كتب فاذا هو قد بيض كل موضع فيه اسم من
 اسماء الله تعالى او ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتعجبنا من ذلك فلما
 رجع سألناه عن ذلك فقال اني لما كنت اكتب ذلك شككت في
 الوضوء فما جوزت ان اكتب بيدي اسماء الله تعالى او ذكر الرسول
 صلى الله عليه وسلم وانا شاك في الوضوء . وكان الشيخ رحمه الله اذا نزل
 بالناس شدة او بلاء يجيء اليه الناس ويسألونه الدعاء فيقول اللهم اني اخاف
 على نفسي اكثر مما يخافون على انفسهم وكان كثيراً ما يقول ليتني كنت
 بقالاً او حلاجاً ليتني نجوت من هذا الامر . رأساً برأس لا علي ولا ليا .
 قال وسمعت والذي يحكي عن الامام عبد الهادي بن علي رحمة الله عليه
 انه قال كنت امشي يوماً مع الشيخ الامام الحافظ رحمه الله في الشتاء في
 وحل شديد وفي رجليه مداس خفيفة يكاد يدخل فيها الطين فقلت له
 يا اخي لو لبست مداساً غير هذا يصلح للشتاء فقال اذا لبست غيرها لمت
 عيني عن النظر اليها فربما نظرت الى منكر او فاحشة وفي دوام نظري
 اليها وحفظي لها عن الوحل شغل عن ذلك وحفظ للبصر . قال وكراماته
 مشهورة بين الناس منها ما كتب به الي الشيخ ابو^(١) عبد الله محمد بن
 ابراهيم المقرئ قال سمعت الاستاذ بهلة الطحان يقول : حملت احمال الخنطة

من دار الشيخ رضي الله عنه لا طحنها لاهله فلما طحنها ووضعت بعضها على بعض قصد بعض من في الطاحونة من المستحقين ان يأخذ شيئاً من ذلك الدقيق لينجز منه رغيفاً فصحت عليه ومنعته من الاخذ فلما رددت الاحمال الى دار الشيخ من الغد تبسم الشيخ في وجهي وقال ويلك يا بهلة لم منعت الرجل ان يأخذ قبضات من الدقيق فخبيرت من قوله وقبلت في الحال رجليه وتبت على يديه واستغفرت الله عز وجل عما سلف مني من الذنوب وصرت معتقداً في كرامات اولياء الله تعالى . قال سمعت ابا محمد عبد الله بن عمر يقول كنت يوماً في خدمة الشيخ رضي الله تعالى عنه نأكل الغداء فدقّ الباب داقّ فقمّت وفتحت له الباب فاذا بالشيخ الصالح مسعود النعال فاستأذنت له فدخل وقعد عند الشيخ الى الطعام فلما كان بعد ساعة نظر الى مسعود وقال يا مسعود لو ان النطفة التي قدر الله عز وجل في سابق علمه ان يخلق منها خلقاً صببت على الارض لظهر من^(١) ذلك اخلق فلما سمع مسعود النعال هذا الكلام انزعج وبكا وصاح فتعجبنا من تلك الحالة فلما سكن سألته عن سبب انزعاجه^(٢) وتواجهه من كلام الشيخ فقال لي اعلم اني تزوجت امرأة منذ سنين كثيرة وما رزقت منها ولداً واني جئت اليوم لاسأل منه الدعاء حتى يرزقني الله عز وجل ولداً صالحاً فقبل سوالي اياه حدثني بما في قلبي واظهر لي سري واسمعي ما سمعتم قال ثم دعاه الشيخ رضي الله عنه ودعاه وسأل الله عز وجل له الولد وناوله شيئاً من بقية طعامه وقال

(١) لعله منها (٢) ق ابن جماعة

اطعمها اهلك قال ثم رأيتُه بعد ذلك بمدة فقال قد رزقي الله عز وجل
والحمد لله ابناً وبناتاً بركة دعاء الشيخ وهمته . قال وسمعت الشيخ ابا
عبد الله يقول سمعت الشيخ ابا بكر عبد الغفار بن محمد بن عبد الغفار
وكان خال ولد الشيخ رضي الله عنه يقول لي هل علمت سبب وفاة اختي
يعني التي كانت حليمة الشيخ رحمة الله عليهما قلت لا قال * قالت اختي^(١)
كان للشيخ في الدار بيت مختص به لا يدخله غيره وكان يأذن لي في
بعض الليالي بدخولي فيه وفي اكثر الاوقات واغلب الليالي يغلِق الباب
على نفسه ويخلو فيه بنفسه وابيت انا في الدار وحدي فاشتد ذلك عليّ
حتى اقلق نهاري واسهر ليلي فيينا انا متفكرة في بعض تلك الليالي اذ
قلت في نفسي لم لا اقوم فارتقي الرواق^(٢) وانظر اليه من كوة البيت
لاقف على حاله فقتت وارقت الرواق فقبل بلوعي الكوة رأيت نوراً
عظيماً وضياءً ساطعاً من البيت اضاء منه شيء^(٣) فتقدمت ونظرت في
البيت فرأيت الشيخ جالساً في مكانه وحوله جماعة يقرءون عليه وكنت
ارى سوادهم واسمع حسهم غير اني لا ارى صورهم فهالني ذلك ووقعت
مغشياً عليّ لا اشعر شيئاً الا اني رأيت الشيخ واقفاً على رأسي فاقامني
وتلطف بي وقال لي ماذا دهالكِ فقصصت عليه قصتي فقال لي كني عن
هذا ولا تخبري بما رأيت احداً من الناس ان كنت تريدن رضاي
فقبلت منه ذلك وكتمت سره حتى امرضني وحملت مريضة الى دار ابي.
قال الامام ابو عبد الله وقال لي الشيخ ابو بكر واشتد عندنا مرضها وكنا

(١) ق - (٢) ق الفوق (٣) كذا بالاصل ولعله « الافق »

نسئله عن سبب مرضها وكانت تعال بأشياء الى ان وقعت في هول الموت
وسياق النزاع ثم^(١) نظرت الينا وبكت ثم قالت اوصيكم بزوجي ابي العلاء
واسترضائه والآن بدآ لي ان اخبركم بسبب موتي ثم قصت علينا هذه
القصة وفارقت الدنيا رحمة الله . قال وسمعت الشيخ ابا العلاء احمد بن
الحسن الحداد العارف يقول سمعت الشيخ عمر بن سعد بن عبد الله بن
حذيفة من نسل حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يقول : كنت مع الحافظ
ابي العلاء في بعض الاسفار فادركنا شيخاً من اهل الحديث وانتخب عليه
الحافظ جزءاً من مسموعه وسما^(٢) عليه وارتحلنا من عنده فوصلنا الى
نهر عظيم فلما عبرنا النهر وقع ذلك الجزء منا وضاع وضاق قلب الحافظ
لذلك ضيقاً شديداً فلما كان بعد ذلك بايام استقبلنا رجل حسن الوجه
حسن الشارة وسلم علينا ثم اقبل على الحافظ وقال ما الذي اصابكم وما
سبب حزنك فقص عليه الحافظ قصة الجزء وكيفية ضياعه فقال خذ
القلم واكتب عني جميع ما ضاع عنك في ذلك الجزء واخذ الحافظ القلم
متعباً نظراً اليه وهو يبكي والحافظ يكتب الى ان فرغ فلما فرغ الحافظ اخذ
بعض ثيابه فقال انشدك الله من انت فقال انا اخوك الخضر وبعثت
اليك لهذا الامر ثم غاب عنا فلم نره . سمعت الشيخ الصالح سنقر بن
عبد الله غلام شيخنا ابي طاهر محمد بن الحسن بن احمد العطار رحمه الله
اخى^(٣) الشيخ رضي الله عنه يقول اني خدمت الشيخ رضي الله عنه سنين
كثيرة فرأيت العجائب الكثيرة في خلواته منها انه قام ليلة ليتوضأ فقال لي

استقى الماء من البئر فحنت وارسلت الدلو فيها فلما بلغ الدلو الى راس البئر نظرت فيها فاذا الدلو مملوء ذهباً احمر اضاء الدار حمرته فصحت صيحة عظيمة فقال لي ايها الشيخ ماذا اصابك فاريت الدلو فاسترجع ثم استأخر^(١) وقال لي اقلب الدلو في البئر فانا نظاب الماء لا الذهب قال فقلبتها ثم اخذ الدلو من يدي واستقى الماء وقال لي يا سنقر اياك اياك ان تجرب بما رأيت احداً من الناس ما دمت حياً. قال رأيت بخط الثقة ذكر انه نقل من خط الشيخ ابي الفتح محمد بن الحسين بن وهب: سمعت الشيخ ابا عبد الله الحسين بن ابراهيم بن الحسين بن جعفر الجوزقاني يقول كنت نائماً ذات ليلة فرأيت فيما يرى النائم كان الناس يهرعون الى رباط ابي الفرج احمد بن علي المقرئ رحمة الله عليه قال فسألت ما لهؤلاء فقالوا ان انس بن مالك رضي الله عنه نزل في رباط المقرئ فقرحت واسرعت وقصدت الامام الحافظ ابا العلاء واخبرته بذلك فلما سمع مني فرح ونشط وقام واخذ جزءاً واحداً من احاديث انس بن مالك رضي الله عنه وجاء معي حتى دخلنا الرباط فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في الرباط ورأينا انس بن مالك عن يساره فقدّمنا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلمنا عليه وجلسنا بين يديه فاستأذنه ابو العلاء في قراءة ذلك الجزء عليه فأذن له فابتدأ ابو العلاء بالقراءة وقرأ ذلك الجزء قراءة حسنة مبيّنة صحيحة ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم من الفرح مرة الى وجهه ومرة الى وجهي فلما قرأ الجزء انتبهت من النوم وقمت وتوضأت وصليت

(١) كذا بالاصل ولعله استغفر

الصلاة شكراً لله تعالى على ما رأيت في المنام قال وسمعت الشيخ عمر بن
 ابي رشيد بن طاهر الزاهد يقول رأيت يوماً الشيخ علي الشاذلي صاحب
 الكرامات الظاهرة فقال يا عمر اذهب الى الحافظ ابي العلاء وقبل جبينه
 عني فاني رأيت الليلة في المنام من قبل جهته موفياً محتسباً غفر الله له . قال
 وسمعت الشيخ الزاهد وكان من الابدال ان شاء الله يقول سمعت الشيخ
 سعيداً المتقي وكان من الصالحين يقول : رأيت جنات عدن مفتوحة ابوابها
 واذا الناس كلهم وقوف ينظرون دخول شخص فلما قرب من الباب وكاد
 يدخل جنة عدن سألت من هذا الشخص الذي يدخل جنة عدن قبل
 دخول الخلائق فقالوا الحافظ ابو العلاء ومن كان يحبه في الله عز وجل
 فتضرعت وبكيت وقلت وانا ايضاً ممن يحبه في الله عز وجل دعوني ادخل
 فقال شخص صدق دعوه يدخل فدخلت مع القوم وهم يقولون اَدْخُلُوْهَا
 بِسَلَامٍ آمِنِينَ . قال المصنف وحكي لي الشيخ الامام ابو عبد الله زبير بن محمد بن
 زبير المشكاني رحمه الله فقال رأيت ليلة من الليالي في المنام كأن الامام ابا
 العلاء رضي الله عنه يمشي الي الحج وهو جالس في المهد مربع والمهد يمشي
 في الهواء بين السماء والارض فعدوت خلفه فنزل المهد من السماء الي
 الارض وشيء^(١) مثل الودت حتى خرج من ذلك المهد فتعلقت به فقام
 المهد يمشي في الهواء وانا متعلق به حتى وصلنا الفرات فأخذني العطش
 فقلت للحافظ اني عطشان اريد اشرب فقال لي تعال حتى نشرب من زمزم
 فشينا حتى وصلنا مكة فدخلت الحرم وشربت من ماء زمزم ورأيت في

(١) لعله وظهر شيء

الحرم خلقاً كثيراً ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الحافظ ابي
العلاء جالساً على تل في الحرم اعلى من سطح الحرم وما معها احد غيرها
وهما يستقبلان الكعبة وينظران الى فوق ورأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتكلم مع احد نحو فوق الكعبة واذا اراد ان يتكلم قام اليه ورأيت
شيخنا ابا العلاء شاخصاً بصره الى الذي يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فوق
الكعبة ولا يلتفت يمينا ولا شمالاً فقلت في نفسي اذهب فابصر من الذي
يكلم النبي صلى الله عليه وسلم معه وينظر اليه الحافظ ابو العلاء فتقدمت
ونظرت الى فوق الكعبة فرأيت عرش الرحمن جل جلاله واقفاً فوق
الكعبة ورأيت الرحمن جل جلاله عليه فأشار اليّ النبي صلى الله عليه وسلم
ان « اسأل الله تبارك وتعالى » فسألت الله تعالى اربع حاجات فسمعت
يقول بالفارسية كرم وسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة ففعل
فنويت الرجوع فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فوقفت
انتظر امره فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفارسية شكرانه گو
فوقفت وقرأت قل هو الله أحد خمسين مرة فقال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم حسن فرجعت وتركت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً مع
الحافظ ابي العلاء على ذلك التل وينظران الى الله عز وجل . وقد مدحه
أفاضل عصره باشعار كثيرة منهم ابو عبد الله محمد بن عبد الله المغربي وقد
خرج الشيخ فحجبت الشمس عما^(١) فقال في ذلك
ظهرت فاخفت وجهها الشمس هيبهً وشوقاً الى مرآك اسبلت الدمعا

ولما رأت مسعاك كفت شؤونها
 وقد كان ذاك القطر ايضا دلالة
 على ان مولى الجمع قد رحم الجمعا
 ولا شك ان الله يرحم امة
 وحلت بها قطعا اقول بذا قطعا
 وقد مدحه ابو عبد الله المغربي هذا بقصائد حسان وقد افردها^(١) الشيخ
 الامام ابو عبد الله محمد بن محمود بن ابراهيم بن الفرخ مؤلف هذه المناقب
 رحمه الله والاصل يشتمل على ستة اجزاء بخطه كلها رحمه الله وقد ذكر
 فيه بعد ذكر القصائد التي ذكرتها: سمعت ابا بشر محمد بن محمد بن محمد
 ابن هبة الله بن عبد الله بن سهل رحمه الله يقول كان ابو عبد الله المغربي
 باصفهان في مدرسة النظام وهو يقرأ القرآن فلما بلغ قوله عز وجل وَأَعْبُدْ
 رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ قام وضرخ وترك امتعته وكتبه واقبل الى
 الصحراء هائماً وما رؤي بعد ذلك ولا سمع له خبر ولا اثر . وانشد موفق

ابن احمد المكي الخطيب في مدحه

حفظ الامام ابي العلاء الحافظ
 عمرو بن^(٢) بجر بجره من جدول
 ما ان رأينا قبل بجرك من
 بحر طفوح الاتي لافظ^(٣)
 والعلم قبلك في اتزاع الفائظ
 اعظم به^(٤) من عبء علم باهظ
 كم واعظ لي ان اجاور^(٥) هجوه
 بالرجل ينكت هام حفظ الجاحظ
 متشعب من بحر بحر الحافظ
 بحر طفوح الاتي لافظ^(٦)
 والعلم قبلك في اتزاع الفائظ
 اعظم به^(٧) من عبء علم باهظ
 لو كان ينجع في وعظ الواعظ

(١) لعله يصدك (٢) لعله اوردها (٣) ق عمرو و بجر (٤) البيت محرف

(٥) ق- (٦) كذا بالاصل ولعله اجاوز

فاظ الاعادي جاهه لعلومه ردت غيظهم بهذا الفاظ^(١)
وانشد ايضاً في مدحه

وليس اعتراف الحاسدين بفضله لشيء سوى ان ليس يمكنهم جحد
بدا كعمود الفجر ما فيه شبهة فهل لهم من ان يقرّوا به بد
وانشد الامام العلامة افضل الدين ابو عمرو عثمان بن عبد الملك بن
عبيد الله بن احمد بن سعيد الدماحمر^(٢) الكرخي رحمة الله عليه في مدحه

صبراً فإيام الهموم تزول والدهر يعطيك المنى وينيل
ويبدو^(٣) من فلك السعادة ناقياً قمر الاماني والنخوس افول
لا تالسن اذا الم^(٤) ملة ان الشداثد تعتري وتحول
والفضل لا يزري به عدم الغنى أفليس^(٥) يحسن في الرماح ذبول
ما ان يضرّ العضب بعد مضائه يوم القراع اذا عرته فلول
لا تشتغل بالعسر وأطو مشمراً بسط الفيافي والشباب^(٦) مقيل
والبس سواد الليل مرتدياً به ان التجاد للرجال جميل
حتى تنسخ العيس في كنف العلي حيث التكرم بالجميل كفيل
كنف الامام القرم قطب الدين من جوب الفلا الا اليه فضول
صدر الزمان أبي العلاء سمدع غر المعالي في ذراه تقييل

وهي طويلة ولموفق الدين مكي خطيب خوارزم اشعار كثيرة في مدحه
منها

(١) البيت محرف (٢) كذا بالاصل ولعله الدامنكير (٣) لعله ويعود (٤) ق

اخى ان (٥) ق وليس (٦) لعله والسبات

بقيت بقاء الدهر في الناس خالداً ياخير من في الارض خالاً ووالداً
 لتروي أحاديث النبي محمد وتحي مسانيداً وتزوي معانداً
 فهذا دعائي بالحجون وبالصفاء وهذا امر ابي حيث ما كنت ساجداً
 قال وسمعت الثقة يقول سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول: لما مات فلان
 (أحد أصدقائه ذكر اسمه ونسبه^(١)) شق عليّ موته وأثر فيّ وفاته فكنت
 بعد ذلك أكتب كل سنة كتاب الوصية وأنا سمعت منه حينئذ صغيراً
 وهو يقول غداً^(٢) من شهر رجب شهر الله الاصب وانا اريد ان اجدد مع
 ربي عهداً وهذا كتاب وصيته: بسم الله الرحمن الرحيم اخبرنا عبد القادر
 اليوسفي وهبة الله بن احمد الشيباني قالوا اخبرنا ابو علي الحسن بن علي
 التميمي اخبرنا احمد بن جعفر القطيبي حدثنا عبد الله بن احمد بن محمد بن
 حنبل رضي الله عنهما حدثنا محمد بن عبيد حدثنا عبيد^(٣) الله بن عمر عن
 نافع عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 ما حق امرئ مسلم بيت ليلتين وله شيء يوصي فيه الا ووصيته مكتوبة
 عنده . واخبرنا الشيخ ابو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد الحافظ
 اخبرنا ابو عثمان سعد بن محمد النجيري اخبرنا ابو الخير الحنبلي وابو بكر
 محمد بن احمد بن عقيل قالوا اخبرنا ابو بكر محمد بن حفص بن جعفر
 حدثنا اسحق بن ابراهيم الغضبي حدثنا خالد بن يزيد الانصاري حدثني
 محمد بن ابي ذئب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال: من لم يحسن الوصية عند الموت كان نقصاً في مروءته

(١) لعله ونسبته (٢) لعله غد الاول (٣) ق عبد

وعقله . قيل وكيف يوصي . قال يقول اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اني اعهد اليك في دار الدنيا اني أشهد أن لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً صلى الله عليه وسلم عبدك ورسولك وأن الجنة حق وأن النار حق وأن البعث حق والحساب والقدر حق والميزان حق وان الدين كما وصفت وان الاسلام كما شرعت وان القول كما حدثت وان القرآن كما أنزلت جزى الله محمداً صلى الله عليه وسلم عنا خير الجزاء وحيماً محمداً منا بالسلام اللهم يا عديتي عند كربتي ويا صاحبي عند شدتي ويا ولي نعمي الهي واله آباي لا تكلمي الى نفسي طرفة عين فانك ان تكلمي الى نفسي أقرب من الشر وتباعد من الخير فأنسني في قبري من وحشتي واجعل لي عهداً يوم القاك ثم يوصي بحاجته . وتصدق هذه الوصية في القرآن لا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا فهذا عهد الميت وهذه وصيته سنة ٥٢١ ونقلها من خطه: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به الحسن بن احمد بن الحسن ابن احمد بن محمد العطار طوعاً في صحة عقله وبدنه وجواز امره اوصى وهو يشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدّلّ وخلق كل شيء فقدره تقديراً أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ويشهد ان محمداً عبده ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون صلى الله عليه وعلى اصحابه وسلم تسليماً كثيراً ويشهد أن الجنة حق والنار حق والبعث حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان

الله يبعث من في القبور وانه جلّ وعزّ جامع الاولين والآخرين لميقات
 يوم معلوم في صعيد واحد يُسْمَعُهُم الداعي وينفذهم البصر ويشهد ان
 صلاته ونسكه ومحياه ومماته لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت
 وهو اول المسلمين وانه رضي بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه
 وسلم نبياً وبالقرآن اماماً وبالؤمنين اخواناً وانه يدين الله عزّ وجلّ
 بمذهب اصحاب الحديث ويتضرع الى الله عزّ وجلّ ويتوسل اليه بجميع
 كتبه المنزلة واسمائهم الحسنى وكمالاته التامات وجميع ملائكته المقربين
 وانبيائه المرسلين يحببه على ذلك حياً ويميته على ذلك اذا توفاه وان يبعثه
 عليه يوم الدين واوصى نفسه وخاصته وقرباته ومن سمع وصيته بتقوى
 الله وان يعبدوه في العابدين ويحمدوه في الحامدين ويذكروه في
 الذاكرين ولا يمتنوا الاّ وهم مُسْلِمُونَ واوصى الى الشيخ ابي مسعود
 اسماعيل بن ابي القاسم الخازن في جميع تركته وما يخلفه بعده وفي قضاء
 ديونه واقتضاء ديونه وانفاذ وصاياه وذكره في ذلك بتقوى الله واظهار
 طاعته وحذره ان يبدل شيئاً من ذلك او يغيره وقد قال الله تعالى فَمَنْ
 بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَأَنَّمَا آثَمُهُ عَلَى الَّذِينَ بَدَّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ .
 وكتب هذه الوصية موصيها الحسن بن احمد بن الحسن بن احمد بن محمد
 ابن العطار في يوم الثلاثاء السابع من ذي الحجة سنة احدى وعشرين
 وخمسةائة . قال وحدثني من شهد قبض روح الشيخ رضي الله عنه قال
 كنا قعوداً في ذلك الوقت وكنا نحب ان نلقنه كلمة الشهادة رعاية للسنة
 ومع هذا كنا نخشى من هيئته ونحذر سوء الادب فبقينا متحيرين حتى

قلنا للرجل من اصحاب الشيخ اقرأ أنت سورة يس فرفع الرجل صوته
 يقرأ السورة وكنا ننظر اليه ونراقب حاله فدهش القارئ وأخطأ في
 القراءة ففتح الشيخ عينه وردّ عليه فسررنا بذلك وحمدنا الله عز وجل ثم
 جيء اليه بقدرح فيه شيء من الدواء ووضع القدرح على شفته فولى وجهه
 ورد القدرح بفيه وفتح عينه وقال لا اله الا الله محمد رسول الله رافعاً بها
 صوته وفاضت نفسه رحمه الله ورضي عنه وارضاه وجعل اعلى الجنان
 مأواة وكان ذلك قبيل العشاء الآخرة ليلة الخميس التاسع عشر من
 جمادى الاولى عام ٥٦٧ ودفن يوم الخميس في مسجده وصلى عليه ابنه
 الامام ركن الدين شيخ الاسلام أبو عبد الله احمد القائم مقامه وخليفته
 على اولاده واصحابه واتباعه رحمه الله والكتاب الذي يشتمل على مناقبه
 كتاب ضخيم جليل وانما كتبت هذه النبذة ليستدل به على فضله
 ومرتبته رحمة الله عليه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبيه محمد وآله
 اجمعين

* الحسن بن اسحاق بن أبي عباد اليميني النحوي *

من وجوه اليمن كان يصحب الفقيه يحيى بن أبي الخير وعمه ابراهيم بن أبي
 عباد نحوي أيضاً يذكر في موضعه وصنف الحسن هذا مختصراً في النحو
 مشهوراً باليمن يقرأه المبتدئون وهو قريب العهد تقارب وفاته سنة ٥٩٠
 وهو القائل

لعمرك ما اللحن من شيمتي ولا انا من خطا الحن
 ولكنني قد عرفت الانام فخاطبت كلاً بما يحسن

* الحسن بن * أسد بن ^(١) الحسن الفارقي *

ابو نصر شاعر رقيق الحواشي مليح النظم متمكن من الثقافة كثير
التجنيس فلما يحلوه بيت من تصنيع واحسان وبديع كان في ايام نظام
الملك والسلطان ملكشاه وشمله منهما الجاه ^(٢) بعد ان قبض عليه واساء
اليه فانه كان مستولياً على آمد واعمالها مستبدًا باستيفاء اموالها فخلصه
الكامل الطيب ^(٣) وكان نحوياً رأساً واماماً في اللغة يقتدى و صنف في
الآداب تصانيف تقوم له مقام شاهدي عدل بفضله وعظم قدره منها
كتاب شرح اللع كبير . كتاب الافصاح في شرح ابيات مشككة .
حدثني الشيخ الامام موفق الدين ابو البقاء يعيش بن علي بن يعيش
النحوي قال حدثني قاضي عسكر نور الدين محمود بن زكي قال قدم على
ابن مروان صاحب ديار بكر شاعر من العجم يعرف بالنساني وكان من
عادة ابن مروان اذا قدم عليه شاعر يكرمه وينزله ولا يجتمع به الى
ثلاثة ايام ليستريح من سفره ويصلح شعره ثم يستدعيه واتفق ان
النساني لم يكن اعد شيئاً في سفره ثقةً بقريحته فاقام ثلاثة ايام فلم يفتح
عليه بعمل بيت واحد وعلم انه يستدعي ولا يليق ان يلتقي الامير بغير
مديح فاخذ قصيدة من شعر ابن اسد لم يغير فيها الا اسمه ^(٤) فغضب

(١) ق - (٢) في البغية في ايام نظام الملك بعد ان قبض عليه واساء اليه

(٣) كان ابو سالم الطيب مستولياً على آمد في ايام ناصر الدولة فلعل الجملة « نخلصه

الكامل الطيب » موضعها بعد « الجاه » (٤) لعلها سقطت جملة نحو « فسعي الى

ابن مروان بان القصيدة لابن اسد »

من ذلك وقال يبيء هذا العجمي فيسخر منا ثم امر بمكاتبة ابن اسد وامر ان يكتب القصيدة بخطه ويرسلها اليه فخرج بعض الحاضرين فانهى القضية الى النساني وكان هذا بآمد وكان له^(١) غلام جلد فكتب من ساعته الى ابن اسد كتاباً^(٢) يقول فيه اني قدمت على الامير فارتج علي قول الشعر مع قدرتي عليه فادعيت قصيدة من شعرك استحساناً لها وعجياً بها ومدحت بها الامير ولا ابعء ان تسأل عن ذلك فان سئلت فرائك الموفق في الجواب فوصل غلام النساني قبل كتاب ابن مروان فجحد ابن اسد ان يكون عرف هذه القصيدة او وقف على قائلها قبل هذا فلما ورد الجواب على ابن مروان عجب من ذلك واساء الى الساعي وشمته وقال انما قصدكم فضيحتي بين الملوك وانما يحملكم على هذا الفعل الحسد منكم لمن احسن اليه ثم زاد في الاحسان الى النساني وانصرف الى بلاده فلم يمرض على ذلك الامديدة حتى اجتمع اهل ميافارقين الى ابن اسد ودعوه الى ان يؤمروه عليهم ويساعدوه على العصيان واقامة الخطبة للسلطان ملكشاه وحده واسقاط اسم ابن مروان من الخطبة فاجابهم الى ذلك وبلغ ذلك ابن مروان فحشد له ونزل على ميافارقين محاصراً فاعجزه امرها فانفذ الى نظام الملك والسلطان يستمدهما فانظدا اليه جيشاً ومدداً مع النساني الشاعر المذكور آنفاً وكان تقدم عند نظام الملك والسلطان وصار من اعيان الدولة وصدقوا في الزحف على المدينة حتى اخذوها عنوة وقبض على ابن اسد وحيء به الى ابن مروان فامر بقتله

فقام النسائي وجرّد العناية في الشفاعة فامتنع ابن مروان امتناعاً شديداً من قبول شفاعته وقال ان ذنبه وما اعتمده من شق العصا يوجب ان يعاقب عقوبة من عصا وليس عقوبة غير القتل . فقال بيني وبين هذا الرجل ما يوجب قبول شفاعتي فيه وانا اتكفل به الا يجري منه بعد شيء يُكره . فاستحي منه واطلقه له فاجتمع به النسائي وقال له اتعرفني قال لا ^(١) والله ولكنني اعرف انك ملك من ملوك ^(٢) السماء من الله بك عليّ لبقاء مهجتي فقال له انا الذي ادّعت قصيدتك وسترت عليّ وما جزاء الاحسان الا الاحسان فقال ابن اسد ما رأيت ولا سمعت بقصيدة ججحت فنفعت صاحبها اكثر من نفعها اذا ادّعاها غير هذه فجزاك الله عن مروءتك خيراً . وانصرف النسائي من حيث جاء . واقام ابن اسد مدة ورخت حاله وجفاه اخوانه وعاداه اعوانه ولم يقدم احد على مقارنته ولا مرافدته حتى اضرّ به العيش فعمل قصيدة مدح بها ابن مروان وتوصل حتى وصلت اليه فلما وقف ابن مروان عليها غضب وقال لا ^(٣) يكفيه ان يخلص منا راساً برأس حتى يريد منا الرقد والمعيشة لقد اذكرني بنفسه فاذهبوا به فاصلبوه فذهبوا به فاصلبوه رحمه الله . ومن شعر الحسن بن اسد الفارقي رحمه الله

بتم فما كحل الثرى ^(٤) لي بعد وشك البين عينا
ولقد غداً كلني ^(٥) بكم اذنا عليّ لكم وعينا (رقيب)
فاست ^(٦) بعد فراقكم من ناظري بالدمع عينا (عين الماء)

(١) ق- (٢) يريد ملائكة (٣) ق- (٤) لعله الكرى (٥) ق كني (٦) ق فاسلمت

ر من الغيوم الغر عينا (عين السحاب)	فحكت مدامعها الغزا
عينا لهم لم تلق عينا (شخص)	جادت على أثر شفا
ب سهولة الخدين عينا (واسعة العين)	من كل واضحة الترا
للمشمس حين تراه عينا	غراء تحسب وجهها
عبداً اضام وكنت عينا (سيد)	امسيت في حي لها
ب اذ بهن سرين عينا (حرم النوق)	لا حركت ركب الركا
ل فلا رعاه الله عينا (مصدر)	غار الحسود لنا الوصا
عينا في اولاه عينا (عين الحرف)	فدمت حرفاً عاينت
في الود لا ورقا عينا (ذهب)	كانت تناصفنا وصا
ميزان ذاك الوصل عينا (تقصان)	لهني وقد ابصرت في
ما لم نكن فيه وعينا (سمعنا)	كم من اخ فينا وعي
عدرايه للعين عينا ^(١) (كتاب الخليل)	ومصاحب صنفته في

وقال في الشمعة

مثلي مجاهدة كمثل جهادي	ونديمة لي في الظلام وحيدة
والقلب قلبي والسهاد سهادي	فاللون لوني والدموع كادمعي
لهبي خفياً وهو منها بادي	لا فرق فيما بيننا لو لم يكن

وله ايضاً

رشفت فاست من سكري مفيقا	اريقاً من رضابك ام رحيقا
جهت بان في الاسماء ريقا	وللصهباء اسماء ولكن

(١) لعله ومصاحف صنفتها اعدتها للعين عينا

حتتي عن حيا الكأس نفس الى غير المعالي لن تتوقا
وما تركي لها شحٌ ولكن طلبت فما وجدت لها صديقا

وله ايضا

واخوان بواطنهم قباح وان كانت ظواهرهم ملاحا
حسبت مياه ودم عذابا فلما ذقتها كانت ملاحا

وله ايضا

ووقت غنمنا من الدهر مسعدٍ مَعَارٍ واوقات السرور عواري
معانيه مما نبتغيه جميعه كواسٍ ومما لا نريد عواري
ادار علينا^(١) الكاس فيه ابن اربع وعشر له بالكاس اي مدار
تناوتها منه بكف كانها انا ملها تحت الزجاج مداري

وله ايضا

تيم قلبي شادن اغيد يملك^(٢) فالناس له اعبد
لو جاز ان يعبد في حسنه وظرفه كنت له اعبد

وله ايضا

هويت بديع الحسن للفصن قده وللظبي عيناه وخداه للورد
غزال من الغزلان لكن اخافه وان كنت مقدما على الاسد للورد

وله ايضا

ولرب دان منك يُكره قربه وتراه وهو عشاء عينك والتقذى
فاعرف وخل مجربا هذا الورى واترك لقاءك ذا كفافاً والحق ذا

وله ايضاً

ايا ليلة زار فيها الحبيب اعيدي لنا منك وصلاً وعودي
فاني شهدتك مستمتعا به بين رنة ناي وعود
وطيب حديث كزهر الرياض تزوع ما بين مسك وعود
سقتك الرواعد من ليلة بها اخضر يابس عيشي وعودي
وفي لي بوعد ولا تخلفيه اخلاف دهر به لي^(١) وعودي
فلما تقضيت امرضتي فزوري مريضك يوما وعودي

وله ايضاً

يا من حكي ثغره الدر النظيم ومن تحال اصداغه السود العناقيدا
اعطف على مستهام ضم من اسف على هواك وفي جبل العناقيدا

وله ايضاً

بتم فما لحظ الطرف الولوع بكم شيئاً يسرّ به قلبي ولا لحا
فلو محاً فيض دمع^(٢) من تكاثره انسان عين اذا انساه لحا

وله ايضاً

أياً كم اعاني الوجدني كل صاحب ولست اراه لي كوجدني واجدا
اذا كنتُ ذا عدم فخر بجانب وتلقاه لي سلباً اذا كنت واجدا
احاول في دهري خليلاً مصافياً وهيات خلاً صافياً لست واجدا

وله ايضاً

بعدت فاما الطرف مني فساهد لشوقي واما الطرف منك فراقدا

(١) صيغة المجهول من لوى (٢) ق دمي

فسل عن سهادي أنجم الليل انها
 قطعتك إذ أنت القريب لشقوتي
 ستشهد لي يوماً بذاك الفراق
 وواصلني قوم اليّ اباعد
 فيا اهل ودي ان أبي وعد قربنا
 زمان فانتم لي به ان أبي عدوا
 وله ايضا

لا يصرف لهم الا شدو محسنة
 والراح لهم انفاها نخد طرفاً
 او منظر حسن تهواه او قدح
 منها ودع امة في شربها قدحوا
 بكر نخال اذا ما المدح^(١) خالطها
 سقاتها انهم زندا بها قدحوا
 وله ايضا

بعدت فقد اضرمت ما بين اضلبي
 وكلفت نفسي قطع بيدا لوعة
 بعدك ناراً شجو قلبي وقودها
 تكل بها هوج اظهاري وقودها
 وله ايضا

تجد على الدهر واصبر بما
 ولا يسخطنك صرف القضاء
 عليك الاله من الرزق اجري
 فتعدم اذ ذاك حظاً واجرا
 بعيداً اليه دجي الليل يسرى
 فما زال رزق امرئ طالب^(٢)
 توقع اذا ضاق امره عليك خيراً فان مع العسر يسراً
 وله ايضا

قد كان قلبي صحيحاً كالحى زما
 فكم سخطت على من كان شيمته
 فذبحت^(٣) الهوى منه الحى مرضا
 وقد ابحت له فيك الحمام رضا
 اضحى لها كل قلب قاب غرضها
 يا من اذا فوقت سهماً لواحظه

(١) كذا في الاصل : ولعله الماء (٢) ق طالبا (٣) لعله اباح

انا الذي ان يمت حباً يمت اسفا
 ما ان قضى الله شيئاً في خليقته
 وما قضى فيك من اغراضه غرضاً
 اشد من زفرات الحب حين قضى
 فلا قضى كلف نجبا فواجعني
 ان قيل ان الحب المستهام قضا
 وله ايضاً

تراك يا متلف جسمي ويا
 من بعدما اضنيتني ساخط
 مكثر اعلاي وامراضي
 علي في حبك ام راضي
 * الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي النحوي الكاتب *

ابو القاسم صاحب كتاب الموازنة بين الطائفتين كان حسن الفهم جيد
 الدراية والرواية سريع الادراك رأيت سماعه على كتاب القوافي لابي
 العباس المبرد وقد سمعته على نبطويه سنة ٣١٣ ثم وجدت خطه على كتاب
 تبين قدامة بن جعفر ونقد الشعر وقد الفه لابي الفضل محمد بن الحسين
 ابن العميد وقد قرأ عليه وكتب خطه في سنة ٣٦٥. وقال ابن النديم في
 الفهرست الذي الفه في سنة ٣٧٧: هو من اهل البصرة قريب العهد
 واحسبه يحيا^(١) الى الآن ثم وجدت كتاب القوافي للمبرد بخط ابي
 منصور الجواليقي ذكر في اسناده ان عبد الصمد بن حنيس النحوي قرأه
 على ابي القاسم الآمدي في سنة ٣٧١ وفي تاريخ هلال بن الحسن في
 هذه السنة يني في سنة سبعين مات الحسن بن بشر الآمدي بالبصرة.
 وقال ابو القاسم الحسن التنوخي^(٢) حدثني ابو القاسم الحسن بن بشر
 الآمدي كاتب القضاة من بني عبد الواحد بالبصرة وله شعر حسن

(١) في الفهرست (١٥٥) حيا (٢) في نشوار المحاضرة

وأتسع تامّ في الادب ودراية وحفظ وكتب مصنفه . قال حدثني ابو اسحاق الزجاج قال كنا ليلة بمحضرة القاسم بن عبيد الله نشرب ^(١) وهو وزير فغنت بدعة جارية عريب

ادلّ فاكرم به من مدلّ ومن ظالم لدي مستحلّ
اذا ما تعزز قابلته بذل وذلك جهد المقلّ
واسلمت خدي له خاضعاً ولولا ملاحظته لم اذلّ ^(٢)

فادّت فيه صنعة حسنة جدّاً فطرب القاسم عليه طرباً شديداً واستحسن الصنعة جدّاً والشعر فافطر فقالت بدعة يا مولاي ان لهذا ^(٣) الشعر خيراً حسناً احسن منه قال وما هو قالت هو لابي حازم القاضي قال فمجبتنا من ذلك مع شدة تقشف القاضي ابي حازم وورعه وتقبضه فقال لي ^(٤) الوزير بالله يا ابا اسحاق اركب ^(٥) الى ابي حازم واساله عن هذا الشعر وسببه فباكرته وجلست حتى خلا وجهه ولم يبق الا رجل بزى القضاة عليه قلنسوة فقلت بيننا شيء اقله على خلوة فقال ليس هذا من اكنمه شيئاً فقصصت عليه الخبر وسألت عن الشعر والخبر فتبسم ثم قال هذا شيء كان في الحدأة قلته في والدة هذا (واوماً الى القاضي الجالس واذا هو ابنه) وكنت اليها مائلاً وكانت لي مملوكة ولقلمي مالكة فاما الآن فلا عهد لي بمثله منذ سنين ولا عملت شعراً منذ دهر طويل وانا استغفر الله مما مضى . قال فوجم الفتى حتى ارفض عرقاً وعدت الى القاسم فاخبرته فضحك

(١) النشوار - (٢) هذا البيت مزيد على ما في النشوار (٣) ق هذا (٤) ق -

(٥) النشوار « بكر »

من نخجل الابن وقال لوسلم من العشق أحد لكان ابو حازم مع بفضه ^(١) وكنا نتعاود ذلك زماناً. قال المؤلف كان هذا الخبر بترجمة ابي اسحاق الزجاج احرى الا ان قي اوله من ايضاح حال الآمدي ما ساق باقي الحديث. قال ابو علي كان قد ولي القضاء بالبصرة في سنة نيف وخمسين وثلاثمائة رجل لم يكن عندهم بمنزلة من صرف به لانه ولي صارفاً لابي الحسن محمد بن عبد الواحد الهاشمي فقال فيه ابو القاسم الحسن بن بشر الآمدي كاتب القاضيين ابي القاسم جعفر وابي الحسن محمد بن عبد الواحد

رأيت قلنسوة تستغيث	من فوق رأس تنادي خذوني
وقد قلعت وهي طوراً تميل	من عن يسار ومن عن يمين
فظوراً تراها فويق ^(٢) القفا	وطوراً تراها فويق الجبين
فقلت لها اي شيء دهاك	فردت بقول كئيب حزين
دهائي ان لست في قلبي	واخشى من الناس ان يبصروني
وان يعبثوا بمزاح معي	وان فعلوا ذاك بي فظعنوني
فقلت لها مرّ من تعرفين	من المنكرين لهذي الشؤون
ومن كان يصفع في الدين لا	يمل ويشتد في غير لين
وبلح ملاك كليل التما	م اما على صحة او جنون
ففارقها ذلك الانزعاج	وعادت الى حالها في السكون

وحدث ابن نصر قال حدثت يوماً ابا الفرج الببغا الشاعر ان ابا الفرج

منصور بن بشر النصراني الكاتب وكان منقطعاً الى أبي العباس بن
 ماسرجس فانفذه مرة الى ابي عمر اسماعيل بن احمد عامل البصرة في
 بعض حاجاته فعاد من عنده مغضباً لأنه لم يستوف له القيام عند دخوله
 واراد ابو العباس انفاذه بعد ايام فابي وقال لو اعطيتني زورق ابن
 الخواستيني مملوءاً كيميا كل مثقال منه اذا وضع على الف مثقال صفرأ صار
 ذهباً ابريزاً ما مضيت اليه فامسك عنه مغيظاً. وهذا زورق معروف
 بالبصرة وحمله ثلاثمائة الف رطل وقد رأيت دواتي ابي العباس سهل بن
 بشر وقد حكي له ان^(١) ابن علان قاضي القضاة بالاهواز ذكر انه رأى قبجة
 وزنها عشرة ارطال فقال هذا محال فقيل له تردّ قول ابن علان قال فان
 قال ابن علان انّ على شاطيء جيحون نخلا يحمل غضار صيني مجزع بسواد
 اقبل وقلت لابي الفرج وللناس عادات في المبالغات وهذا من اعجبها .
 فقال لي كان الآمدي النخوي صاحب كتاب الموازنة يدعي هذه المبالغات
 على ابي تمام ويجعلها استطراداً لعيبه اذا ضاق عليه المجال في ذمه واورد
 في كتابه قوله من قصيدته التي اولها

من سجايا الطلول الا تجيبا

خضبت خدها الى لؤلؤ العقد دماً ان رأت شواتي خضيبا
 كل داء يرجي الدواء له الف الفطيعتين ميتة ومشيبا
 ثم قال هذه من مبالغاته المسرفة^(٢) ثم قال ابو الفرج هذه والله المبالغة
 التي يبلغ بها السماء . وله من الكتب : كتاب المختلف والمؤتلف في اسماء

(١) ق - (٢) لم اقف على هذا الانتقاد في كتاب الموازنة

الشعراء . كتاب نثر المنظوم . كتاب الموازنة بين ابي تمام والبحتري .
 كتاب في ان الشاعر ين لا يتفق خواطرهما . كتاب ما في عيار الشعر
 لابن طباطبا من الخطأ . كتاب فرق ما بين الخاصّ والمشارك من
 معاني الشعر . كتاب تفضيل شعر امرئ القيس على الجاهليين . كتاب
 في شدة حاجة الانسان الى ان يعرف نفسه . كتاب تبين غلط قدامة
 ابن جعفر في كتاب نقد الشعر . كتاب معاني شعر البحتري . كتاب الرد
 على ابن عمار فيما خطأ فيه ابا تمام . كتاب فعلت وافعلت غاية لم يصنف
 مثله . كتاب الحروف من الاصول في الاضداد رأيتة بخطه في نحو
 مائة ورقة ^(١) . كتاب ديوان شعره نحو مائة ورقة . وقرأت في كتاب
 الفه احد بني عبد الرحيم الوزراء الذين مدحهم مهيار وغيره ولم يذكر
 اسمه : قال اخبرني القاضي ابو القاسم التنوخي عن ابيه ابي علي المحسن
 ان مولد ابي القاسم الحسن بن بشر الآمدي بالبصرة وانه قدم بغداد
 يحمل عن الاخفش والحامض والزجاج وابن دريد وابن السراج وغيرهم اللغة
 والنحو وروى الاخبار في آخر عمره بالبصرة اليه ^(٢) وكان يكتب بمدينة
 السلام لابني جعفر هارون بن محمد الضبي خليفة احمد بن هلال صاحب
 عمان بمحضرة المقتدر بالله ووزارته ولغيره من بعده وكتب بالبصرة
 لابني الحسن احمد وابي احمد طلبة بن الحسن بن المثني وبعدهما لقاضي
 البلد ابي جعفر بن عبد الواحد الهاشمي على الوقوف التي تليها القضاة
 ويُحضرُ به في مجلس حكمه ثم لآخيه ابي الحسن محمد بن عبد الواحد

(١) ق تحويل (٢) لعله قال ،

لما ولي قضاء البصرة ثم لم يلبثه الى ان مات وكان كثير الشعر حسن الطبع جيد الصنعة مشتهراً بالشبهات. ^(١) ولابي القاسم تصانيف كثيرة جيدة مرغوب فيها منها كتاب الموازنة بين البخاري وابي تمام في عشرة اجزاء وهو كتاب حسن وان كان قد عيب عليه في مواضع منه ونسب الى الميل مع البخاري فيما اورده والتعصب على ابي تمام فيما ذكره والناس بعد فيهِ على فريقين فرقة قالت برأيه حسب رأيهم في البخاري وغلبة حبهم لشعره وطائفة اسرفت في التقييح لتعصبه فانه جد واجتهد في طمس محاسن ابي تمام وتزيين مردول البخاري ولعمري ان الامر كذلك وحسبك انه بلغ في كتابه الى قول ابي تمام

* اصم بك الناعي وان كان اسما * وشرع في اقامة البراهين على تزييف هذا الجوهر الثمين فتارة يقول هو مسروق ^(٢) وتارة يقول هو مردول ولا يحتاج المصنف ^(٣) الى أكثر من ذلك الى غير ذلك من تعصباته ولو انصف وقال في كل واحد بقدر فضائله لكان في محاسن البخاري كفاية عن التعصب بالوضع من ابي تمام . وله ايضا كتاب الخصاص والمشارك تكلم فيه على الالفاظ والمعاني التي تشترك العرب فيها ولا ينسب مستعملها الى السرقة وان كان سبق اليها وبين الخصاص الذي ابتدعه الشعراء وتفردوا به ومن اتبعهم وما اقتصروا في ايضاح ذلك وتحقيقه الى غير ذلك من تصانيفه التي ذكرنا منها ما قدرنا عليه فيما تقدم . ومن شعره

(١) لعله بالشبهات (٢) في كتاب الموازنة ص ٤٣ (٣) لعله المنصف

واواحداً بان في الزمان ممن يجاريه او يداني
 دعني من نائل جزيل يعجز عن شكره لساني
 فلست والله مستمياً ولا اخا طمع تراني
 وهب اذا كنت لي وهوباً من بعض اخلافك الحسان

وقال في ابي محمد المافروخي وكان عالماً فاضلاً لا يجارى لكنه كان تتماماً

لا تنظرن الى تمتعه اذا رام الكلام ولفظه المعتاص
 وانظر الى الحكم التي ياتي بها تشفيك عند تطلق وخلص
 فالدر ليس يناله غواصه حتى تقطع انفس الغواص

وفي النشوار: حدثني ابو القاسم الحسن بن بشر الآمدي قال: قال ابو

احمد طلحة بن الحسين بن المثنى وقد تجارينا على خلوة للحديث مما كان بينه

وبين ابي القاسم البريدي وتدبر كل واحد منهما على صاحبه في القبض

عليه واشرت عليه بان يهرب ولا يقيم وانه لا يجب ان يغير^(١) فقال لست

افكر في هذا الرجل لامور كثيرة منها رؤيا رأيتها منذ ليال كثيرة فقلت

ما هي فقال رأيت ثعباناً عظيماً قد خرج من هذا الحائط واوماً بيده الى

حائط في مجلسه وهو يريدني فطلبتة فأثبته في الحائط فتأولت ذلك ان

الثعبان البريدي واني اغلبه. قال فحين قال « فأثبته في الحائط » سبق

الى قلبي ان البريدي هو الثابت وان الحائط حياطة له دون ابي احمد

فاردت ان اقول له ان الخبر مستفيض لما كان عبد الملك رأى في منامه

كأنه وابن الزبير اصطربعا في صعيد من الارض فطرح ابن الزبير

(١) اعلاه سقط « زيه »

عبد الملك تحته على الارض واوتده باربعة اوتاد فيها وانه انفذ راكباً الى البصرة حتى لقي ابن سيرين فقص عليه الرؤيا كأنها له وكنم ابن الزبير^(١) فقال له ابن سيرين هذه الرؤيا ليست رؤياك فلا افسرها لك فألح عليه فقال له هذه الرؤيا يجب ان تكون لعبد الملك فان صدقتي فسرتها لك فقال هو كما وقع لك فقال قل له ان صحت رؤياك هذه فستغلب ابن الزبير على الارض ويملك الارض من صلبك اربعة ملوك فضى الرجل الى عبد الملك فاخبره فمجب من فطنة ابن سيرين فقال ارجع اليه فقل له من اين قلت ذلك فرجع الرجل اليه فقال له ان الغالب في النوم هو المغلوب وتمكنه^(٢) على الارض غلبته عليها والاوتاد الاربعة التي اوتدها في الارض هم ملوك يتمكنون من الارض كما تمكنت الاوتاد قال ابو القاسم الآمدي فاردت ان اقول لابني احمد هذا وما وقع لي من القياس عليه في تفسير رؤياه فكرهت ذلك لانه كان يكون سوء ادب وقباحة عشرة وتعباً لنفسه فما مضت الايام حتى قبض البريدي عليه وكان من امره ما كان

* ابو الحسن البوراني *

معتزلي نحوي ذكره المقدر^(٣) عند ذكره لجماعة من المعتزلة النحويين فقال و ابو الحسن البوراني وناهيك تدقيقاً في مسائل الكتاب وكان في ايام ابي علي الفارسي وطبقته

(١) لعله عبد الملك (٢) كذا بالاصل (٣) اظنه ابا منصور المقدر الاصبهاني

﴿ الحسن بن الحسين بن عبيد الله بن عبد الرحمن ﴾

ابن العلاء بن ابي صفرة المعروف بالسكري ابو سعيد النحوي اللغوي الراوية الثقة المكثر مات في سنة ٢٧٥ ومولده في سنة ٢١٢ سمع يحيى بن معين و ابا حاتم السجستاني والعباس بن الفرج الرياشي ومحمد بن حبيب والحارث بن ابي اسامة واحمد بن الحارث الخزاز وخلقا سواهم واخذ عنه محمد بن عبد الملك التاريخي . وكان ثقةً صادقاً يقرئ القرآن وانتشر عنه من كتب الادب ما لم ينتشر عن احد من نظرائه وكان اذا جمع جمعاً فهو الغاية في الاستيعاب والكثرة . حدث ابو الكرم خميس بن علي الحوزي النحوي الحافظ الواسطي في اماليه (وله في هذا الكتاب باب) قال قدم ابو سعيد الحسن بن الحسين السكري بغداد فحضر مجلس ابي زكريا الفراء وهو يومئذ شيخ الناس بها فاملى الفراء باباً في التصغير قال فيه العرب تقول هو الهن وتصغيره الهني وتثنيته في الرفع ^(١) الهنيان وفي النصب والجر الهنيان وانشد عليه قول الفتح الكلابي

يا قاتل الله صلعلانا ^(٢) تجيء بهم ام الهنيين من زندي لها واري
فامسك ابو سعيد حتى اذا ^(٣) انقضى المجلس ولم يبق فيه احد سوى
الفراء تقدم ابو سعيد حتى جلس بين يديه وقال له اكرمك الله انا رجل
غريب وقد مررت بشيء اتأذن لي في ذكره فقال اذكره فقال انك قلت هو
الهن وتثنيته في الرفع الهنيان وفي النصب والجر الهنيين وهذا جميعه كما
قلت ثم انشدت قول الكلابي

(١) ق - (٢) في تاج العروس صبيانا (٣) ق -

يا قاتل الله صلماً نأ تجيء بهم ام الهنين من زئء لها واري
وليس هكذا انشدناه اشياخنا قال الفراء ومن اشياخك قال ابو عبيءة
وابو زيد والاصمعي قال الفراء وكيف انشءه اشياخك قال فزعموا ان
الهنبر بوزن الخنصر ولد الضبع وان القتال قال

يا قاتل الله صلماً نأ تجيء بهم ام الهنير من زئء لها واري
على التصغير. ففكر الفراء ساعةً وقال احسن الله عن الافاءة بحسن^(١)
الاءب جزاءك. قال المؤلف يا قوت بن عبد الله هكذا وءءت هذا الخبر
في امالي الحوزي وهو ما علمت من الحفاظ الا انه غلط فيه من وجوه
وذلك ان السكري لم يلق الاصمعي ولا ابا عبيءة ولا ابا زيد وانما روى
عمن روى عنهم كابن حبيب وابن ابي اسامة والخزاز وطبقتهم ثم ان
السكري ولد في سنة ٢١٢ وابو عبيءة مات سنة ٢١٩ وابو زيد مات
سنة ٢١٥ والاصمعي مات في سنة ٢١٣ او ٢١٥ فتي قرأ عليهم وهذه الجماعة
المذكورة هم في طبقة الفراء لان الفراء مات في سنة ٢٠٧ ولعل هذه
الحكاية عن غير السكري واورءها خميس عنه سهواً واورءتها انا كما
وءءتها. وللسكري من الكتب على ما ذكره محمد بن اسحق النءيم
كتاب اشعار هذيل. كتاب النقائض. كتاب النبات. كتاب الوحوش
جوءء في تصنيفه. كتاب المناهل والقرى. كتاب الايات السائرة. وعمل
اشعار جماعة من الشعراء^(٢) منهم امرؤ القيس. النابغة الذبياني. النابغة
الجعءي. زهير. الحطيئة. لبيء. تيم بن ابي مقبل. ءريد بن الصمة.

(١) ق حسن (٢) قء ترك المصنف كثيراً مما ذكره صاحب الفهرست

الاعشى . مهلهل . متم بن نويرة . اعشى باهلة . الزبرقان بن بدر . بشر
 ابن ابي حازم . التمس . الراعي . الشماخ . الكميت . ذوالرمة . الفرزدق .
 ولم يعمل شعر جرير وعمل شعر ابي نواس وتكلم على معانيه وغريبه في
 نحو الف ورقة ولم يتم وانما عمل مقدار ثلثيه . قال محمد بن اسحاق النديم
 ورأته بخط الحلواني وكان الحلواني قريب ابي سعيد السكري . وعمل شعر
 قيس بن الخطيم وهدبة بن خشرم وابن احمر العقيلي والاخلط وغير
 هؤلاء . واما اشعار القبائل فانه عمل منهم : اشعار بني هذيل . اشعار بني
 شيبان . اشعار بني ربيعة . اشعار بني يربوع . اشعار بني طيء . اشعار
 بني كنانة . اشعار بني ضبة . اشعار بجيلة . اشعار بني القين ^(١) . اشعار بني
 يشكر . اشعار بني حنيفة . اشعار بني محارب . اشعار الازد . اشعار بني
 نهشل . اشعار بني عدي . اشعار بني اشجع . اشعار بني نمير ^(٢) . اشعار
 بني عبد ود . اشعار بني مخزوم . اشعار بني سعد ^(٣) . اشعار بني الحارث .
 اشعار الضباب . اشعار فهم وعدوان . اشعار مزينة . وحدث الصولي قال
 كنت عند احمد بن يحيى ثعلب فنعى اليه السكري فتمثل

المرء يخلق وحده ويموت يوم يموت وحده
 والناس بعدك ان هلكت فمن رأيت الناس بعده

* الحسن بن الظئر *

ابو علي الفارسي المعروف بالظهير كان فقيهاً لغوياً نحوياً مات بالقاهرة
 من الديار المصرية في شهر سنة ٥٩٨ حدثني بجميع ما اورده عنه ههنا من

(١) الفهرست الفند (٢) الفهرست تميم (٣) الفهرست اسد

خبره ووفاته تليذه الشريف ابو جعفر محمد بن عبدالعزيز الادريسي الحسني الصعيدي بالقاهرة في سنة ٦١٢ قال كان الظهير يكتب على كتبه في فتاويه الحسن النعماني فسألته عن هذه النسبة فقال انا نعماني انا من ولد النعمان بن المنذر ومولدي بقرية تعرف بالنعمانية ومنها ارتحلت الى شيراز فتفهمت^(١) بها فليل لي الفارسي واتحلُّ مذهب النعمان وانتصر له فيما وافق اجتهادي . وكان عالماً بفنون من العلم كان قارئاً بالعرش والشواذ عالماً بتفسير القرآن وناسخه ومنسوخه والفقه والخلاف والكلام والمنطق والحساب والهيئة والطب مبرزا في اللغة والنحو والعروض والقوافي ورواية اشعار العرب وايامها واخبار الملوك من العرب والعجم وكان يحفظ في كل فن من هذه العلوم كتابا فكان يحفظ في علم التفسير كتاب لباب التفسير لتاج القراء وفي الفقه كتاب الوجيز للغزالي وفي فقه ابي حنيفة كتاب الجامع الصغير لمحمد بن الحسن الشيباني نظم النسفي وفي الكلام كتاب نهاية الاقدام للشهرستاني وفي اللغة كتاب الجمهرة لابن دريد كان يسردها كما يسرد القارئ الفاتحة . وقال لي كنت اكتب الواحاً وادرسها كما ادرس القرآن فحفظتها في مدة اربع عشرة سنة وكان يحفظ في النحو كتاب الايضاح لابي علي وعروض الصاحب بن عباد وكان يحفظ في المنطق ارجوزة ابي علي بن سينا وكان قيماً بمعرفة قانون الطب له وكان عارفاً باللغة العبرانية وينظر اهلها بها حتى لقد سمعت بعض رؤساء اليهود يقول له لو حلفت ان سيدنا كان حبراً من احبار

(١) لعله فتفقت

اليهود لحكمتُ فانه لا يعرف هذه النصوص بالعبرانية الا من تدرب بهذه اللغة. وكان الغالب عليه علم الادب حتى لقد رأيت الشيخ ابا الفتح عثمان بن عيسى التحوي البلطي وهو شيخ الناس يومئذ بالديار المصرية يسأله سؤال المستفيد عن حروف من حواشي^(١) اللغة وسأله يوماً بمحضري عما وقع في الفاظ العرب على مثال شقحطب فقال هذا يسمى في كلام العرب المنحوت ومعناه ان الكلمة منحوتة من كلتين كما ينحت التجار خشبتين ويجعلهما واحداً فشقحطب منحوت من شق وحطب فسأله البلطي ان يثبت له ما وقع من هذا المثال اليه ليعول في معرفتها عليه فاملاها عليه في نحو عشرين ورقة من حفظه وسماها كتاب تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب^(٢). قال ورأيت السعيد ابا القاسم هبة الله بن الرشيد جعفر بن سناء الملك يسأله على وجه الامتحان عن كلمات من غريب كلام العرب وهو يجيب عنها بشواردها. وكان القاضي الفاضل عبد الرحيم بن البيساني قد وضعه على ذلك. قال وحدثني عن نفسه قال لما دخلت خوزستان لقيت بها المجير البغدادي تلميذ الشهرستاني وكان مبرزاً في علوم النظر فاحب صاحب خوزستان ان يجمع بيننا للمناظرة في مجلسه وبلغني ذلك فاشفقت من الانقطاع لمعرفتي بوفور بضاعة المجير من علم الكلام وعرفت ان بضاعته من اللغة نزره فلما جلسنا للمناظرة والمجلس غاص بالعلماء فقلت له تعرض الكلام

(١) لعله حوشي (٢) اورد السيوطي هذه الجملة في مزهره (١: ٢٣٣)

وذكر انه لم يقف على الكتاب

إذا فرأيت الطلة الى قرينها فارها في وبصان او الجساد اذا تاشب بي^(١)
 المغيث فاحتاج الى ان يستفسر ما قلت فشنت عليه وقلت انظر الى
 المدعي رتبة الامامة يجهل لغة العرب التي بها نزل كلام رب العالمين
 وجاء حديث سيد المرسلين والمناظرة انما اشتقت من النظر وليس
 هذا بنظيري لجهله باحد العلوم التي يلزم المجتهد القيام بها وكثر^(٢)
 لفظ اهل المجلس وانقسموا فريقين فرقة لي وفرقة علي وانفك المجلس
 على ذلك وشاع في الناس اني قطعتة . وكان الظهير قد اقام بالقدس مدة
 فاجتاز به الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف فراه عند الصخرة
 يدرس فسأل عنه فعرف منزلته من العلم فاحضره عنده ورغبه في المصير
 معه ليقمع به شهاب الدين ابا الفتح الطوسي لشيء تقمه عليه فورد
 معه الى القاهرة واجرى عليه كل شهر ستين ديناراً ومائة رطل خبزاً
 وخروفا وشمعة كل يوم ومال اليه الناس من الجند وغيرهم من العلماء وصار
 له سوق قائم الى ان قرر العزيز المناظرة بينه وبين الطوسي في غد عيد
 وعزم الظهير ان يسلك مع الطوسي وقت المناظرة طريق الحجير من
 المغالطة لان الطوسي كان قليل المحفوظ الا انه كان جريئاً مقداماً شديد
 المعارضة واتفق ان ركب العزيز يوم العيد وركب معه الظهير والطوسي
 فقال الظهير للعزيز في اثناء الكلام انت يامولانا من اهل الجنة فوجد
 الطوسي السبيل الى مقتله فقال وما يدريك انه من اهل الجنة وكيف
 تزكي على الله تعالى فقال له الظهير قد زكى رسول الله صلى الله عليه

(١) لعله في (٢) ق واكثر

وسلم اصحابه فقال ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة فقال له ابيت يا مسكين
 الا جهلاً ما تفرق بين التزكية عن الله والتزكية على الله وانت من
 اخبرك ان هذا من اهل الجنة ما انت الا كما زعموا ان فأرة وقعت في
 دن خمر فشربت فسكرت فقالت اين القطاط فلاح لها هراً فقالت
 لا تواخذ السكارى بما يقولون وانت شربت من خمر دن نعمة هذا
 الملك فسكرت فصرت تقول خاليا اين العلماء فابلس^(١) ولم يجد جواباً
 وانصرف وقد انكسرت حرمة عند العزيز وشاعت هذه الحكاية بين
 العوام وصارت تحكى في الاسواق والمحافل فكان مآل امره ان انضوى
 الى المدرسة^(٢) التي انشأها الامير تركون الاسدي يدرس بها مذهب ابي
 حنيفة الى ان مات وكان قد املا كتاباً في تفسير القرآن وصل منه بعد
 سنين الى تفسير قوله تعالى تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي نَحْوِ
 مائتي ورقة ومات ولم يختم تفسير سورة البقرة . وله كتاب في شرح
 الصحيحين على ترتيب الحميدي سماه كتاب الحجّة اختصره من كتاب
 الافصاح في تفسير الصحاح للوزير ابن هبيرة وزاد عليه اشياء وقع
 اختياره عليها . وكتاب في اختلاف الصحابة والتابعين وفقهاء الانصار ولم
 يتم . وله خطب وفصول وعظية مشحونة بغير اللغة وحوشيا

* الحسن بن داوود الرقي *

ابو علي لا اعرف من امره الا ما وجدته بخط ابي الحسن علي
 ابن عبيد الله الشمسي اللغوي حدثنا النيسابوري قال حدثنا ابو الحسن

(١) ق فانكس : والصواب في البغية (٢) ق المدينة : والصواب في البغية .

محمد بن يوسف الناقط قال حدثنا الناقط قال حدثنا القاضي ابو بكر احمد ابن كامل بن خلف بن شجرة قال قال لي ابو احمد محمد بن موسى البردي سمعت من الحسن بن داوود ابي علي الرقي بسر من رأى سنة ٢٣٨ كتابه الذي يسميه كتاب الحلي وكان وقت كتبنا عنه قد جاز الثمانين واخرج الي ابو احمد الكتاب فاذا هو الكتاب الذي سماه احمد بن يحيى فصيح الكلام قال ابو الحسن^(١) الناقط قال ابن كامل وكان الحسن بن داوود مؤدب عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير المعتضد

﴿ الحسن بن داوود بن الحسن القرشي ﴾

المعروف بالبقر^(٢) المقرئ يكنى ابا علي اموي كوفي قرأ على ابي محمد القاسم بن احمد المعروف بالخياط التميمي المعروف بابن القملي ايضاً عن ابي جعفر محمد بن حبيب الشموني الكوفي عن ابي يوسف يعقوب ابن خليفة الاعشى عن ابي بكر بن عياش عن عاصم قراءة عاصم ومات بالكوفة سنة ٣٥٢ وصنف كتباً منها كتاب قراءة الاعشى . كتاب اللغة في مخارج الحروف واصول النحو . ذكر الحافظ ابو العلاء الهمداني في كتاب القراءات العشر له في نسب البقر « الحسن بن داوود بن الحسن بن عون بن منذر بن صبيح القرشي النحوي وكان موصوفاً بحسن القراءة وطيب النغم جداً » . وقال ابن النجار في تاريخ الكوفة : ومن تأريخ^(٣) رجال عاصم^(٤) محمد بن غالب الصيرفي وبينه وبين القملي

(١) لعله سقط « قال » (٢) في الفهرست النقاد : وفي البغية النقاش (٣) لعله

« خير » او « اشهر » (٤) ق عاصم بن محمد

اختلافات في حروف يسيرة وقرأ عليه جماعة من اهل الكوفة ففهم ابو علي الحسن بن داوود البقار وكان حاذقاً بال نحو لفاظا بالقرآن صاحب الحان وكان يصلي بالناس تراويح بالجامع بالكوفة وصلى فيه ثلاثاً واربعين سنة وكان احد المجودين

* الحسن بن رشيق القيرواني *

مولي الازد كان شاعراً اديباً نحوياً لغوياً حاذقاً عروضياً كثير التصنيف حسن التأليف وكان بينه وبين ابن شرف الاديب مناقضات ومحادثات وصنف في الرد عليه عدة تصانيف . كان ابوه رشيق رومياً ذكر ذلك هو في الرد على ابن شرف بعد ذكره نسب ابن شرف هو اسم امرأة نائمة ثم قال واما انا فنظر الله في وجهه ^(١) هذا الشيخ الي واتم به النعمة علي فما ابني به ابا ولا ارضي ^(٢) بمذهبه مذهبا رضيت به رومياً لادعياً ولا بدعياً . تأدب ابن رشيق على ابي عبد الله بن جعفر القزاز القيرواني النحوي اللغوي وغيره من اهل القيروان ومات بالقيروان سنة ٤٥٦ عن ست وستين سنة ذكر ابن رشيق هذا نفسه في كتابه الذي صنفه في شعراء عصره ووسمه بالانموذج فقال في آخره : صاحب الكتاب هو حسن بن رشيق مولى من موالي الازد ولد بالحمدية سنة ٣٩٠ وتأدب بها يسيراً وقدم الى الحضرة سنة ٤٠٦ وامتح سيدنا خلد الله دولته (قال المؤلف يعني المعز بن باديس بن المنصور) سنة عشر بقصيدة ^(٣) اولها

(١) لعله فنصر الله وجه (٢) لعله ابدل (٣) ق قصيدة

ذمّت لعينك اعين الغزلان قرءَ اقرّ لحسنه القمران
ومشت ولا والله ما حقف النقا مما ارتك ولا قضيب البان
وثن الملاحة غير انّ ديانتي تابي عليّ عبادة الاوثان

منها

يا ابن الاعزّة من اكابر حمير وسلاة الاملاك من قطان
من كل ابلج واضح بلسانه يضع السيوف مواضع التيجان
قال ومن مدح القصيدة التي دخل بها في جملته ونسب الى خدمته فلزم
الديوان واخذ الصلة والحملان

لدن الرماح لما يسقي اسنّها من مهجة القيل او من ثغرة البطل
لو اثمرت من دم الاعداء سمرُ قنا لا ورقت عنده سمر القنا الذبل
اذا توجه في اولى كتابه لم تفرق العين بين السهل والجبل
فالجيش ينفض حوله اسنّته نفض العقاب جناحيه من البلل
يا أي الامور على رفق وفي دعة عجلان كالفلك الدوار في مهل
قال ومن رثائه

اما لئن صح ما جاء البريد به ليكثرن من الباكين اشياي
ما زلت افزع من يأس الى طمع حتى ترفع يا سي فوق اطماي
فاليوم اتفق كنز العمر اجمعه لما مضى واحد الدنيا باجماعي

قال ومن هجائه

قالوا رأينا فراتاً ليس يوجعه ما يوجع الناس من هجو اذا قذفا

وله من كتاب سر السرور

معتقة يعلو الجباب متونها فتحسبه فيها^(١) نثير جمان
رأت من لجين راحة لمديرها فطافت له من عسجد بنان
ومن غير كتابه له

ومن حسنات الدهر عندي ليلة من العمر لم تترك لايامها ذنبا
خلونا بها نني القذا عن عيوننا بلووة مملوءة ذهباً سكباً

قال الايبوردي هذا احسن من قول ابن المعتز

كم من عناق لنا ومن قبل مختلسات حذار مرتقب
نقر المصافير وهي خائفة من النواطير يانع الرطب

وله ايضا

قد حملت مني التجار ب كل شيء غير جودي
ابدا اقول لئن كسبت لا قبضن يدي شديدا
حتى اذا اُريت عدت الى الساحة من جديد
ان المقام بمثل حا لي لا يتم مع القعود
لا بد لي من رحلة تدني من الامل البعيد

وله ايضا

في الناس من لا يرتجى نفعه الا اذا مُس باضرار
كالعود لا يطعم في طيبه ان انت لم تمسه بالنار

ومما اورده ابن رشيق لنفسه في الامموج

اقول كالمأسور في ليلة القت على الآفاق كلكالها
يا ليلة الهجر التي ليته قطع سيف الهجر اوصالها
ما حسنت حملة^(١) ولا اجملت هذا وليس الحسن الا لها

وانشد لنفسه ايضا

احب اخي وان اعرضت عنه وقلّ على مسامعه كلامي
ولي في وجهه تقطيب راض كما قطبت في وجه المدام
ورب تجهم^(٢) من غير بغض وضمن^(٣) كامن تحت ابتسام

وله ايضا

من جناني فاني غير جاف صلة أو قطيعة في عفاف
ربما هاجر الفتى من يصابي—ه ولاقي بالبشر من لا يصابي

وانشد لنفسه في كتاب فسخ اللحم

المرء في فسحة كما علموا حتى يرى شعره وتأليفه
فواحد منهما صنعت له عنه وجازت له زخاريفه
وأخر تجري منه في غرر ان لم يوافق رضاك تقيفه
وقد بعثنا كيسين ملوئها نقد امرئ حاذق وتزيفه
فانظروا ما زلت اهل معرفة يا من لنا علمه ومعروفه

(١) لعله هذا (٢) في وفيات الاعيان تقطب وبنض

ثم قال في ورقة أخرى تمام الايات العينية وما وجدتها اغني الايات التي
هذه تمامها

ولو غيرك الموسوم عندي برتبة
فلا تتخالجك الظنون فانها
فوالله ما طولت باللوم فيكم
ولا ملت عنكم بالوداد ولا انطوت
بلى ربما اكرمت نفسي فلم تهن
فباينت لا ان العداوة باينت
وختم كتاب العمدة بهذه الايات

ان الذي صاغت يدي وفي
مما عنيت بسبك خالصه
لم اهده الا لتكسوه
لسنا نزيدك فضل معرفة
فاقبل هدية من اشدت به
لا تحسن الدنيا ابا حسن

وجرى لساني فيه او قلبي
واخترته من جوهر الكلم
ذكراً يجده (١) على القدم
لكنهن مصايد الكرم
ونسخت عنه آية العدم
تأتي بمثلك فائق الهم (٢)

* الحسن بن أبي الحسن صافي *

أبو نزار النحوي وكان أبوه صافي مولى الحسين الارموي التاجر
وكان لا يذكر اسم أبيه الا بكنيته لثلا يعرف انه مولى وهو المعروف

(١) ق محده : والصواب في العمدة (٢: ٢٤٣) (٢) ق الكرم : والصواب

بملك النحاة قال أبو القاسم علي بن عساكر الحافظ ذكر لي انه ولد ببغداد سنة ٤٨٩ في الجانب الغربي بشارع دار الرقيق ثم انتقل الى الجانب الشرقي الى جوار حرم الخلافة وهناك قرأ العلم وتخرج وسمع الحديث من الشريف أبي طالب الزينبي وقرأ الفقه على احمد وأصول الفقه على أبي القتح بن برهان والخلاف على اسعد الميهني والنحو على أبي الحسن علي بن أبي زيد الاستراباذي الفصيحى وفتح له الجامع ودرس ثم سافر الى بلاد خراسان وكرمان وغزنه ودخل الى الشام وقدم دمشق ثم خرج منها وعاد اليها واستوطنها الى ان مات بها في تاسع شوال سنة ٥٦٨ ودفن بمقبرة الباب الصغير وكان قد ناهز الثمانين وكان صحيح الاعتقاد كريم النفس ذكر لي اسماء مصنفاته: كتاب الحادي في النحو مجلدتان . كتاب العمدة في النحو مجلدة وهو كتاب نفيس . كتاب المقتصد في التصريف مجلدة ضخمة . كتاب اسلوب الحق في تحليل القراءات العشر وشي من الشواذ مجلدتان . كتاب التذكرة السفرية ^(١) انتهت الى اربعائة كراسة . كتاب العروض مختصر محرر . كتاب في الفقه على مذهب الشافعي سماه الحاكم مجلدتان . كتاب مختصر في أصول الفقه . كتاب مختصر في أصول الدين . كتاب ديوان شعره . كتاب المقامات حدا حدو

الحري . ومن شعره يمدح النبي صلى الله عليه وسلم
يا قاصداً يثرب الفيحاء مرتجياً ان يستجير بعلياً خاتم الرسل
خذ عن اخيك مقالاً ان صدعت به مدحت في آخر الاعصار والاول

(١) في البغية السنجرية ولعله الصواب

قل يا من الفخر موقوف عليه فان
صيت اذا طلبت غايته خرقت
علوت وازددت حتى عاد مبتدخاً
وعدت والكبر قد نافي علاك فما
انتك غرّ قوافي المدح خاضعةً
ثناء من لم يجد وجناء تحمله
ومن شعره أيضاً

حنانيك ان جاءتك^(١) يوماً خصائصي
فسل منصفاً عن حالي غير جائر
وقال احمد بن منير يهجو ملك النخاعة وكان قد كتب أبو نزار الى بعض
القضاة « العاصوي »

أيامك النخاعة^(٢) والحاء من
أنا قياسك هذا الذي
ولما تصنعت في العاصوي
وقالوا قفا الشيخ إن الملوک
تهجيه من تحت قد أعجموها
تعجم اشياء قد اعربوها
غدا وجه وجهك فيه وجوها
إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا

فبلغت آياته ملك النخاعة فاجابه بايات منها

يابن منير حسبت الهجا
جمعت القوافي من ذا وذا
ءرتبة نخر فبالغت فيها
وافسدت اشياء قد اصلحوها

(١) كذا بالاصل (٢) ق حادثك : وفي البغية جادتك (٣) لعله النحو

وفي آخرها

فقالوا قفا الشيخ إنَّ الملوک إِذَا أَخْطَأَتْ سُوْقَهُ أَدَّبُوْهَا
قال البلطي كان ملك النخاعة قدم الى الشام فهجاه ثلاثة من الشعراء
ابن منير والقيسراني والشريف الواسطي واستخف به ابن الصوفي ولم يوفه
قدر مدحه فعاد الى الموصل ومدح جمال الدين وجماعة من رؤسائها
وقضاتها فلما نبت به الموصل قيل له لو رجعت الى الشام فقل لا ارجع
الى الشام الا ان يموت ابن الصوفي وابن منير والقيسراني والشريف
الواسطي فقتل الشريف الواسطي ومات ابن منير والقيسراني في مدة سنة
ومات الصوفي بعدهم باسهر. وحدثني شيخنا ابو البقاء يعيش بن علي بن
يعيش النحوي قال بلغني انه كان ملك النخاعة غلام وكان سيء العشرة قليل
المبالاة بمولاه ملك النخاعة فارسه يوماً في شغل ليتعجل في انجازه فابطأ فيه
غاية الابطاء ثم جاء بعذر غير جميل وكان يحضر ملك النخاعة جماعة من
اصدقائه والتلامذة فغضب ملك النخاعة وخرج عن حد الوقار الذي كان
يلتزمه ويتوخاه وقال له ويالك اخبرني ما سبب قلة مبالاةك بي واطراحك
لقبول أوامري انك تكتك قط فبادر الغلام وقال لا والله يا مولاي معاذ الله
ان تفعل ذلك بي فانك اجل من ذلك قال ويالك فنكتني قط ففرك
الغلام رأسه متعجباً من كلامه وسكت فقال له ويالك أدركني بالجواب
هذا موضع السكوت لارعاك الله يا ابن الفاعلة عجل قل ما عندك قل
فقال لا والله قال فما السبب في انك لا تقبل قولي ولا تسرع في حاجتي
فقال له ان كان سبب الانبساط لا يكون الا هذين فسأعبدك ولا أعود

الى ما تكره ان شاء الله . قال العماد أقام ملك النخاعة بالشام في رعاية نور الدين محمود بن زنكي وكان مطبوعاً متناسب الاحوال والافعال يحكم على أهل التمييز بحكم ملكه ^(١) فيقبل ولا يستنقل ^(٢) وكان يقول هل سيبويه الا من رعيتي ولو عاش ابن جنبي لم يسعه الا حمل غاشيني مر الشيمة حلواستيمة ^(٣) يضم يده على المائة والمائتين ويمشي وهو منها صفر اليدين مولع باستعمال الحلاوات السكرية واهدائها الى جيرانه واخوانه مغرماً باحسانه الى خلصانه وخلاناه . قال العماد اذكره وقد وصلت اليه خلعة مصرية وجائزة سنوية فاخرج القميص الديقي الى السوق فبلغ دون عشرة دنائير فقال قولوا هذا قميص ملك كبير اهداه الى ملك كبير ليعرف الناس قدره فيجلوا عليه البدر على البدار وليجلوا قدره في الاقدار ثم قال أنا أحق اذا جهلوا به ^(٤) اذا جهلوا حقه وتكبوا فيه سبل الواجب وطرقه . ومن ظريف ما يحكى عن ملك النخاعة ان نور الدين محموداً خلع عليه خلعة سنوية ونزل ليمضي الى منزله فرأى في طريقه حلقة عظيمة فقال اليها لينظر ماهي فوجد رجلاً قد علم تيساً له استخراج الجبايا وتعريفه من يقول له من غير اشارة فلما وقف عليه ملك النخاعة قال الرجل لذلك التيس في حلقتي رجل عظيم القدر شائع الذكر ملك في زي سوقة اعلم الناس واكرم الناس واجمل الناس فارني اياه فشق ذلك التيس الحلقة وخرج حتى وضع يده على ملك النخاعة فلم يتمالك ملك النخاعة ان خلع تلك

(١) لعله ملك : وفي البغية (٢٢٠) عامه (٢) في البغية يستقال (٣) لعله حلوا

الشيمة مرّ الشتمة (٤) لعله ان يجهل به

الخلعة ووهبها لصاحب التيس فبلغ ذلك نور الدين فعاتبه وقال أستخففت
 بخلعتنا حتى وهبتها من طريقي فقال يا مولانا عذري في ذلك واضح لأن
 في هذه المدينة زيادة على مائة تيس ما فيهم من عرف قدري الا هذا
 التيس فجازيته على ذلك فضحك منه نور الدين وسكت . وحي عنه انه
 كان يستخف بالعلماء فكان اذا ذكر واحد منهم يقول كلب من الكلاب
 فقال رجل يوماً فلست اذاً ملك النخاعة انما أنت ملك الكلاب فاشتاط
 غضباً^(١) وقال اخرجوا عني هذا الفضولي . وقال السمعاني دخل ابو نزار
 بلاد غزنه وكرمان ولقي الاكابر وتلقي مورده بالاكرام ولم يدخل بلاد
 خراسان وانصرف الى كرمان وخرج منها الى الشام . قال وقرأت فيما
 كتبه^(٢) بواسط ولا ادري عنمن سمعته لابي نزار النحوي

اراجع لي عيشي الفارط	ام هو عني نازح شاحط
الا وهل يسعني اوبة	يسموا بها نجم المنى الهابط
ارفل في مرط ^(٣) ارياح وهل	يطرق سمعي «هذه» واسط ^(٤)
يا زمني عد لي فقد رعنتي	حتى عراني شيبى الواخط
كم أقطع البيداء في ليلة	يقبض ظلي خوفها الباسط
أأرب الراحة أم لا وهل	يعدل يوماً دهرى القاسط
أيا ذوي ودي اما اشتقم	الى امام جاشه رابط
وهل عهودي عندكم غضة	أم أنا في ظني اذاً غالط
ليهنكم ما عشم واسط	اني لكم ياسادتي غابط

(١) البغية : ق - (٢) لعله كتبه (٣) ق مرط (٤) ق هذا

وانشد له

اخيش والبرم الكثير منظوم ذلك والتشير
 ودخان عود الهند والشمع المكفر والعبير
 ورشاش ماء الورد قد عرفت به تلك النحور
 ومثالث^(١) العيدان تسعد جسها بمّ وزير
 وتحافق النيات يفلق بينها الطبل القصير
 والشرب بالقده الصغير يحثه القده الكبير
 احظي لدي من الابا عر والحاداة بها تسيير
 للعبد ان يلتذ في دنياه والله الغفور

ومن شعره ايضا

يا بن الذين ترفعوا في مجدهم وعلت اخامصهم فروع شمام
 انا عالم ملك بكسر اللام فيما ادعي^(٢) لا يفتح اللام

انشدني عفيف الدين ابو عبد الله محمد بن ابي الفضل احمد بن عبد
 الوهاب بن الزاكي بن ابي الفوارس السلمي الحراني المعروف بابن
 الصيرفي الدمشقي قال انشدني فتيان بن علي بن فتيان الاسدي النحوي في
 ملك النحاة وكانت قد عضت يد ملك النحاة سنور فربطها بمنديل عظيم
 عبت على قطّ مأك النحاة وقلت آيت بغير الصواب
 عضضت يداً خلقت للندی وبث العلوم وضرب الرقاب
 فاعرض عني وقال انتك^(٣) ليس القطاط اعادي الكلاب

(١) ق ومالت (٢) ق ادعيه : يريد ان النحو لا ينسب الى الملائكة (٣) لعله اتشد

قال فبلغته الايات فغضب منها الا انه لم يدر من قائلها ثم بلغه اني قلتها فبلغني ذلك فانقطعت عنه حياء مدة فكتبت اليه شعراً اعتذر اليه فكتب اليّ

يا خليلي نلما النعماء وتسنمتا العلي والعلاء

المما بالشاغور والمسجد المـ مور واستمطرا به الانواء

وامنحا صاحبي الذي كان فيه كل يوم تحية وثناء ^(١)

ثم قولاً له اعتبرنا الذي فهمت به مادحاً فكان سماء ^(٢)

وقبلنا فيه اعتذارك عما قاله الجاهلون عنك اقتراء

الشاغور محلة بدمشق بالباب الصغير. وقال فتيان بن المعلم الدمشقي رأيت

ابا نزار في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك ^(٣) فقال انشدته

قصيدة في الجنة مثلها فتعلق بحفظي منها ايات وهي

يا هذه اقصري عن العذل فلست في الحل ويك من قبلي

يا رب ها قد اتيت معترفاً بما جنته يداي من زلل

ملآن كف بكل مائة صفر يد من محاسن العمل

فكيف اخشى ناراً مسعرة وانت يا رب في القيامة لي

قال فوالله منذ فرغت من انشادها ما سمعت حسيس النار

﴿ الحسن بن عبد الله المعروف بلغدة ولكذة ^(٤) ايضاً الاصبهاني ﴾

ابو علي قدم بغداد وكان جيد المعرفة بفنون الادب حسن القيام

(١) في معجم البلدان ان فتيان هذا نسبه الشاغوري (٢) كذا بالاصل ولعله هجاء

(٣) ق- (٤) ق بلغده لكذه في ايضاً (والحرف في مشطوب) : وفي البغية بلكذة

بضم اللام وسكون الذال المعجمة (يريد وسكون الكاف وفتح الذال) ويقال لغدة بالغين

بالقياس موفقاً في كلامه وكان اماماً في النحو واللغة وكان في طبقة ابي حنيفة الدينوري مشايخها سواء وكان بينها مناقضات . قال حمزة بن حسن الاصبهاني في كتاب اصبهان وا قدم علي بن رستم الديرمي^(١) من سامرا ابراهيم بن غيث البغدادي وكان اصبهانياً نخرج في صغره الى العراق فبرع في علم النحو واللغة وهو جد عبد الله بن يعقوب الفقيه وروى عن ابي عبيدة و ابي زيد وا قدم الخصيب بن اسلم الباهلي صاحب الاصمعي وعن ابي اسحق ابراهيم بن غيث و ابي عمر الخرقى وهو اول من قدم اصبهان من اهل الادب واللغة وعن الباهلي صاحب الاصمعي وعن الكرماني صاحب الاخفش اخذ ابو علي لغدة علم اللغة وكان ابو علي يحضر مجلس ابي اسحق ويكتب عنه ثم خالفه وقعد عنه وجعل ينقض عليه ما يملكه . قال حمزة و انا^(٢) من تقدم من اهل اللغة من^(٣) اصبهان وصار فيها رئيساً يوخذ عنه جماعة منهم ابو علي لغدة وكان رأساً في اللغة والعلم والشعر والنحو حفظ في صغره كتب ابي زيد و ابي عبيدة والاصمعي ثم تتبع ما فيها فامتحن بها الاعراب الوافدين اصبهان وكانوا يغدون على محمد بن يحيى بن ابان فيضربون خيمهم ببناء داره في باغ سلم بن عود ويقصدهم ابو علي كل يوم فيلتي عليهم مسائل شكوكة من كتب اللغة وثبت^(٤) تلك الاوصاف عن الفاظهم في الكتاب الذي سماه كتاب النوادر ثم لم يكن له في آخر ايامه نظيره بالعراق . قال

(١) كذا بالاصل (٢) لعله وقد تقدم (٣) لعله في (٤) ق وتبت (*) النجم

يدل على انه لم يرد اسمه في النسخة المطبوعة

وكتاب النوادر هذا كتاب كبير يقوم بازاء كل ما خرج الى الناس من كتب ابي زيد في النوادر . وله من الكتب الصغار كتاب الصفات . كتاب خلق الانسان . كتاب خلق الفرس . وكتب اخر كثيرة من صغار الكتب وله ردود على علماء اللغة وعلى رواية الشعر والشعراء قد جمعناها نحن في كتاب وانفذناه الى ابي اسحق الزجاج رحمه الله . قال محمد بن اسحق النديم وله من التصانيف كتاب الرد على الشعراء تقضه عليه ابو حنيفة الدينوري . كتاب النطق . كتاب * الرد على ابي عبيد في غريب الحديث . كتاب علل النحو . كتاب مختصر في النحو . كتاب الهشاشة والبشاشة . كتاب التسمية . كتاب شرح معاني الباهلي . كتاب تقض علل النحو . كتاب * الرد على ابن قتيبة في غريب الحديث . وافرد ^(١) حمزة الاصبهاني في كتاب اصبهان اشعاراً للغدة منها

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم	والمنكرون لكل امرٍ منكر
وبقيت في خلف يزين بعضهم	بعضاً ليستر معور من معور
ما اقرب الاشياء حين يسوقها	قدر وابعدها اذا لم تقدر
الجد انهض بالفتى من كده	فانهض بجد في الحوادث او ذر
واذا تعسرت الامور فارجهما	وعليك بالامر الذي لم يعسر

ومن شعره ايضا

خير اخوانك المشارك في المـــــرّ واين الشريك في المرّ اينا
الذي ان شهدت سرّك في القـــــوم وان غبت كان اذنا وعينا

مثل تبر العقيان ان مسه النا ر جلاه الجلاء فازداد زينا
 واخو السوء ان يغب عنك يسبه — ك وان يحضر^(١) يكن ذاك شينا
 جيبه غير ناصح ومناه ان يعيب الخليل افكا ومينا
 فاصرمنه ولا تلهف عليه ان صرما له كنفدك ديناً
 ومن شعره ايضاً

بذلت لك الصفاء بكل جهدي وكنت كما هويت فصرت فزاً^(٢)
 جرحت بمديّة فحزرت اني وحبل مودّتي بيدك حزاً
 ولم تترك الى صلح مجازا ولا فيه لمطلبه مهزاً
 ستمكث نادماً في العيش مني وتعلم ان رأيك كان عجزاً
 وتذكرني اذا جربت غيري وتعلم اني لك كنت كنزاً

* الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي *

ابو سعيد النحوي القاضي وسيراف بليد على ساحل البحر من فارس
 رأته انا وبه أثر عمارة قديمة وجامع حسن الا انه الان الغالب عليه
 الخراب وكان قد ولي القضاء على بعض الارباع ببغداد ومات رحمه الله
 يوم الاثنين ثاني رجب سنة ٣٦٨ في خلافة الطائع ودفن في مقابر
 الخيزران وكان ابوه مجوسياً اسمه بهزاد فسماه ابو سعيد عبد الله وكان ابو
 سعيد يدرس ببغداد القرآن والقراآت وعلوم القرآن والنحو واللغة والفقہ
 والفرائض وكان قد قرأ على ابي بكر بن مجاهد القرآن وعلى ابي بكر
 ابن دريد اللغة ودرسا جميعاً عليه النحو وقرأ على ابي بكر بن السراج وابي

(١) لعله يحضرن (٢) ق خزرا

بكر المبرمان النحو قرأ أحدهما عليه القرآن ودرس الآخر عليه الحساب .
قال الخطيب وكان رحمه الله زاهداً ورعاً لم يأخذ على الحكم اجراً انما كان
ياكل من كتب يمينه فكان لا يخرج الى مجلس الحكم ولا الى مجلس
التدريس حتى ينسخ عشر ورقات يأخذ اجرتها عشرة دراهم تكون بقدر
مؤنته ثم يخرج الى مجلسه . وصنف كتباً منها شرح كتاب سيبويه . قال
ابو حيان التوحيدي رأيت أصحاب ابي علي الفارسي يكثرون الطلب
لكتاب شرح سيبويه ويجهدون في تحصيله فقلت لهم انكم لا تزالون
تقعون فيه وتزرون على مؤلفه فما لكم وله . قالوا نريد ان نردّ عليه
ونعرفه خطأه فيه . قال ابو حيان فخلصوه واستفادوا منه ولم يردّ عليه
احد منهم او كما قال ابو حيان فاني لم انقل الفاظ الخبر لعدم الاصل الذي
قرأته منه . وكان ابو علي واصحابه كثيري الحسد لابي سعيد وكانوا
يفضلون عليه الرماني فخكى ابن جني عن ابي علي ان ابا سعيد قرأ على
ابن السراج خمسين ورقة من أول الكتاب ثم انقطع قال ابو علي فلقيته
بعد ذلك فعاتبته على انقطاعه فقال لي يجب على الانسان ان يقدم ما هو
اهم وهو علم الوقت من اللغة والشعر والسمع من الشيوخ فكان يلزم ابن
دريد ومن جرى مجراه من اهل السماع . وقال ابو الفرج علي بن
الحسين الاصفهاني صاحب كتاب الاغاني يهجو ابا سعيد السيرافي
لست صدراً ولا قرأت على صد ر ولا علمك البكي بكاف^(١)
لن الله كل شعر ونحو وعروض يجيء من سيراف

(١) في وفيات الاعيان بشاف

وذكره محمد بن اسحق النديم فقال ^(١) قال لي ابو احمد ولد ابي ^(٢) ابو سعيد بسيراف وفيها ابتداء بطلب العلم وخرج عنها قبل العشرين ومضى الى عمان ففقه بها ثم عاد الى سيراف ومضى الى العسكر فاقام بها مدة (قال المؤلف وبها قرأ فيما احسب على المبرمان) قال كان فقيهاً على مذهب العراقيين وورد الى بغداد نخلف ابا محمد بن معروف قاضي القضاة على قضاء الجانب الشرقي وكان استاذه في النحو استخلفه ^(٣) على الجانيين ومولده قبل ٢٩٠١ وله من الكتب : كتاب شرح سيبويه . الفات القطع والوصل . كتاب اخبار النحويين البصريين . كتاب شرح مقصورة ابن دريد . * كتاب الاقناع في النحو لم يتم فتممه ابنه يوسف وكان يقول وضع ابي النحو في المزابل بالاقناع يريد انه سهله حتى لا يحتاج الى مفسر . كتاب شواهد كتاب سيبويه ^(٤) . كتاب الوقف والابتداء . كتاب صنعة الشعر والبلاغة * كتاب المدخل الى كتاب سيبويه . كتاب جزيرة العرب ^(٥) . قرأت بخط ابي حيان التوحيدي في كتابه الذي الفه في تقرير عمر وبن بحر وقد ذكر جماعة من الائمة كانوا يقدمون الجاحظ ويفضلونه فقال : ومنهم ابو سعيد السيرافي شيخ الشيوخ وامام الائمة معرفة ^(٦) بالنحو والفقه واللغة والشعر والعروض والقوافي والقرآن والفرائض والحديث والكلام والحساب والهندسة افتى

(١) ص ٦٢ (٢) الفهرست - (٣) في الفهرست ثم الجانيين ثم الجانب الشرقي

(٤) كل هذا مزيد على ما في الفهرست (٥) مزيد على ما في الفهرست (٦) ق

معروفة : والصواب في البغية

في جامع الرصافة خمسين سنة على مذهب ابي حنيفة فما وجد له خطأ ولا عُثر منه على زلة وقضى ببغداد وشرح كتاب سيويه في ثلاثة آلاف ورقة بخطه في السليمانى ^(١) فما جراه ^(٢) فيه احد ولا سبقه الى تمامه انسان هذا مع الثقة والديانة والامانة والرواية صام اربعين سنة واكثر الدهر كله. قال لنا الاندلسي فارقت بلدي في اقصى الغرب طلباً للعلم وابتغاء مشاهدة العلماء فكنت الى ان دخلت بغداد وتلقيت ابا سعيد وقرأت عليه كتاب سيويه نادماً سادماً في اغترابي عن اهلي ووطني من غير جدوى في علم او حظ من الدنيا فلما سعدت برؤية هذا علمت ان سعبي قرن بسعدي وغربتي اتصلت ببغيتي وان عنائي لم يذهب هدرًا وان رجائي لم ينقطع ياساً. قرأت بخط ابي علي الحسن بن ابراهيم بن هلال الصابى قرأنا على ابي سعيد الحسن بن عبد الله في كتاب ما يلحن فيه العامة لابي حاتم « هو الشمع مفتوح الشين والميم » فسألناه عما يحكى عن ابي بكر بن دريد انه قال « شمع بكسر الشين » فقال لا يعاج عليه قلنا له فهو صحيح عن ابي دريد فقال نعم هو عنه بخطي في كتاب الجهرة. قال وكان ابو الفتح بن النحوي وابو الحسن الديردي سألاني عن ذلك فاستعفيت من الاجابة اثلاً انسب الى ابي بكر حرفاً جمع الناس على خلافه. وقال ابو حيان في كتاب محاضرات العلماء قال: وحضرت مجلس شيخ الدهر وقريع العصر العديم المثل المفقود الشكل ابي سعيد السيرافي وقد اقبل على الحسين بن مردويه الفارسي يشرح له ترجمة المدخل الى كتاب

(١) كانه نوع من القلم (٢) لعله جراه

سيبويه من تصنيفه فقال له علق عليه واصرف همتك اليه فانك لا تدركه الا بتعب الحواس ولا تتصوره الا بالاعتزال عن الناس . فقال ايد الله القاضي انا مؤثر لذلك ولكن اختلال الامر وقصور الحال يحول بيني وبين ما اريده فقال له الك عيال قال لا قال عليك ديون قال دريهات قال فانت ريح القلب حسن الحال ناعم البال اشتغل بالدرس والمذاكرة والسؤال والمناظرة واحمد الله تعالى على خفة الحاذ^(١) وحسن الحال وانشده

اذا لم يكن للراء مال ولم يكن له طرق يسعى بهن الولايد
وكان له خبز وملح ففيهما له بلغة حتى تجيء العوائد
وهل هي الا جوعة انسدتها فكل طعام بين جنيتك واحد

قال وكان يقرأ على ابي سعيد السيرافي الكامل للبرد فجاءه ابو احمد بن مردك وكان هذا من ساوة واستوطن بغداد وولد بها وكان له قرب ومنزلة من ابي سعيد يوجب حقه ويرعى له فقال أيها الشيخ عندي ابنة بلغت حد التزويج وجماعة من الغرباء والبغداديين يخطبونها فما ترى ممن ازوجها فقال فمن يخاف الله تعالى وأكثرهم تقية وخشية منه فان من يخاف الله ان احبها بالغ في اكرامها وان لم يحبها تخرج من ظلها فاستحسننا ذلك وأبنتاه ثم قال لا تنسبوا هذا الي انما هذا قول الحسن . قال وشبيه هذه الحكاية ان رجلاً وقف على الحسن فقال علمني ما يقربني الى الله تعالى والى الناس قال اما ما يقربك الى الله فمسئلته واما ما يقربك

الى الناس قترك مسئلتهم . وقال وتاخر بعض اصحابه عن مجلسه في يوم السبت وكان يرعى حق ابيه فيه لانه كان وجيهاً شريفاً فلما كان يوم الاحد قال له ما الذي اخرجك فاشار الى شرب الدواء ولاجله تاخر عن المجلس فانشدنا

لصيد ان اردت بلا اقتراء	لنعم اليوم يوم السبت حقا
تبدأ الله في خلق السماء	وفي الاحد البناء فان فيه
يكون الاوب فيه بالنماء	وفي الاثنين ان سافرت حقا
ففي ساعاته درك الشفاء	وان ترم الحجامه في الثلاثا
فنعم اليوم يوم الاربعاء	وان شرب امرؤ يوماً دواءً
ولذات الرجال مع النساء	ويوم الجمعة التزويج فيه
ففيه اذن الله بالقضاء	وفي يوم الخميس قضاء حاج

قال ولما قبل ابن معروف شهادته عاتبه على ذلك بعض^(١) المختصين به وقال أيها الشيخ انك امام الوقت وعين الزمان والمنظور اليه والصدر واذا حضرت محفلاً كنت البدر قد اشتهر ذكرك في الاقطار والبلاد وانتشر علمك في كل محفل وناد والالسنه مقررّة بنضلك فما الذي حملك على الانقياد لابن معروف واختلافك الى مجلسه وصرت تابعاً بعد ان كنت متبوعاً ومؤتمراً بعد ان كنت آمراً وضعت من قدرك وضيعت كثيراً من حرمتك وأنزلت نفسك منزلة غيرك وما فكرت في عاقبة أمرك ولا شاورت أحداً من صحبك فقال اعلما ان هذا القاضي سبب^(٢)

(١) ق- (٢) ق ماب

اكتساب ذكر جميل وصيت حسن ومباهاة لاقرانه ومنافسة لاخوانه ومع ذلك له من السلطان منزلة وبلغني انه يستضيء برأيه ويعده من جملة ثقاته وأوليائه وعرض بي وصرح في الامر مرة بعد أخرى وثانية عقب أولى فلم أجب اليه ^(١) ولم أسلس قيادي له نخفت مع كثرة الخلاف اعتمادي بما استضر به وينتفع به غيري واذا اتفق امران فاتباع ^(٢) ما هو اسلم جانباً وأقل غائلةً أولى وقد كان الآن ما كان والكلام فيه ضرب من الهذيان فلما كان بعد هذا بايام ورد عليه من آمد صاحب ابي العباس بن ماهان بكتاب يهنته فيه بما تلبس به من العدالة وكان الكتاب يشتمل على كلمات وجيزة والفاظ حسنة ومعان منتقاة وكان ابو العباس هذا من اصحاب ابي سعيد وممن لازمه سنين عدة وعلق عنه على ما ذكره الشاشي زهاء عشرة الاف ورقة على ^(٣) شرحه لكتاب سيديويه وغيره درساً ومذاكرةً وكانت له ايضاً بضاعة قوية في علم الهيئة وبصرتام بمذهب الكوفيين في النحو حتى ما كان يطاق وكان من اصدر الكتاب على يده رجلاً كردياً عليه جبة ثقيلة فوقها حياصة ^(٤) عظيمة قد اضرت به شمس الهواجر ومقاساة السفر وقطع المهامه والمفاوز وكان الشيخ يبين لبعض اصحابه الفرق في قوله تعالى مثل ما انكم تنطقون والاحتجاج عمّن نصبه ورفعه والكردية ما يفهم منه القليل ولا الكثير ثم التفت الى ابي سعيد وقال يا شيخ في اي شيء أنت وفيماذا تتكلم فقال اتكلم في شيء لا يعرفه كل احد ولا يتصوره

(١) ق يجب (٢) ق فاتبع (٣) لعله من (٤) لعله صناعة

كثير من الناس قال ففسره لي لعلني افهمه قال لا يكون ذلك ابدا قال
 انت عالم ومن اقتبس منك علماً لزمك الجواب فقال له عليك بمجاس
 يجري فيه حديث الفرض والنفل والسنن وظواهر امر الشريعة
 لتستفيد منه وتنتفع به فاخذ الكردي في المطاولة وايراد الهذيان وما لا
 محصول له وسكت عنه ابو سعيد وصمت هو أيضاً وجعل ابو سعيد على
 عادته يمين ويوضح ويتكلم ويثر الدر ولا يهدأ ولا يفتر لسانه ولا يجف
 ريقه والكردي ملازمه وكأنه كالمترجم به والمستثقل لجلوسه وملازمته
 اياه الى ان قام ومضى . ثم قال ابو سعيد ما ظننت ان ثقيلاً تتمكن من
 احد تتمكن هذا منا اليوم وان الم ثقله خالص الي الروح والبدن كما خالص
 اليّ لقد هممت تارة بضربه فقلت ربما ضربني ايضاً ثم هممت بالقيام
 فقلت ضرب من الخرق ثم كدت اصيح فقلت نوع من الجنون ثم
 بقيت ادعو سراً وارغب الى الله تعالى في صرفه ففضل الله الكريم
 عليّ بذلك ومع هذه الحالة لم تزل آيات محمد بن المرزبان تتردد بين
 لهاتي ولساني فقلنا له وما الايات فقال

ياشقيق الرصاص والجبل	وقريع الايام في الثقل
ارح حياتي فقد هجمت على	نفسي واشرفت بي الى اجلي
والله لو كنت والداً حديباً	وكنت تحيي الاموات في المثل
وتمزج الثلج في العساس لدى	القيظ وعند الشتاء بالعسل
رحلت عن ذلك عند آخره	واخترت ان لا اراك في الرحل
نخذ طريفي وتالدي فاذا	لم يبق شيء نخذ اذا سملي

وارحل الى الظلمة التي ذكرت من خلف قاف ياشر مرتحل
قال وكان قد ظهر بالعراق رجل من الجراد فاضرت بالزرع والاثمار
وغلت الاسعار واثرت في احوال الناس فحضرنا مجلس ابي سعيد السيرافي
وكل منا شكاه وذكروا خلقته وكان فينا رجل مزارع ذكر انه زرع
بنواحي النهروان اربعة آلاف جريب ملكاً وضماناً واجارة رجاء الفائدة
وقد اتى عليها الجراد وهلك ذلك الرجل لاجله ثم قال ابو سعيد
لا يهولنك امرها فانها جند من جنود الله مأمور بلغنا ان جرادة
سقطت بين يدي عبد الله بن عباس فاخذها ونشر جناحها وقال اتعلمون
ما هو مكتوب عليها قالوا لا قال مكتوب عليها انا مغلي الاسعار مع
تدفق الانهار . واورد في ذكر الجراد ما حير الناظرين ثم قال ومن
احسن ما وصف به الجراد قول بعض الخطباء حيث يقول ان الله سبحانه
خلق خلقاً وسماها جراداً والبسها اجلاداً وجندتها اجناداً وادمجها ادماجاً
وكساها من الوشي ديباجاً وجعل لها ذرية وازواجاً اذا اقبلت خلقتها
سحاباً او عجاجاً واذا ادبرت حسبتها قوافل وحجاجاً مزخرفة المقادير
مزرجة المآخير مزوقة الاطراف منقطعة الاخفاف ممنمة الحواشي
منمقة الغواشي ذات اردية مزعفرة واكسية معصفرة واخفية مخططة
معدلة قامتها مؤتلفة خلقتها مختلفة حليتها موصولة المفاصل مدرجة
الحواصل تسمى وتحتال وتميس وتختال وتطوف وتجتال فتبارك خالقها
وتعالى رازقها من غير حاجة منه اليها رحمة منه عليها اوسعها رزقاً واتقنها
خلقاً وفق منها رتقاً ووشح اعراقها والجمل اعناقها وطوقها اطواقها وقسم

معائشها وارزاقها تنظر شزراً من ورائها وترقب النازل من سماها^(١) وتحرص الدائر من حوبأها سلاحها عتيد وبأسها شديد ومضرتها تعديد تدب على ست وتطير فسبحان من خلقها خلقاً عجيباً وجعل لها من كل ثمر وشجر نصيباً وجعل لها ادباراً واقبالاً وطلباً واحتيالاً حتى دبت ودرجت وخرجت ودخلت ونزلت وعرجت مع المنظر الايق والعصب الدقيق والبدن الرقيق هذا خلق الله فأروني ما ذا خلق الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ . ثم قال وماذا تقولون في طير اذا طار بسط واذا دنا من الارض لطم رجلاه كالمنشار وعيناه كالزجاج عينه في جنبه ورجله اطول من قامته الا وهي الجرادة ثم قال واحسن منه : جيدها كجيد البقر ورأسها كراس الفرس وقرنها كقرن الوعل ورجلها كرجل الجمل وبطنها كبطن الحية تطير باربعة أجنحة وتأكل بلسانها فتبارك الله ما أحسنها وأحسن ما فيها انها طعام ونقل وطاهر حياً وميتاً تجذب أقواما وتخصب آخرين فقلنا له ما معنى قولك « تجذب أقواما وتخصب آخرين » قال انها اذا حلت البوادي^(٢) والفيافي ومواضع الرمال فهي خصب لهم وميرة واذا حلت بمأوى الزرع والاشجار فهي تجذب لانها تأتي على الشوك والشجر والرطب واليابس فلا تبي ولا تذر . قال وقال أيضاً في تضاعيف كلامه خادم الملك لا يتقدم في رضاه بخطوة الا استفاد بها قدمه وحظوة . قال وما رأيت أحداً من المشايخ كان اذ كر لحال الشباب وأكثر تأسفاً على ذهابه منه فانه اذا رأى أحداً من أقرانه قد عاجله الشيب تسلى

به ولم يزل يسأله عن حاله كانت في أيام الشباب وزمن الصبي واذا ذكر بين يديه ما يتعلق بالشيب والشباب بكا وجناً وحنّ وشكا وأنّ وتذكر عهد الشباب وكان كثير ما ينشد مقطعات محمود الوراق في الشيب ويبكي عليها وأنشد يوماً

فان يكن المشيب طرا علينا وولى بالبشاشة والشباب
فاني لا اعاقبه بشيء يكون عليّ اهون من خضاب
رأيت بان ذلك وذاعذاب فينتقم العذاب من العذاب

قال وأنشدنا لمحمود الوراق في الشيب وعيناه تدمعان

ولو ان دار الشيب قرت بصاحب على ضيقها لم نبغ داراً بداره
ولكن هذا الشيب للوت رائد يخبرنا عنه بقرب مزاره

قال ابو حيان وكان ابو سعيد يفتي على مذهب ابي حنيفة وينصره فجرى حديث تحليل النبيذ عنده فقال له بعض الخراسانيين ايها الشيخ دعنا من حديث ابي حنيفة وقول الشافعي ما ترى انت في شرب النبيذ والقدر الذي لا يسكر ويسكر فقال اما المذهب فمعروف لا عدول عنه واما الذي يقتضيه ^(١) الرأي ويوجبه العقل ويلزم من حيث الاحتياط والاخذ بالاحسن والاولى فتركه والعدول عنه . فقال له بين لنا عافاك الله فقال اعلم انه لو كان المسكر حلالاً في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لكان يجب على العاقل رفضه وتركه بحجة العقل والاستحسان فان شاربه محمول على كل معصية مدفوع الى كل بلية مذموم عند كل

ذي عقل مروءة يحيله عن مراتب العقلاء والفضلاء والادباء ويجعله من جملة السفهاء ومع ذلك فيضرب بالدماع والعقل والكبد والذهن ويولد القروح في الجوف ويسلب شاربه ثوب الصلاح والمروءة والمهابة حتى يصير بمنزلة المحبض المخزوق والمثبج يقول بغير فهم ويأمر بغير علم ويضحك من غير عجب ويبكي من غير سبب ويخضع لعدوه ويصول على وليه ويعطي من لا يستحق العطية ويمنع من يستوجب الصلة ويسذر في الموضع الذي يحتاج فيه ان يمسك ويمسك في الموضع الذي يحتاج فيه ان يبذر يصير حامده ذاماً وافعله ملاماً عبده لا يوقره واهله لا تقرّبه وولده يهرب منه واخوه يفرغ عنه ويترغ في قيئه ويتقرب في سلخه ويبول في ثيابه وربما قتل قريبه وشتم نسيبه وطلق امرأته وكسر آلة البيت ولفظ بالخنى وقال كل غليظة وخنس يدعو عليه جاره ويزري به اصحابه عند الله ملوم وعند الناس مذموم وربما يستولي عليه في حال سكره مخايل المومم فيبكي دماً ويشق جيبه حزناً وينسى القريب ويتذكر البعيد والصبيان يضحكون منه والنسوان يفعلن النوادر عليه ومع ذلك فبعيد من الله قريب من الشيطان قد خالف الرحمن في طاعة الشيطان وتمكن من ناصيته وزين في عينه اتيان الكبائر وركوب الفواحش واستحلال الحرام واضاعة الصلاة والحث في الايمان سوى ما حل به عند الافاقفة من الندامة ويستوجب من عذاب الله يوم القيامة . فقال الرجل والله ان قولك ووصفك له اعلق بالقلب من كل^(١) واضح وبرهان

لائح وحجة وأثر وقول وخبر فقال له لولا ذهاب الوقت لا عوض له
لاستدللت لكل خصلة ذكرتها ولفظة اوردتها بآية من كتاب الله
او خبر مأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قلت ان الالفاظ
مشتقة من ذلك مستنبطة منه^(١) ولكن الامر في هذا اظهر واشهر من
ان يبين ويوضح ولا بي حنيفة مسائل لا ارتضيها له وقد خالفه فيها اعيان
الصحابة والناقلة لمذهبه ولكن لكل اريب هفوة ولكل جواد كبوة
والكلام اذا اكثر لا يخلو من الخطأ والقول اذا تابع لا يعرى من
التناقض والله المعين على امر الدنيا والدين . قال ابو حيان قال ابو سعيد
دخلت مسجداً بباب الشام يوماً انظر ابا منصور العمدي^(٢) فرأيت عربياً
قد استلقى ومخلاته تحت رأسه وهو يترنم بهذه الايات بحلق اطيب
ما يكون وصوت اندى ما يسمع

سماء الحب تهطل بالصدود	ونار الحب تحرق من بعيد
وعين الحب تأتي بالمنايا	فتغرسه ^(٣) على قلب عميد
واول من عشقت عشقت ظيباً	له في الصدر قلب من حديد

فقلت له اعد الايات فقال لي دخلت علي وشغلتي عما كنت عليه خلوت
بنفسي في هذا المسجد اتنى امانى دونها خرط القناد فافسدتها علي فحفظت
الايات من قوله وانصرفت وتركته . قال ابو حيان وانشدنا ابو سعيد
السيرافي في الشيب

تفكرت في شيب الفتى وشبابه فايقنت ان الحق للشيب واجب

(١) ق منها (٢) لعاه العمري (٣) لعاه تغرسها

يصاحبني شرح الشباب فينقضي وشيبي الى حين الممات مصاحب
ثم قال ما رأيت احداً كان احفظ لجوامع الزهد نظماً ونثراً وما ورد في
الشيب والشباب من شيخنا ابي سعيد وذلك انه كان ديناً ورعاً تقياً
زاهداً عابداً خاشعاً له دأب بالنهار من القراءة والخشوع وورد بالليل من
القيام والخضوع صام اربعين سنة الدهر كله . قال وقال لي ابو اسحاق
المدائني ما قرأت عليه خبراً ولا شيئاً قط فيه ذكر الموت والقبر والبعث
والنشور والحساب والجنة والنار والوعد والوعيد والعقاب والمجازاة والثواب
والانذار والاعذار ودم الدنيا وتقلبها باهلها وتغيرها على ابنائها الا وبكا
منها وجزع عندها وربما نغص عليه يومه وليته وامتنع من عادته في
الاكل والشرب . وكان ينشدنا ويورد علينا من امثاله ما كنا نستعين به
ونستفيد منه ما نجعله حظ يومنا . ورأيت يوماً ينشد ويبكي

حنا الدهر من بعد استقامته ظهري وافضى الى تنغيص عيشته عمري
ودب البلى في كل عضو ومفصل ومن ذا الذي يبقى سليماً على الدهر
قال ووصى يوماً بعض اصحابه وكان يقرأ عليه شرح الفصيح لابن
درستويه : كن كما قال الخليل بن احمد اجعل ما في كتبك راس مالك
وما في صدرك للنفقة قال وانشدنا

وذي حيلة للشيب ظل يحوطه يقرضه حيناً وحيناً ينتف
وما لطف للشيب حيلة عالم من الناس الا حيلة الشيب الطف
قال ابو حيان وشكى ابو الفتح القواس اليه طول عطلته وكساد سوقه
ووقوف امره وذهاب ماله ورقة حاله وكثرة ديونه وعياله وتجلف صبيانه

وسوء عشرة اهله معه وقلة رضاهم به ومطالبتهم له بما لا يقوم به وانه يقع ويقوم ويدخل كل مدخل حتى يحصل لنفسه وعياله بعض كفايتهم فقال ثق بالله خالقك وكل امرئ الى رازقك واقلل من شغبك واجمل في طلبك واعلم انك بمراى من الله ومسمع قد تكفل برزقك فيأتيك من حيث لا تحتسبه وضمن لك ولعيالك قوتهم فيدر من حيث لا ترتقبه وعلى حسب النفقة ^(١) بالله تكون المعونة وبمقدار عدوك عن الله الى خلقه يكون كل المؤونة . وانشد وذكر انه لبعض المحدثين

ياطالب الرزق ان ^(٢) الرزق في طلبك	والرزق يأتي وان اقللت من تعبك
لا يملكك لا حرص ولا تعب	فيسلمك ولا تدري الى عطبك
ان يخف اسباب الرزق ^(٣) عنك فكم	للرزق من سبب يغنيك عن سببك
بل ان تكن في اعز العز ذا ارب	فلا يكن زاد من لم تبل من اربك
لا تعرضن لزيد لست تملكه	واقنع بزادك او فاصبر على سغبك
ولست تحمد ان تعزى الى نسب	اذا عزيت الى بخل على نسبك
هب جاهل القوم غرته جهالته	الست ذا ادب فاعمل على ادبك
لا تكلمن على عرض الكرام تعش	والكلب احسن حالاً منك في كلبك
ولا تعب عرض من في عرضه جرب	الا وانت نقي العرض من جربك
وانما الناس في الدنيا ذووا رتب	فانهض الى الرتبة العليا من رتبك ^(٤)

قال ابو حيان وكان يختلف الى مجلس ابي سعيد علي بن المستنير وكان هذا ابن بنت قطرب وكان ابو سعيد يعرف له تقدمه على كثير من اصحابه

(١) لعلة النفقة (٢) لعلة ليس (٣) لعلة رزق الله (٤) كذا في الاصل

وكان يرجع الى وطأة خلق وحسن عشرة وحلاوة كلام وفقير مدقع وضر ظاهر وحالة سيئة وامر مختل ومعيشة ضيقة وكثرة عيال ومؤونة مع نشاط القلب وثبات النفس وطلاقة الوجه والطرب والارتياح وقرأ يوماً على ابي سعيد ديوان المرقش واخذ خطه بذلك وعجل الانصراف من عنده فقال له ابو سعيد اين عزمت قال اذهب لاصالح امر العيال واتحمل واحتال فدعاه بالرزق والسعة والمعونة والكفاية وهو مع ذلك ضاحك السن قير العين فلما انصرف قلنا له هذا الرجل مع ما فيه لا يعرف الحزن في وجهه ولا يشتد همه ولا^(١) يقدر على دفعه فالتفت بعضهم فقال ايها الشيخ وراءه حال يخفيها عنا ويطويها منا قال ما اظن الامر على ذلك لكن الرجل عاقل والعاقل يعلو عليه همه وحزنه فيقهرهما بعقله وعلمه والجاهل يشتد همه وحزنه ويرى ذلك في وجهه ولا يقدر على دفعه لجهله فاستحسننا ذلك واثبتناه . قال في كتاب الامتاع . فقال لي الوزير اين ابو سعيد من ابي علي واين علي بن عيسى منهما واين ابن المراغي ايضا من الجماعة وكذلك المرزباني وابن شاذان وابن الوراق وابن حيويه فكان من الجواب: ابو سعيد اجمع لشمل العلم وانظم لمذاهب العرب وادخل في كل باب واخرج عن كل طريق واظم للجمادة الوسطى في الدين والخلق واروى للحديث وافضى في الاحكام وافقه في الفتوى واحضر بركة على المختلفين واظهر اثرًا في المقتبسة ولقد كتب اليه نوح بن نصر وكان من ادباء ملوك آل سامان سنة ٣٤٠ كتابًا خاطبه فيه بالامام وسأله عن

مسائل تزيد على اربعمائة مسألة الغالب عليها الحروف وما اشبه الحروف و
 وباقي ذلك امثال مصنوعة على العرب شك فيها فسأله عنها وكان هذا
 الكتاب مقروناً بكتاب الوزير البلعمي خاطبه فيه بامام المسلمين ضمنه
 مسائل القرآن وامثالاً للعرب مشككة وكتب اليه المرزبان بن محمد ملك
 الديلم من آذربيجان كتاباً خاطبه فيه بشيخ الاسلام سأل عن
 مائة وعشرين مسألة اكثرها في القرآن وباقي ذلك في الروايات عن النبي
 صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة وكتب اليه ابن حنزابة من مصر كتاباً
 خاطبه فيه بالشيخ الجليل وسأله فيه عن ثلاثمائة كلمة من فنون الحديث
 المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن السلف . وقال لي ^(١) الدارقطني
 سنة سبعين انا جمعت ذلك لابن حنزابة على طريق المعونة . وكتب اليه
 ابو جعفر ملك سجستان على يد شيخنا ابي سليمان ^(٢) كتاباً خاطبه فيه
 بالشيخ الفرد سأل عن سبعين مسألة في القرآن ومائة كلمة في العربية
 وثلاثمائة بيت من الشعر هكذا حدثني به ابو سليمان واربعين مسألة في
 الاحكام وثلاثين مسألة في الاصول على طريق المتكلمين . قال الوزير ^(٣)
 وهذه المسائل والجوابات عندك قلت نعم . قال في كم تقع . قلت لعلها تقع
 في الف وخمسمائة ورقة لان اكثرها في الظهور . قال ما احوجنا الى النظر
 اليها والاستمتاع بها والاستفادة منها واين الفراغ واين السكون ونحن في
 كل يوم ندفع الى طامة تنسي ما سلف وتوعد بالدهية . ثم قال صل
 حديثك . قلت واما ابو علي فاشد تفرداً بالكتاب واكثر اكباباً عليه

(١) ابو حيان هو المتكلم (٢) هو المنطقي (٣) هو ابن سعدان

وابعده من كل ما عداه مما هو علم الكوفيين وما تجاوز في اللغة كتب
 ابي زيد واطرافاً لغيره وهو متقدم بالغيظ على ابي سعيد وبالחסد له كيف
 تم له تفسير كتاب سيبويه من اوله الى آخره بغريبه وامثاله وشواهد
 واياته وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء لان هذا شيء ما تم للمبرد ولا
 للزجاج ولا لابن السراج ولا لابن درستويه مع سعة علمهم وقبض
 بنانهم. ولا يبي علي اطراف من الكلام في مسائل اجاد فيها ولم يأتل ولكنه
 قعد عن الكتاب على النظم المعروف. وحدثني اصحابنا ان ابا علي اشترى
 شرح ابي سعيد بالاھواز في توجهه الى بغداد سنة ثمان وستين لاحقاً
 بالخدمة المرسومة به والندامة الموقوفة عليه بالنفي درهم وهذا حديث مشهور
 وان كان اصحابه يأبون الاقرار به الا من يزعم انه اراد النقض عليه واظهار
 الخطأ وقد كان الملك السعيد هم بالجمع بينهما فلم يقض ذلك لان ابا سعيد
 مات في رجب سنة ٣٦٨. وابو علي يشرب ويخالع هذي سجية اهل
 العلم وطريقة الديانين وابو سعيد يصوم الدهر كله ولا يصلي الا في
 الجماعة ويفتي على مذهب ابي حنيفة ويبي القضاء سنين ويتاله ويتخرج
 وغيره بمعزل عن هذا ولولا الابقاء لاهل العلم لكان القلم^(١) يجري بما هو
 خاف ويخبر بما هو مجهم ولكن الاخذ بحكم الرواة اولى والاعراض عن
 ما يوجب الائمة اخرى. وكان ابو سعيد حسن الخط ولقد اراده الصميري
 ابو جعفر على الانشاء والتحرير فاستغنى وقال هذا يحتاج فيه الى دربة
 وانا عارٍ منها وسياسة وانا غريب فيها * ومن العناء رياضة الهرم *

وحدثنا النصري ابو عبد الله وكان يكتب النوبة للمهلي قال كنت اخط بين يدي الصيرفي ابني جعفر محمد بن احمد بن محمد فالتمسني يوماً لان اجيب ابن العميد ابا الفضل عن كتاب فلم يجدي وكان ابو سعيد السيرافي بحضرة فظن انه لفضل العلم اقوم بالجواب من غيره فتقدم اليه ان يكتب ويحجب فاطال في عمل نسخة كثر فيها الضرب والاصلاح ثم اخذ يحرر والصيرفي يقرأ ما يكتبه فوجده مخلفاً لجاري العادة لفظاً مبيناً لما ثوره ترتيباً قال ودخلت في تلك الحال فتمثل الصيرفي بقول الشاعر

يا باري القوس برياً ليس يصلحه لا تظلم القوس اعط القوس باربها
ثم قال لابي سعيد خفف عنك ايها الشيخ وادفع الكتاب الى ابي
عبد الله تلميذك ليحيب عنه فحجل من هذا القول فلما ابتدأت الجواب من
غير نسخة تحير مني ابو سعيد ثم قال للصيرفي ايها الاستاذ ليس بمستنكر
ما كان مني ولا بمستكبر ما كان منه ان مال الغني لا يصح في بيت المال
الا بين مستخرج وجيبذ والكتاب جهاذة الكلام والعلماء مستخرجوه
فتبسم الصيرفي واعجبه ما سمع وقال على كل حال ما اخليتنا من فائدة .
وكان ابو سعيد بعيد القرين لانه كان يقرأ عليه القرآن والتفسير والفقه
والفرائض والشروط والنحو واللغة والعروض والقوافي والحساب والهندسة
والشعر والحديث والاخبار وهو في كل هذا اما في الغاية واما في
الوسط . واما علي بن عيسى فعلى^(١) الرتب في النحو واللغة والكلام
والمنطق وعيب^(٢) به الا انه لم يسلك طريق واضح المنطق بل افرد

(١) لعله فعالي (٢) لعله ولا عيب به

صناعة واظهر براعة وقد عمل في القرآن كتاباً نفيساً هذا مع الدين
 الثخين والعقل الرزين . واما ابن المراغي فلا يلحق بهؤلاء مع براعة اللفظ
 وسعة الحفظ وقوة النفس وغزارة النفس وكثرة الرواية ومن نظر له في
 كتاب البهجة عرف ما اقول واعتقد فوق ما وصفت . واما المرزباني
 وابن شاذان والقرميسيني وابن الخلال وابن حيويه فلهم رواية وجمع
 ليس لهم في شيء من ذلك تقط ولا اعجام ولا اسراج ولا الجام .
 وحدثني الشيخ الامام علم الدين القاسم بن احمد الاندلسي شيخنا قال
 حدثني تاج الدين ابو اليمين زيد بن الحسن الكندي شيخنا قال بلغني ان
 اباسعيد دخل على ابن دريد وهو يقول اول من اقوى في الشعر ابونا
 آدم عليه السلام في قوله

تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبرّ قبيح

تغير كل ذي طعم ولون وقل بشاشة الوجه المليح

فقال ابو سعيد يمكن انشاده على وجه لا يكون فيه اقوى فقال وكيف
 ذلك قال بان تنصب بشاشة على التميز وترفع الوجه المليح بقلّ ويكون
 قد حذف التنوين لالتقاء الساكنين كما حذف في قوله

فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا

وقال ابو حيان جرى ليلة ذكر ابي سعيد السيرافي في مجلس ابن عباد
 وكان ابن عباد يتعصب له ويقدمه على اهل زمانه ويزعم انه حضر
 مجلسه وابان عن نفسه وصادف من ابي سعيد بحر علم وطود حلم فقال
 ابو موسى الخشكي ألا انه لم يعمل في شرح كتاب سيبويه شيئاً فنظر

اليه ابن عباد متنراً ولم يقل حرفاً فعبئت من ذلك ثم اني توصلت ببعض اصحابه حتى سأل عن حلمه عن ابي موسى مع ذبه عن ابي سعيد فقال والله لقد ملكني الغيظ عن ذلك الجاهل حتى عزب عني رأبي ولم اجد في الحال شيئاً يشفي غيظي وغاتي منه فصار ذلك سبباً لسكوتي عنه فشابهت الحال الحلم وما كان ذلك حلاً ولكن طلباً لنوع من الاستخفاف لائق به فوالله ما يدري ذلك الكلب ولا احد ممن خرج من قريته ورقة من ذلك الكتاب وهل سبق احد الى مثله من أول الكتاب الى آخره مع كثرة فنونه وخوافي اسراره . وكان ابو موسى هذا من طبرستان فعد هذا التعصب من مناقب ابن عباد وحجب ابا موسى بعد ذلك . ومن عجيب ما صرني ما قرأته في كتاب الانتصار المنبي عن فضائل المنبي لابي الحسين محمد بن احمد بن محمد المغربي راوية المنبي وكان قد رد فيه ^(١) على بعض من زعم ان شعر المنبي مسروق من ابي تمام والبحري وله قصيدة عارض بها بعض قصائد المنبي واخذ المغربي يرد عليه فقال ورأيته وقد استشهد بابي سعيد السيرافي مؤدب الامير ابي اسحاق بن معز الدولة ابي الحسن بن بويه وذكر انه اعطاه خطه بان قصيدته خير من قصيدة ابي الطيب قال ومن جعل الحكم في هذا الى ابي سعيد انما يحكم في الشعر الشعراء لا المؤدبة وبمثل هذا جرت سنة العرب في القديم كانت تضرب للنابغة خيمة من ادم بسوق عكاظ وتأتي الشعراء من سائر الآفاق فتعرض اشعارها عليه فيحكم لمن اجاد

وخبره مع حسان وغيره معروف ولو كان اعلم الناس بالتحواشعهم لكان ابو علي الفسوي اشعر الناس وما عرف له نظم بيت ولا ابيات ولا سمع ذلك منه واما اعطاء ابي سعيد خطه فيوشك ان يكون من جنب ما حدثني به المعروف بابن الخزاز الوراق ببغداد وابو بكر القنطري وابو الحسين بن الخراساني وهما وراقان ايضاً من جلة اهل هذه الصنعة ان ابا سعيد اذا اراد بيع كتاب استكتبه بعض تلامذته حرصاً على النفع منه ونظراً في دق المعيشة كتب في آخره وان لم ينظر في حرف منه « قال الحسن بن عبد الله قد قرئ هذا الكتاب عليّ وضح » ليشتري باكثر من ثمن مثله . قلت وهذا ضد ما وصفه به الخطيب من متانة الدين وتايبه من اخذ رزق على القضاء وقناعته بما يحصل من نسجه هذه والله اعلم بما كان .

مناظرة جرت بين متي بن يونس القنائي الفيلسوف و بين ابي سعيد السيرافي رحمة الله عليه

قال ابو حيان ذكرت للوزير مناظرة جرت في مجلس الوزير ابي القحح الفضل بن جعفر بن الفرات بين ابي سعيد السيرافي و ابي بشر متي واختصرتها فقال لي اكتب هذه المناظرة على التمام فان شيئاً يجري في ذلك المجلس النبويه وبين هذين الشينين بحضرة اولئك الاعلام ينبغي ان يعتم سماعه وتوعى فوائده ولا يتهاون بشيء منه فكتبت : حدثني ابو

سعيد بلع من هذه القصة فاما علي بن عيسى النخوي الشيخ الصالح فانه رواها مشروحة قال لما انعقد المجلس سنة عشرين وثلثمائة قال الوزير ابن الفرات للجماعة (وفيهم الخالدي وابن الاخشيد والكندي وابن ابني بشر وابن رباح وابن كعب وابو عمرو قدامة بن جعفر والزهرري وعلي بن عيسى بن الجراح وابو فراس وابن رشيد وابن عبد العزيز الهاشمي وابن يحيى العلوي ورسول ابن طنج من مصر والمرزباني صاحب بني سامان) اريد ان ينتدب منكم انسان لمناظرة متى في حديث المنطق فانه يقول لا سبيل الى معرفة الحق من الباطل والصدق من الكذب واخير من الشر والحجة من الشبهة والشك من اليقين الا بما حوينا من المنطق وما كناه من القيام ^(١) واستفدناه من واضعه على مراتبه وحدوده واطلعنا عليه من جهة اسمه على حقائقه . فاحجم القوم واطرقوا فقال ابن الفرات والله ان فيكم لمن يني بكلامه ومناظرته وكسر ما يذهب اليه واني لاعدتكم في العلم بحاراً وللدن واهله انصاراً ولالحق وطلابه مناراً فما هذا التغامز والتلامز اللذان تجلون عنهما . فرفع ابو سعيد السيرافي راسه وقال اعذر ايها الوزير فان العلم المصون في الصدور غير العلم المعروف في هذا المجلس على الاسماع المصنعة والعيون المحدقة والعقول الجامدة ^(٢) والالباب الناقدة لان هذا يستصحب الهية والهيبة ^(٣) مكسرة ويحتلب الحيا والحيا مغلبة وليس البراز في معركة غاصّة كالمصراع ^(٤) في بقعة خاصّة . فقال ابن الفرات انت لها يا ابا سعيد فاعتذارك عن غيرك

يوجب عليك الانتصار لنفسك والانتصار لنفسك راجع على الجماعة
 بفضلك . فقال ابو سعيد مخالفة الوزير فيما يأمره هجئة والاحتجان عن
 رأيه اخلاذ الى التقصير ونعوذ بالله من زلة القدم واياہ نسل حسن
 التوفيق في الحرب والسلم ثم واجه متى فقال حدثني عن المنطق ما تعني
 به فانا اذا فهمنا مرادك فيه كان كلامنا معك في قبول صوابه ورد
 خطأه على سنن مرضي وعلى طريقة معروفة. قال متى اعني به انه آلة
 من الآلات يعرف به صحيح الكلام من سقيمه وفساد المعنى من
 صالحه كالميزان فاني اعرف به الرجحان من النقصان والشائل من الجالح.
 فقال له ابو سعيد اخطأت لان صحيح الكلام من سقيمه يعرف بالعقل
 ان كنا نبحث بالعقل هبك عرفت الراجح من الناقص من طريق
 الوزن من لك ^(١) بمعرفة الموزون أهو حديد أو ذهب أو شبه أو رصاص
 وارك بعد معرفة الوزن فقيراً الى معرفة جوهر الموزون والى معرفة
 قيمته وسائر صفاته التي يطول عدّها فعلى هذا لم ينفعك الوزن الذي
 كان عليه اعتمادك وفي تحقيقه كان اجتهادك الا نفعاً يسيراً من وجه
 واحد وبقيت عليك وجوه فانت كما قال الاول

حَفِظْتَ شَيْئًا وَضَاعَتْ مِنْكَ أَشْيَاءُ

وبعد فقد ذهب عليك شيء هاهنا ليس كل ما في الدنيا يوزن
 بل فيها ما يوزن وفيها ما يكال وفيها ما يذرع وفيها ما يمسح وفيها ما يحزر
 وهذا وان كان هكذا في الاجسام المرئية فانه أيضاً على ذلك في

المعقولات المقروءة والاحساس^(١) ظلال العقول وهي تحكيها بالتبديد والتقريب مع الشبه المحفوظ والمائلة الظاهرة ودع هذا اذا كان المنطق وضعه رجل من يونان على لغة أهلها واصطلاحهم عليها وما يتعارفونه بها من رسومها وصفاتها من أين يلزم الترك والهند والفرس والعرب ان ينظروا فيه ويتخذوه حكماً لهم وعليهم وقاضيا بينهم ما شهد له^(٢) قبله وما انكره^(٣) رفضوه. قال متى انما لزم ذلك لان المنطق بحث عن الاغراض المعقولة والمعاني المدركة وتصنع للخواطر السانحة والسوانح الهاجسة والناس في المعقولات سواء الا ترى ان أربعة وأربعة ثمانية عند جميع الامم وكذلك ما أشبهه. قال أبو سعيد لو كانت المطلوبات بالعقل والمذكورات باللفظ ترجع مع شعبها المختلفة وطرائقها المتباينة الى هذه المرتبة البينة في أربعة وأربعة انهما ثمانية زال الاختلاف وحضر الاتفاق ولكن ليس الامر هكذا ولقد موّث بهذا المثال ولكم عادة في مثل هذا التمويه ولكن ندع هذا أيضا اذا كانت الاغراض المعقولة والمعاني المدركة لا يوصل اليها الا^(٤) باللغة الجامعة للاسماء والافعال والحروف افليس قد لزممت الحاجة الى معرفة اللغة. قال نعم. قال اخطأت قل في هذا الموضوع بلي. قال متى بلي انا اقلدك في مثل هذا. قال أبو سعيد فانت اذا لست تدعوننا الى علم المنطق بل الى تعلم اللغة اليونانية وانت لا تعرف لغة يونان فكيف صرت تدعوننا الى لغة لا تني بها وقد عفت منذ زمان طويل وباد اهلها وانقرض القوم الذين كانوا يتفاوضون بها ويتفاهمون

(١) لعله والاجسام (٢) ق لهم (٣) ق نكروه (٤) ق -

اغراضهم بتصرفها على انك تنقل من السريانية فما تقول في معانٍ
 متهولة^(١) بالنقل من لغة يونان الى لغة اخرى سريانية ثم من هذه الى
 لغة اخرى عريية. قال متى يونان وان بادت مع لغتها فان الترجمة قد
 حفظت الاغراض وادت المعاني وأخلصت الحقائق. قال أبو سعيد اذا
 سلمنا لك ان الترجمة صدقت وما كذبت وقومت وما حرفت ووزنت
 وما جزفت وانها ما التاثت ولا حافت ولا تقصت ولا زادت ولا قدمت
 ولا أخرت^(٢) ولا اخلت بمعنى الخاصّ والعامّ ولا باخصّ الخاصّ ولا باعمّ
 العامّ وان كان هذا لا يكون وليس في طبائع اللغات ولا في مقادير المعاني
 فكأنك تقول بعد هذا لا حجة الا عقول يونان ولا برهان الا
 ما وصفوه^(٣) ولا حقيقة الا ما أبرزوه. قال متى لا ولكنهم من بين
 الامم أصحاب عناية بالحكمة والبحث عن ظاهر هذا العالم وباطنه وعن
 كل ما يتصل به وينفصل عنه وبفضل عنايتهم ظهر ما ظهر وانتشر
 ما انتشر وفشا ما فشا ونشأ ما نشأ من أنواع العلم وأصناف الصناعة ولم
 نجد هذا لغيرهم. قال أبو سعيد اخطأت وتعصبت وملت مع الهوى فان
 العلم^(٤) مبثوث في العالم ولهذا قال القائل

العلم في العالم مبثوث ونحوه العاقل محثوث

وكذلك الصناعات مفضوضة على جميع من على جديد الارض ولهذا
 غلب علم في مكان دون مكان وكثرت صناعة في بقعة دون صناعة^(٥)
 وهذا واضح والزيادة عليه مشغلة ومع هذا فانما كان يصح قولك ويسلم

(١) لعله متحولة (٢) ق اخرقت (٣) لعله وضعوه (٤) ق العالم (٥) لعله بقعة

دعواك لو كانت يونان معروفة بين جميع الامم بالعصمة الغالبة والفضيلة
الظاهرة والبنية المخالفة وانهم لو ارادوا ان يخطئوا ما قدروا ولو قصدوا
ان يكذبوا ما استطاعوا وان السكينة نزلت عليهم والحق تكفل بهم
والخطأ تبرأ منهم والفضائل لصقت باصولهم وفروعهم والردائل بعدت
عن جواهرهم وعروقهم وهذا جهل ممن يظنه بهم وعناد ممن يدعيه عليهم
بل كانوا كغيرهم من الامم يصيدون في اشياء ويخطئون في اشياء
ويصدقون في امور ويكذبون في امور ويحسنون في احوال ويسئئون
في احوال وليس واضع المنطق يونان باسرها انما هو^(١) رجل منهم وقد
اخذ عن قبله كما اخذ عنه من بعده وليس هو حجة على هذا الخلق
الكثير والجم الغفير وله مخالفون منهم ومن غيرهم ومع هذا فالاختلاف
في الرأي والنظر والبحث والمسئلة والجواب سنخ وطبيعة فكيف يجوز ان
يأتي رجل بشيء يرفع به هذا الخلاف او يحاجله او يؤثر فيه هيئات هذا
محال ولقد بقي العالم بعد منطقه على ما كان قبل منطقه وامسح وجهك
بالسلوة عن شيء لا استطاع لانه مفتقد بالفطرة والطباع وانت فلو
فرغت بالك وصرفت عنايتك الى معرفة هذه اللغة التي تحاورنا بها وتجارينا
فيها وتدرس اصحابك بمفهوم اهلها وتشرح كتب يونان بعبادة اصحابها
لعلت انك غني عن معاني يونان كما انك غني عن لغة يونان وهاهنا مسئلة:
اتقول ان الناس عقولهم مختلفة وانصباؤهم منها متفاوتة. قال متى نعم. قال
وهذا التفاوت والاختلاف بالطبيعة او الاكتساب. قال بالطبيعة. قال

فكيف يجوز ان يكون هاهنا شيء يرتفع به الاختلاف الطبيعي والتفاوت الاصيلي. قال متى هذا قد مر في جملة كلامك آتفا. قال ابو سعيد فهل وصلته بجواب قاطع وبيان ناصع ودع هذا استلك عن حرف واحد هو دائر في كلام العرب ومعانيه متميزة عند اهل العقل فاستخرج انت معانيه من ناحية منطق ارسطاطاليس الذي تدل به^(١) وتباهي بتفخيمه وهو الواو وما احكامه وكيف مواقعه وهل هو على وجه واحد او وجوه. فهت متى وقال هذا نحو والنحو لم انظر فيه لان لا حاجة بالمنطقي الى النحو والنحوي حاجة الى المنطق لان المنطق يبحث عن المعنى والنحو يبحث عن اللفظ فان مر المنطقي باللفظ فبالعرض وان عبر النحوي بالمعنى فبالعرض والمعنى اشرف من اللفظ واللفظ اوضح من المعنى. قال ابو سعيد اخطأت لان المنطق والنحو واللفظ والافصح والاعراب والانباء والحديث والاخبار والاستخبار والعرض والتمني والحض والدعاء والنداء والطب كلها من واد واحد بالمشكلة والمماثلة الا ترى ان رجلاً لو قال نطق زيد بالحق ولكن ما تكلم بالحق وتكلم بالفحش ولكن ما قال الفحش واعرب عن نفسه ولكن ما افصح وابان المراد ولكن ما اوضح او فاه بحاجته ولكن ما لفظ او اخبر ولكن ما انبا لكان في جميع هذا مخزناً ومناقضاً وواضعاً للكلام في غير حقه ومستعملاً للفظ على غير شهادة من عقله وعقل غيره والنحو منطق ولكنه مسلوخ من العربية والمنطق نحو ولكنه مفهوم باللغة وانما الخلاف بين اللفظ والمعنى ان اللفظ طبيعي والمعنى عقلي ولهذا كان اللفظ

بائداً على الزمان يقفو أثر الطبيعية باثر اخر من الطبيعية ولهذا كان المعنى ثابتاً على الزمان لان مستملي المعنى عقل والعقل الهيّ ومادّة اللفظ طينية وكل طيني متهافت وقد بقيت انت بلا اسم لصناعتك التي^(١) تتحلها وآلتك التي تزهي بها الا ان تستعير من العربية لها اسماً فتعار ويسلم لك بمقدار وان لم يكن لك بد من قليل هذه اللغة من اجل الترجمة فلا بد لك ايضاً من كثيرها من اجل تحقيق الترجمة واجتلاب الثقة والتوقي من الخلة اللاحقة لك . قال متى يكفيني من لغتكم هذا الاسم والفعل والحرف فاني اتبلغ بهذا القدر الى اغراض قد هذبتها لي يونان . قال ابو سعيد اخطأت لانك في هذا الاسم والفعل والحرف فقير الى وصفها^(٢) وبنائها على الترتيب الواقع في غرائز اهلها وكذلك انت محتاج بعد هذا الى حركات هذه الاسماء والافعال والحروف فان الخطأ والتخريف في الحركات كالخطأ والفساد في المتحركات وهذا باب انت واصحابك ورهطك عنه في غفلة على ان هاهنا سرّاً ما علق بك ولا اسفر لعقلك وهو ان تعلم ان لغة من اللغات لا تطابق لغة اخرى من جميع جهاتها بحدود صفاتها في اسمائها وأفعالها وحروفها وتأليفها وتقسيمها وتأخيرها واستعارتها وتحقيقها وتشديدتها وتخفيفها وسعتها وضيقها ونظمها ونثرها وسجعها ووزنها وميلها وغير ذلك مما يطول ذكره وما اظن أحداً يدفع هذا الحكم أو يسأل في صوابه ممن يرجع الى مسكة من عقل أو نصيب من انصاف فمن أين يجب ان نشق بشيء ترجم لك على هذا الوصف بل أنت الى ان تعرف

اللغة العربية احوج منك الى ان تعرف المعاني اليونانية على ان المعاني لا تكون يونانية ولا هندية ^(١) كما ان اللغات ^(٢) لا تكون فارسية ولا عربية ولا تركية ومع هذا فانك تزعم ان المعاني حاصلة ^(٣) بالعقل والفحص والفكر فلم يبق الا احكام اللغة فلم تزري على العربية وانت تشرح كتب ارسطاطاليس بها مع جهلك بحقيقتها وحدثني عن قائل قال لك حالي في معرفة الحقائق والتصفيح لها والبحث عنها حال قوم كانوا قبل واضع المنطق انظر كما نظروا ^(٤) واتدبر كما تدبروا لان اللغة قد عرفتها بالمنشأ والوراثة والمعاني نقرت عنها بالنظر والرأي والاعتقاد والاجتهاد ما تقول له لا يصح له هذا الحكم ولا يستتب هذا الامر لانه لم يعرف هذه الموجودات من الطريقة التي عرفتها انت ولعلك تفرح بتقليدك وان كان على باطل اكثر مما يفرح باستبداده وان كان على حق وهذا هو الجهل المبين والحكم النير مستبين ومع هذا فحدثني عن الواو ما حكمه فاني اريد ان ابين ان تفخيمك للمنطق لا يعني عنك شيئاً وان تجهل حرفاً واحداً من اللغة التي تدعوبها الى الحكمة اليونانية ومن جهل حرفاً واحداً امكن ان يجهل اللغة بكاملها وان كان لا يجهلها كلها ولكن يجهل بعضها فاعله يجهل ما يحتاج اليه ولا ينفعه فيه علم بما لا يحتاج وهذه رتبة العامة او هي رتبة من هو فوق العامة بقدر يسير فلم يتأبى على هذا وينكر ويتوهم انه من الخاصة وخاصة الخاصة وانه يعرف سر الكلام وغامض الحكمة وخفي القياس وصحيح البرهان وانما سالتك

(١) ق هندية (٢) لعله « الاغراض » (٣) ق حاصلها (٤) نظرت

عن معاني حرف واحد فكيف لو نثرت عليك الحروف كلها وطالبتك
بمعانيها ومواضعها التي لها بالحق والتي لها بالتجوز وسمعتكم تقولون «في»
لا يعلم النحويون مواقعها وانما يقولون هي للوعاء كما يقولون ان الباء
للاصاق وان في تقال على وجوه يقال الشيء في الوعاء والاناء في المكان
والسائس في السياسة والسياسة في السائس الا ترى هذا الشقيق^(١) هو
من عقول يونان ومن ناحية لغتها ولا يجوز ان يعقل هذا بعقول الهند
والترك والعرب فهذا جهل من كل من يدعيه وخطل من القول الذي
افاض النحوي اذا قال «في للوعاء» فقد افصح في الجملة عن المعنى الصحيح
وكنى مع ذلك عن الوجوه التي تظهر بالتفصيل ومثل هذا كثير وهو
كاف في موضع السكيت . فقال ابن الفرات ايها الشيخ الموفق اجبه
بالبیان عن مواقع الواو حتى تكون اشد في الخامة وحقق عند الجماعة
ما هو عاجز عنه ومع ذلك فهو متشيع به . فقال ابو سعيد للواو وجوه
ومواقع منها معنى العطف في قولك اكرمت زيدا وعمراً ومنها القسم
في قولك والله لقد كان كذا وكذا ومنها الائتناف كقولك خرجت
وزيد قائم لان الكلام بعده ابتداء وخبر ومنها معنى رب التي هي للتقليل
نحو قوله

وقام الاعماق خاوي المحترقن^(٢)

ومنها ان تكون اصلية في الاسم كقولك واقد واصل وافد وفي الفعل
كقولك وجل يوجل ومنها ان تكون مقحمة نحو قول الله تعالى فلماً

(١) كذا بالاصل (٢) البيت لرؤية: فليراجع مغني ابن هشام (مصر ١٣٠٢) ٣٥:٢

أَسْلَمًا وَتَلَّهُ لِلجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَي نَادَيْنَاهُ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ
 فَلَمَّا اجْزَنَا سَاحَةَ الحِي وَاتَّحَى بِنَابِطِنِ خَبْتِ ذِي قَفَافٍ عَقَنْقَلٍ ^(١)
 المَعْنَى اتَّحَى بِنَا وَمِنْهَا مَعْنَى الحَالِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي
 أَلْمَهْدِ وَكَهْلًا أَي يَكَلِّمُ النَّاسَ حَالِ صِغَرِهِ بِكَلَامِ الكَهْلِ فِي حَالِ كِهْوَلَتِهِ
 وَمِنْهَا أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى حَرْفِ الجُرِّ كَقَوْلِكَ اسْتَوَى المَاءُ وَالخَشْبَةُ أَي
 مَعَ الخَشْبَةِ . فَقَالَ ابْنُ الفِرَاتِ لَمَتَى يَا بَابِشْرَ أَكُنْ هَذَا فِي نَحْوِكَ ^(٢) . ثُمَّ قَالَ
 أَبُو سَعِيدٍ دَعِ هَذَا هَاهُنَا مَسْأَلَةَ عِلَاقَتِهَا بِالمَعْنَى العَقْلِي أَكْثَرَ مِنْ عِلَاقَتِهَا
 بِالشَّكْلِ اللفْظِي مَا تَقُولُ فِي قَوْلِ القَائِلِ زَيْدٌ أَفْضَلُ الأَخُوَّةِ . قَالَ صَحِيحٌ .
 قَالَ فَمَا تَقُولُ أَنْ قَالَ زَيْدٌ أَفْضَلُ أَخُوْتِهِ . قَالَ صَحِيحٌ . قَالَ فَمَا الفَرْقُ بَيْنَهُمَا
 مَعَ الصَّحَّةِ فَبَلِّغْ وَجْنِحْ وَعَصَبٌ رِيْقُهُ . ^(٣) فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ افْتَيْتُ عَلَى غَيْرِ
 بَصِيرَةٍ وَلَا اسْتِبانَةَ المَسْئَلَةِ الأُولَى جَوَابِكَ عَنْهَا صَحِيحٌ وَأَنْ كُنْتَ غَافِلًا
 عَنْ وَجْهِ صَحَّتِهَا وَالمَسْئَلَةُ الثَّانِيَةُ جَوَابِكَ عَنْهَا غَيْرُ صَحِيحٌ وَأَنْ كُنْتَ إِيضًا
 ذَاهِبًا عَنْ وَجْهِ بَطْلَانِهَا . قَالَ مَتَى بَيْنَ مَا هَذَا التَّهْجِينِ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ إِذَا
 حَضَرَتِ المَخْتَلَفَةُ ^(٤) اسْتَفَدْتَ لَيْسَ هَذَا مَكَانَ التَّدْرِيسِ هُوَ مَجْلِسُ إِزَالَةِ
 التَّلْيِيسِ مَعَ مَنْ عَادَتِهِ التَّمْوِيهِ وَالتَّشْبِيهِ وَالجَمَاعَةُ تَعَلَّمَ أَنَّكَ اخْطَأْتَ فَلَمْ
 تَدْعِ أَنْ التَّحْوِيَّ إِنَّمَا يَنْظُرُ فِي اللفْظِ لَا فِي المَعْنَى وَالمَنْطِقِيُّ يَنْظُرُ فِي المَعْنَى
 لَا فِي اللفْظِ هَذَا كَانَ يَصِحُّ لَوْ أَنَّ المَنْطِقِيَّ يَسْكُتُ وَيَجْمَلُ فِكْرَهُ فِي
 المَعَانِي وَيُرْتَبِ مَا يَرِيدُ فِي الوَهْمِ السِّيَاحِ وَالخَاطِرِ العَارِضِ وَالحَدْسِ الطَّارِئِ
 وَأَمَّا وَهُوَ يَرِيغُ أَنْ يَبْرُزَ مَا صَحَّ لَهُ بِالأَعْتِبَارِ وَالتَّصْفِيحِ إِلَى التَّمَتُّعِ وَالمُنَاطَرِ

(١) البيت لامرئ القيس (٢) لعله بمنطقك (٣) لعله وذخ بريقه (٤) يعني التلاميذ

فلا بد له من اللفظ الذي يشتمل على مراده ويكون طباقاً لغرضه وموافقاً
 لقصده . قال ابن الفرات يا أبا سعيد تتم لنا كلامك في شرح المسئلة حتى
 تكون الفائدة ظاهرة لاهل المجلس والتبكيك عاملاً في نفس ابي بشر .
 فقال ما اكره من ايضاح الجواب عن هذه المسئلة الا ملل الوزير فان
 الكلام اذا طال مل . فقال ابن الفرات ما رغبت في سماع كلامك وبنيني
 وبين الملل علاقة فاما الجماعة فحرصها على ذلك ظاهر . فقال ابو سعيد
 اذا قلت زيد افضل اخوته لم يجز واذا قلت زيد افضل الاخوة جاز
 والفصل بينهما ان اخوة زيد هم غير زيد وزيد خارج من جملتهم وذلك
 دليل ^(١) انه لو سأل سائل فقال من اخوة زيد لم يجز ان تقول زيد وعمرو
 وبكر وخالد وانما تقول بكر وعمرو وخالد ولا يدخل زيد في جملتهم فاذا
 كان زيد خارجاً عن اخوته صار غيرهم فلم يجز ان يكون افضل اخوته كما
 لم يجز ان يكون حمارك افضل البغال لان الحمار غير البغال كما ان زيدا
 غير اخوته فاذا قلت زيد افضل الاخوة جاز لانه احد الاخوة والاسم
 يقع عليه وعلى غيره فهو بعض الاخوة الا ترى انه لو قيل من الاخوة
 عدده فيهم فقلت زيد وعمرو وبكر وخالد فيكون بمنزلة قولك حمارك افره
 الحمير فلما كان على ما وصفنا جاز ان يضاف الى واحد منكور يدل على
 الجنس فنقول زيد افضل رجل وحمارك افره حمار فيدل رجل على
 الجنس كما دل الرجال وكما في عشرين درهما ومائة درهم . فقال ابن الفرات
 ما بعد هذا البيان مزيد ولقد جل علم النحو عندي بهذا الاعتبار وهذا

(١) لعله ودليل ذلك

الانقياد. فقال ابو سعيد معاني النحو منقسمة بين حركات اللفظ وسكناته
 وبين وضع الحروف في مواضعها المتقتضية لها وبين تأليف الكلام
 بالتقديم والتأخير وتوخي الصواب في ذلك وتجنب الخطأ من ذلك وان
 زاغ شيء عن النعت فانه لا يخلو من ان يكون سائغاً^(١) بالاستعمال النادر
 والتاويل البعيد او مردوداً لخروجه عن عادة القوم الجارية على فطرتهم
 فاما ما يتعلق باختلاف لغات القبائل فذلك شيء مسلم لهم وماخوذ عليهم
 وكل ذلك محصور بالتبعية والرواية والسمع والقياس المطرد على الاصل
 المعروف من غير تحريف وانما دخل العجب على المنطقيين لظنهم ان
 المعاني لا تعرف ولا تستوضح الا بطريقهم ونظرهم وتكليفهم فترجموا لغة
 هم فيها ضعفاء ناقصون بترجمة اخرى هم فيها ضعفاء ناقصون وجعلوا تلك
 الترجمة صناعة وادعوا على التحويلين انهم مع اللفظ لا مع المعنى. ثم اقبل
 ابو سعيد على متى فقال الا تعلم يا با بشر ان الكلام اسم واقع على اشياء
 قد اختلفت بمراتب مثال ذلك انك تقول هذا ثوب والثوب يقع على اشياء
 بها صار ثوباً ثم به نسج بعد ان غزل فسداته لا تكفي دون لحته ولحمته
 لا تكفي دون سداته ثم تأليفه كنسجه وبلاغته كقصارته ودقة سلكه
 كرفة لفظه وغلظ غزله ككثافة حروفه ومجموع هذا كله ثوب ولكن
 بعد مقدمة كل ما يحتاج اليه فيه. قال ابن الفرات سله يا ابا سعيد عن
 مسألة اخرى فان هذا كلما توالى عليه بان انقطاعه وانخفاض ارتفاعه في
 المنطق الذي ينصره والحق الذي لا ينصره. قال ابو سعيد ما تقول في

رجل قال لهذا عليّ درهم غير قيراط. قال متى مالي علم بهذا النمط. قال لست نازعاً عنك حتى يصح عند الحاضرين انك صاحب مخرقة وزرق ها هنا ما هو اخف من هذا قال رجل لصاحبه بكم الثوبان المصبوغان وقال آخر بكم ثوبان مصبوغان وقال آخر بكم ثوبان مصبوغين بين هذه المعاني التي تضمنها لفظ لفظ. قال متى لو نثرت انا ايضا عليك من مسائل المنطق شيئاً لكان حالك كحالي. قال ابو سعيد اخطأت لانك اذا سالتني عن شيء انظر فيه فان كان له علاقة بالمعنى وصحّ لفظه على العادة الجارية اجبت ثم لا ابالي ان يكون موافقاً او مخالفاً وان كان غير متعلق بالمعنى رددته عليك وان كان متصلاً باللفظ ولكن على موضع لكم في الفساد على ما حشوتكم به كتبكم رددته ايضا لانه لا سبيل الى احداث لغة مقررة بين اهلها ما وجدنا لكم الا ما استعرت من لغة العرب كالسبب والا^(١) والموضوع والمحمول والكون والفساد والمهمل والمخصوص وامثلة لا تنفع ولا تجدي وهي الى العي اقرب وفي الفهاة اذهب ثم انتم هؤلاء في منطقكم على نقض ظاهر لانكم لا تفون بالكتب ولا هي مشروحة وتدعون الشعر ولا تعرفونه وتدعون الخطابة وانتم عنها في منقطع التراب وقد سمعت قائلكم يقول الحاجة ماسّة الى كتاب البرهان فان كان كما قال فلم قطع الزمان بما قبله من الكتب وان كانت الحاجة قد مست الى ما قبل البرهان فهي ايضا ماسّة الى ما بعد البرهان والا فلم صنف ما لا^(٢) يحتاج اليه ويستغنى عنه هذا كله تخليط وزرق وتهويل ورعد

وبرق وانما بودكم ان تشغلوا جاهلا وتستندلوا عزيزا وغايتكم ان تهولوا
بالجنس والنوع والخاصة والفصل والعرض والشخص وتقولوا الهلية
والاينية والماهية والكيفية والكمية والذاتية والعرضية والجوهرية
والهيولية والصورية والانسية والكسبية والنفسية ثم تمنطون وتقولون
جننا بالسحر في قولنا * لا افي شيء من باء وواو وجيم في بعض باء وفاء في
بعض جيم والا في كل ب وج في كل ب فا اذن لا في كل ج^(١) وهذا^(٢)
بطريق الخلف^(٣) وهذا بطريق الاختصاص وهذه كلها جزافات
وترهات ومغالق وشبكات ومن جاد عقله وحسن تمييزه ولطف نظره
وثقب رأيه وانارت نفسه استغنى عن هذا كله بعون الله وفضله وجودة
العقل وحسن التمييز ولطف النظر وثقوب الرأي وانارة النفس من منائح
الله الهلية^(٤) ومواهبه السنية يختص بها من يشاء من عباده وما اعرف
لاستطالتكم بالمنطق وجهما وهذا الناشئ ابو العباس قد نقض عليكم
وتبع طريقكم وبين خطاكم وبرز ضعفكم ولم تقدرروا الى اليوم ان تردوا
عليه كلمة واحدة مما قال وما زدتم على قولكم « لم يعرف اغراضنا ولا وقف
على مرادنا وانما تكلم على وهم » وهذا منكم لاجحة ونكول ورضى بالهجز
والكلول وكل ما ذكرتم في الموجودات فعليكم فيه اعتراض هذا قولكم
في فعل وينفعل ولم تستوضحوا فيها مراتبها ومواقعها ولم تفقوا على

(١) الصواب هو « لا افي شيء من ب وان ج في بعض ب فا اذن لا في

كل ج والا في كل ب وج في كل ب فا اذن في بعض ج » (٢) الصواب « وذلك »

(٣) لعله الخلاف (٤) لعله البهية

مقاسمهما لانكم قنتم فيها بوقوع الفعل من يفعل وقبول الفعل من ينفعل
ومن وراء ذلك غايات خفيت عليكم ومعارف ذهبت عنكم وهذا حالكم
في الاضافة فاما البدل ووجوهه والمعرفة واقسامها والنكرة ومراتبها وغير
ذلك مما يطول ذكره فليس لكم فيه مقال ولا مجال وانت اذا قلت
لانسان كن منطقيا فانما تريد كن عقليا او عاقلا او اعقل ما تقول لان
اصحابك يزعمون ان المنطق هو العقل وهذا قول مدخول لان المنطق
على وجوه اتم منها في سهو واذا قال لك آخر كن نحويا لغويا فصيحيا فانما
يريد افهم عن نفسك ما تقول ثم رم ان يفهم عنك غيرك وقد ر اللفظ
على المعنى فلا ينقص منه هذا اذا كنت في تحقيق شيء على ما هو به
فاما اذا حاولت فرش المعنى وبسط المراد فاحل اللفظ بالروادف الموضحة
والاشباه المقربة والاستعارات الممتعة وسد المعاني بالبلاغة اعني لوح
منها شيئا حتى لا تصاب الا بالبحث عنها والشوق اليها لان المطلوب اذا
ظُفر به على هذا الوجه عز وجل وكرم وعلا واشرح منها شيئا حتى
لا يمكن ان يمتري فيه او يتعب في فهمه او يسترح^(١) عنه لا غماضه فهذا
المعنى يكون جامعا لحقائق الاشياء ولاشباه الحقائق وهذا باب ان
استقصيته خرج عن نمط ما نحن عليه في هذا المجلس على اني لا ادري
ايؤثر ما اقول ام لا ثم قال حدثنا هل فصلتم قط بالمنطق بين مختلفين
اورفتم بالخلاف بين اثنين اترك بقوة المنطق وبرهانه اعتقدت ان الله
ثالث ثلاثة وان الواحد اكثر من واحد وان الذي هو اكثر من واحد

هو واحد وان الشرع ما تذهب اليه والحق ما تقوله هيات ها هنا امور
ترفع عن دعوى اصحابك وهذيانهم وتدق عن عقولهم واذهانهم ودع
هذا ها هنا مسئلة قد اوقعت خلافاً فارفع ذلك الخلاف بمنطقك قال
قائل « لفلان من الحائظ الى الحائظ » ما الحكم فيه وما قدر المشهود به
لفلان فقد قال ناس له الحائطان معاً وما بينهما وقال آخرون له النصف
من كل منهما وقال آخرون له احدهما هات الان آيتك الباهرة
ومحزنتك القاهرة واتى لك بهما وهذا قد بان بغير نظرك ونظر اصحابك
ودع ايضا قال قائل « من الكلام ما هو مستقيم حسن ومنه ما هو مستقيم
كذب ومنه ما هو خطأ » فسر هذه الجملة واعترض عليه عالم آخر فاحكم
انت بين هذا القائل والمعترض وارنا قوة صناعتك التي تميز بها بين الخطا
والصواب وبين الحق والباطل فان قلت كيف احكم بين اثنين احدهما
قد سمعت مقالته والاخر لم احصل على ^(١) اعراضه قيل لك استخرج
بنظرك الاعتراض ان كان ما قاله محتملا له ثم اوضح الحق منهما لان
الاصل مسموع لك حاصل عندك وما يصح به او يطرد عليه يجب ان
يظهر منك فلا تتعاسر علينا فان هذا لا يخفى على احد من الجماعة فقد
بان الان ان مركب اللفظ لا يحوز مبسوط العقل والمعاني معقولة ولها
اتصال شديد وبساطة تامة وليس في قوة اللفظ من اي لغة كان ان يملك
ذلك المبسوط ويحيط به وينصب عليه سوراً ولا يدع شيئاً من داخله
ان يخرج ولا شيئاً من خارجه ان يدخل خوفاً من الاختلاط الجالب

للفساد اعني ان ذلك يخلط الحق بالباطل ويشبه الباطل بالحق وهذا الذي وقع الصحيح منه في الاول قبل وضع المنطق وقد عاد ذلك الصحيح في الثاني بهذا المنطق وانت لو عرفت العلماء والفقهاء ومسائلهم ووقفت على غورهم في قطرم وغوضهم في استنباطهم وحسن تاويلهم لما يرد عليهم وسعة تشقيهم للوجوه المحتملة والكنائيات المفيدة والجهات القريبة والبعيدة لحقرت نفسك وازدريت اصحابك وكان ما ذهبوا اليه وتابعوا عليه اقل في عينك من السها عند القمر ومن الحصى عند الجبل اليس الكندي وهو علم في اصحابك يقول في جواب مسألة « هذا من باب عدة » فعد الوجوه بحسب الاستطاعة على طريق الامكان من ناحية الوهم بلا ترتيب حتى وضعوا له مسائل من هذا وغالطوه بها واروه من الفلسفة الداخلة فذهب عليه ذلك الوضع فاعتقد انه ^(١) مريض العقل فاسد المزاج حائل الغريزة مشوش اللب قالوا له اخبرنا عن الاسطقسات الاجرام واصطكاك ^(٢) تضاعط الاركان هل يدخل في باب وجوب الامكان او يخرج من باب فقدان الى ما يخفى عن الاذهان وقالوا له ايضا ما تشبيه ^(٣) الحركات الطبيعية الى الصور الهيولانية وهل هي ملابسة للكيان في حدود النظر والبيان او مزيلة له على غاية الاحكام ما تأثير فقدان الوجدان في عدم الامكان عند امتناع الواجب من وجوبه في ظاهره ما لا وجوب له في امكان اصله وعلى هذا فقد حفظ جوابه عن جميع هذا على غاية الركاكة

(١) لعله سقط « صحيح وهو » (٢) لعله اصطكاك الاسطقسات والاجرام وتضاعط

(٢) لعله نسبة

والضعف والفساد والفسالة والسخف ولولا التوقي من التطويل لسردت ذلك كله ولقد مر بي في خطه التفاوت في تلاشي الاشياء غير محاط به لانه يلاقي الاختلاف في الاصول والاتفاق في الفروع وكل ما يكون على هذا النهج فالنكرة ^(١) تراحم عليه المعرفة والمعرفة تناقض النكرة على ان النكرة والمعرفة من باب الالسنة ^(٢) العارية من ملابس الاسرار الالهية لا من باب الالهية العارضة في احوال السرية « ولقد حدثني اصحابنا الصابئون عنه بما يضحك الثكلى ويشمت العدو وينم الصديق وما ورث هذا كله الا من بركات يونان وفوائد الفلسفة والمنطق ونسئل الله عزمة وتوفيقاً نهتدي بهما الى القول الراجع الى التخصيل والفعل الجاري على التعديل انه سميع مجيب . قال ابو حيان هذا آخر ما كتبت عن علي بن عيسى الشيخ الصالح باملأته وكان ابو سعيد روى لماً من هذه القصة وكان يقول لم احفظ على نفسي كل ما قلت ولكن كتب ذلك القوم الذين حضروا في الواح كانت معهم ومحابر ايضاً وقد اختل كثير منه . قال علي بن عيسى وتقوض المجلس واهله يتعجبون من جاش ابي سعيد ولسانه المتصرف ووجهه المتهلل وفوائده المتابعة وقال له الوزير ابن الفرات عين الله عليك ايها الشيخ فقد نديت اكبداً واقتررت عيوناً ويضت وجوهاً وحكت طرازاً لا يبلية الايام ولا يتطرقة الحدثان . قال قلت لعلي بن عيسى وكم كان سن ابي سعيد يومئذ قال مولده سنة ثمانين ومائتين وكان له يوم المناظرة اربعون سنة وقد عبث الشيب بلهازمه هذا

(١) ق والنكرة (٢) ق البسة

مع السمات والوقار والدين والجد وهذا شعار اهل الفضل والتقدم وقل
من تظاهر وتحلى بحليته الاجل في العيون وعظم في الصدور والنفوس
واحبه القلوب وجرت بمدحه الالسنه . وقلت لعلي بن عيسى اكان ابو
علي الفسوي حاضراً في المجلس قال لا كان غائباً وحدث بما كان وكان
الحسد لابي سعيد على ما فاز به من هذا الخبر المشهور والثناء المذكور .
قال ابو حيان وقال لي الوزير عند منقطع هذا الحديث ذكرتي شيئاً
كان في نفسي واحببت ان اسالك عنه واقف عليه اين ابو سعيد من
ابي علي واين علي بن عيسى منها واين المراغي ايضاً من الجماعة وكذلك
المرزباني وابن شاذان وابن الوراق وابن حيويه فكان من الجواب
ما تقدم ذكره

ونظير خبر ابي سعيد مع متى خبره ايضاً مع ابي الحسن العامري
الفيلسوف النيسابوري ذكره ابو حيان ايضاً قال لما ورد ابو الفتح
ابن العميد الى بغداد واكرم العلماء استحضروهم الى مجلسه ووصل ابا سعيد
السيرافي و ابا الحسن علي بن عيسى الرماني بمال كما ذكرنا في باب
ابي الفتح علي بن محمد بن العميد قال ابو حيان انعقد المجلس في جمادى
الاولى سنة ٣٦٤ وغص باهله فرأيت العامري وقد انتدب فسأل ابا
سعيد ما كان به فانطقه الله بالسحر الحلال وذلك انه قال ما احسن
ما ادبنا به بعض الموفقين المتقدمين فقال

واذا خطبت على الرجال فلا تكن خطل الكلام تقوله مختللاً
واعلم بان مع السكوت لبابة ومن التكلف ما يكون خبالاً

والله يا شيخ لعينك اكبر من فرارك ولمراك اوفى من دخلتك ولمشورك
 آيين من منظومك فما هذا الذي طوعت له نفسك وسدد عليه رأيك
 اني اظن ان السلامة بالسكوت تعافك والغنية بالقول ترغب عنك والله
 المستعان فقال ابن العميد وقد اعجب بما قال ابو سعيد

فتى كان يغلو مفرق الحق قوله اذا الخطباء الصيد عضل قيلها
 جدير وممتد العنان مناقد بصير بعورات الكلام خيرها
 القائل القول الرفيع الذي يمرع منه البلد الماحل
 والتفت الى العامري فقال

وان لسانا لم يعنه لبابه كحاطب ليل يجمع الرذل حاطبه
 وذو خطل بالقول يحسب انه مصيب فما يلم به فهو قائله
 وفي الصمت ستر للغبي وانما صحيفة لب المرء ان يتكلما
 وفي الصمت ستر وهو اولى بذى الحجى اذا لم يكن للنطق وجه ومذهب
 ثم اقبل على ابن فارس معلمه فقال لسنا من كلام اصحابك في الفريضة
 قال ابو حيان فلما خرجنا قلت لابي سعيد ارايت ايها الشيخ ما كان من
 هذا الرجل الخطير عندنا اكبر في انفسنا قال مادھيت قط بمثل
 مادھيت به اليوم لقد جرى بيني وبين ابي بشر صاحب شرح كتاب
 المنطق سنة عشرين وثلاثمائة في مجلس ابي جعفر بن الفرات مناظرة^(١)
 كانت هذه اشوس واشرس منها

❀ الحسن بن عبد الله بن سعيد بن اسماعيل بن زيد بن حكيم ❀
 العسكري ابو احمد اللغوي العلامة مولده يوم الخميس لست عشرة
 ليلة خلت من شوال سنة ٢٩٣ ومات سنة ٣٨٢ قال السلفي الحافظ علي
 ما سمعت ابا عامر غالب الفقيه الاستراباذي بقصر روناش يقول رايت
 بخط ابي حكيم احمد بن اسماعيل بن فضلان اللغوي العسكري مكتوباً
 توفي ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري يوم الجمعة لسبع
 خلون من ذي الحجة من سنة ٣٨٢ . قال مؤلف الكتاب وطال^(١)
 تطوافي وكثرتسالي عن العسكريين ابي احمد وابي هلال فلم التقي من
 يخبرني عنها بجملة خبر حتى وردت دمشق في سنة ٦١٢ في جمادى
 الآخرة ففاوضت الحافظ تقي الدين اسماعيل بن عبد الله بن عبد الحسن
 ابن الانماطي النضاري المصري اسعده الله بطاعته فيها فذكر لي ان
 الحافظ ابا طاهر احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم السلفي الاصبهاني لما
 ورد الى دمشق سئل عنها فاجاب فيها بجواب لا يقوم به الا مثله من
 ائمة العلم واولي الفضل والفهم فسألته ان يفيدني في ذلك ففعل متفضلاً
 فكتبته على صورة ما اورده السلفي غير المولد والوفات فانه كان في آخر
 اخبار ابي احمد فقدمته على عادتي واخبرني بذلك عن السلفي جماعة منهم
 الاسعد محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الله العامري المقدسي والنبيه ابو
 طاهر اسماعيل بن عبد الرحمن بن احمد بن عبد الرحمن الانصاري
 وغيرها اجازة قال ابو طاهر السلفي دخل الي الشيخ الامين ابو محمد

هبة الله بن احمد بن الاكفاني بدمشق سنة ٥١٠ هجرى ذكر ابي احمد العسكري فذكرت فيه ما يحتمل الوقت وبعد خروجه كتبت اليه بعد البسملة : اما بعد حمد الله العلي والصلاة على المصطفى النبي فقد جرى اليوم ذكر الشيخ المرضي ابي احمد العسكري وانشدت للصاحب الكافي لله شعراً خاله سيدي سحرأ ورام حرس الله نعمته وكتب بالذلل عندته اثنائه بتمامه فاشتغلت به بعد نهوضه وقيامه واضفت اليه والى ذكر الشيخ ابي احمد زيادة تعريف ليقف على جليلة حاله كأنه ينظر اليه من وراء ستر لطيف فيعلم اطال الله لكافة الانام بقاءه ولا سلبهم ظله وبهاءه ان الشيخ ابا احمد هذا كان من الائمة المذكورين بالتصرف في انواع العيون والتبحر في فنون الفهوم ومن المشهورين بجودة التأليف وحسن التصنيف ومن جملة كتاب صناعة الشعر رأيته . كتاب الحكم والامثال . كتاب راحة الارواح . كتاب الزواجر والمواعظ . كتاب تصحيح الوجوه والنظائر . وكان قد سمع ببغداد والبصرة واصبهان وغيرها من شيوخ في عداد شيوخه ابي القاسم البغوي وابن ابي داود السجستاني واكثر عنهم وبالغ في الكتابة وبقي حتى علا به السن واشتهر في الآفاق بالدراية والافتان وانتهت اليه رئاسة التحديث والاملاء للآداب والتدريس بقطر خوزستان ورحل الاجلاء اليه للاخذ عنه والقراءة عليه وكان يملي بالمسكر وتستر ومدن ناحيته ما يختاره من عالي روايته عن متقدمي شيوخه ومنهم ابو محمد عبدان الاهوازي وابوبكر بن دريد

ونفظويه وابو جعفر بن زهير ونظراؤهم ومن متأخري اصحابه الذين رووا عنه الحديث ومتقدميهم ايضا (فاني ذكرتهم على غير رتبهم كما جاء لا كما يجب) ابو عباد الصائغ التستري وذونون بن محمد والحسين بن احمد الجهمي وابن العطار الشروطي الاصبهاني وابو بكر احمد بن محمد بن جعفر الاصبهاني المعروف باليزدي وابو الحسين علي بن احمد بن الحسن البصري المعروف بالنعمي الفقيه الحافظ وابو علي الحسن بن علي بن ابراهيم المقرئ الاهوازي نزيل دمشق الا انه قد انقلب عليه اسمه فيقول في تصانيفه اخبرنا ابو احمد عبد الله بن الحسن بن سعيد النحوي بمسكرو مكرم قال اخبرنا محمد بن جرير الطبري وغيره وهو الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري لا عبد الله بن الحسن وقد روى عنه ابو سعد احمد بن محمد بن عبد الله بن الخليل الماليني وابو الحسين محمد بن الحسن بن احمد الاهوازي شيخنا^(١) ابي بكر الخطيب الحافظ البغدادي وخلق سواهم لا يحصون كثرة لم اثبت اسماءهم احترازا من وهم ما واحتياطاً لبعدهم بروايات تلك الديار. والنعمي والاهوازي روى عنهما الخطيب ايضا وكذلك روى عن ابي نعيم الاصفهاني الحافظ وقد روى ابو نعيم عن ابي احمد كثيرا ومن روى عن ابي احمد من اقران ابي نعيم ابو بكر محمد بن احمد بن عبد الرحمن الوداعي وعبد الواحد بن احمد بن محمد الباطرقاني وابو الحسن احمد بن محمد بن رنجويه الاصفهانيون وابو عبد الله محمد بن منصور بن جيكان التستري والقاضي ابو الحسن علي بن عمر بن موسى

الايذجي وابوسعيد الحسن بن علي بن بحر السقطي التستري وروى عنه
 ممن هو اكبر من هؤلاء سناً واقدم موتاً ابو محمد خلف بن محمد بن علي
 الواسطي وابو حاتم محمد بن عبد الواحد الرازي المعروف باللبنان وهما من
 حفاظ الحديث وقد روى عنه الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي الصوفي
 بخراسان بالاجازة وكذلك القاضي ابو بكر بن الباقلاني المتكلم بالعراق
 وقد وقع حديثه لي عالياً من طرق عدة فمن ذلك ما حكاه^(١) رأيتها الان
 معي في جزء من تخريجي بخطي وهي ما اخبرنا الشيخ ابو الحسين المبارك
 ابن عبد الجبار بن احمد الصيرفي ببغداد حدثنا الحسن بن علي بن احمد
 التستري من لفظه بالبصرة حدثنا ابو الحسن بن عبد الله بن سعيد
 العسكري املاءً بتستر حدثنا العباس بن الوليد بن شجاع باصبهان حدثنا
 محمد بن يحيى النيسابوري حدثنا محمد بن عمرو بن مكرم حدثني عتبة بن
 حميد قال قال بشر بن الحارث لما ماتت اخته « اذا قصر العبد في طاعة
 ربه سلبه انيسه ». قال ابو احمد العسكري في كتاب شرح التصحيح من
 تصنيفه وقد ذكر ما يشكل ويصحف من اسماء الشعراء فقال وهذا باب
 صعب لا يكاد يضبطه الا كثير الرواية غزير الدراية وقال ابو الحسن علي
 ابن عبدوس الارجاني رحمه الله وكان فاضلاً متقدماً وقد نظر في كتابي
 هذا فلما بلغ الى هذا الباب قال لي كم عدة اسماء الشعراء الذين ذكرتهم .
 قلت مائة ونيف فقال اني لا عجب كيف استتب لك هذا فقد كنا
 ببغداد والعلماء بها متوفرون (وذكر ابا اسحق الزجاج و ابا موسى الحامض

(١) لعله حكاية

وابا بكر الانباري واليزيدي وغيرهم) فاختلطنا في اسم شاعر واحد وهو
 حريث بن محفض^(١) وكتبنا اربع رقايع الى اربعة من العلماء فاجاب
 كل واحد منهم بما يخالف الآخر فقال بعضهم محفض بالحاء والضاد
 المعجمتين وقال بعضهم محفض بالحاء والصاد غير معجمتين وقال آخرون
 محفض فقلنا ليس لهذا الا ابو بكر بن دريد فقصدناه في منزله وعرفناه
 ما جرى فقال ابن دريد اين يذهب بكم هذا مشهور هو حريث بن
 محفض بالحاء غير معجمة مفتوحة والفاء مشددة والضاد منقوطة هو من
 بني تميم ثم من بني مازن بن عمرو بن تميم وهو القائل

الم تر قومي ان دعوا لمة اجابوا وان اغضب على القوم يفضوا
 هم حفظوا غيبي كما كنت حافظاً لقومي اخرى مثلها ان يغيبوا^(١)
 بنو الحرب لم تقعد بهم امهاتهم وآباؤهم آباء صدق فانجبوا
 وتمثل الحجاج^(٢) بهذه الايات على منبره فقال اتم يا اهل الشام كما قال
 حريث بن محفض وذكر هذه الايات فقام حريث بن محفض فقال
 انا والله حريث بن محفض قال فما حملك على ان سابقتي قال لم اتمالك
 اذ تمثل الامير بشعري حتي اعلمته مكاني. ثم قال ابو الحسن بن عبدوس
 فلم يفرج عنا غيره. قال ابو احمد واجتمع يوماً في منزلي بالبصرة ابو ريش
 وابو الحسين بن لنكك رحمهما الله فتقاولا لكان^(٣) فيما قال ابو ريش

(١) ذكره ابن قتيبة في كتاب الشعراء (ص ٤٠٧) (٢) هذا البيت لم يورده ابن قتيبة
 وجاء بغيره : والايات الثلاثة اوردها صاحب خزنة الادب (٢ : ٥١١) (٣) ق
 الحاج : ورواية ابن عبدوس خرجها صاحب خزنة الادب ايضا (٣) لعله فكان

لابي الحسين انت كيف تحكم على الشعر والشعراء وليس تفرق بين الزيفان والرقبان فاجاب ابو الحسين ولم يقنع ذلك ابا رياش وقاما على شغب وجدال قال ابو احمد فاما الرقبان بالراء والقاف وتحت الباء نقطة فشاعر جاهلي قديم يقال له اشعر الرقبان واما الزيفان بالزاء والفاء وتحت الباء نقطتان فهو من بني تميم من بني سعد بن زيد مناة بن تميم يعرف بالزيفان السعدي راجز كثير الشعر وكان على عهد جعفر بن سليمان وهو الزيفان بن مالك بن عوانة القائل

وصاحبي ذات هباب دمشق كأنها بعد الكلال زورق^(١)

قال وذكر ابو حاتم آخر يقال له الزيفان وانه كان مع خالد بن الوليد حين اقبل من البحرين فقال

تهدى اذا خوت النجوم صدورها
بنات نعش او بضوء الفرقد
فقد اخبرنا به ابو الحسين بن الطيوري ببغداد قال حدثنا^(٢) ابو سعيد السقطي بالبصرة قال اخبرنا ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن اسماعيل بن زيد بن حكيم العسكري املاء سنة ٣٨٠ بتستر فذكر مجالس من اماليه هي عندي وقرأت على ابي علي احمد بن الفضل بن شهر يار باصبهان عن السقطي هذا فوائد عن ابي احمد وغيره واما الايات المقصودة^(٣) فعندي في اجزاء اذريجان على نسق لا اذكر موضعها الا ان فيها قصة معناها ان صاحب ابا القاسم اسماعيل بن عباد بن العباس الوزير كان يتنى لقاء

(١) تفسير الارجوزة يوجد في تاج العروس (٦ : ٣٤٨) (٢) ق -

(٣) لعله « المقصورة »

ابي احمد العسكري ويكاتبه على ممر الاوقات ويستميل قلبه فيعتل عليه بالشيخوخة والكبر اذا عرف انه يعرض بالقصد اليه والوفود عليه فلما يئس منه احتال في جذب السلطان الى ذلك الصوب وكتب اليه حين قرب من عسكر مكرم كتاباً يتضمن علوماً نظماً وثرّاً ومما ضمنه من المنظوم قوله

ولما ابستم ان تزوروا وقتلتم
ضعفنا فما تقوى على الوخذان
اتيناكم من بعد ارض نزوركم
على^(١) منزل بكر لنا وعوان
نسائلكم هل من قرى لنزيلكم
بلاء جفون لا بلاء جفان
فلما قرأ ابو احمد الكتاب اقعده تليذاً له فاملا عليه الجواب عن النثر نثراً
وعن النظم نظماً وبعث به اليه في الحال وكان في آخر جواب اياته التي
ذكر على الحال * وقد حيل بين العير والنزوان * وهو تضمين الا ان
الصاحب استحسنه ووقع ذلك منه موقعاً عظيماً وقال لو عرفت ان هذا
المصراع يقع في هذه القافية لم اتعرض لها وكنت قد ذهلت عنه
وذهب علي ثم ان ابا احمد قصده وقت حلوله بعسكر مكرم بلده ومعه
اعيان اصحابه وتلامذته في ساعة لا يمكن الوصول اليه الا مثله واقبل
عليه بالسكينة بعد ان اقعده في ارفع موضع من مجلسه وتفاوضا في
مسائل فزادت منزلته عنده واخذ ابو احمد منه بالحظ الاوفر وادّرّ على
المتصلين به ادراراً كانوا يأخذونه الى ان توفي وبعد وفاته ايضا فيما اظن
ولما نعي اليه انشد فيه

(١) في وفيات الاعيان « وكم »

قالوا مضى الشيخ ابو احمد وقد رثوه بضروب النُدْب
 قفلت مامن فقد شيخ مضى لكنه فقد فنون الادب
 ثم ذكر السلفي وفاته كما تقدم هذا آخر ما ذكره من خبر ابي احمد
 هذا كله من كتاب السلفي . ثم وجدت ما انبأني به ابو الفرج بن
 الجوزي عن ابن ناصر عن ابي زكريا التبريزي وعن ابي عبد الله بن
 الحسن الحلواني عن ابي الحسن علي بن المظفر البندنجي قال كنت
 اقرأ بالبصرة على الشيخ فلما دخلت سنة ٣٧٩ الى الاهواز بلغني حال
 ابي احمد العسكري فقصدته وقرأت عليه فوصل نخر الدولة والصاحب
 ابن عباد فينا نحن جلوس نقرأ عليه وصل اليه ركابي ومعه رقعة ففضها
 وقرأها وكتب على ظهرها جوابها فقلت ايها الشيخ ما هذه الرقعة فقال
 رقعة الصاحب كتب الي

ولما ايتهم ان تزوروا وقاتم ضعفنا فما تقوى على الوخدان
 الايات الثلاثة المتقدمة قلت فما كتبت اليه في الجواب قال قلت
 اروم نهوضاً ثم يثني عزيمة تعوذ اعضائي من الرجفان
 فضمنت بيت ابن الشريد^(١) كأنما تعمد تشبيهي به وعناني
 ام بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان
 قال ثم نهض وقال لا بد من الحمل على النفس قال فان الصاحب لا يقنعه
 هذا وركب بغلة وقصده فلم يتمكن من الوصول الى الصاحب لاستيلاء

(١) هو صخر بن عمرو الذي كان من بني الشريد بطن من سليم وابياته مع

تفسيرها اوردها صاحب وفيات الاعيان

الحشم فصعد تلة ورفع صوته بقول ابي تمام
 مالي ارى القبة الفيحاء مقفلة دوني وقد طال ما استفتحت مقفلها
 كانها جنة الفردوس معرضة وليس لي عمل زالك فادخلها
 قال فناداه الصاحب ادخلها يا ابا احمد فلك السابقة الاولى فتبادر اليه
 اصحابه فحملوه حتى جلس بين يديه فسأله عن مسألة فقال ابو احمد
 الخبير صادفت فقال الصاحب يا ابا احمد تغرب في كل شيء حتى في
 المثل السائر فقال تفاءلت عن السقوط بحضرة مولانا (وانما كلام
 العرب سقطت)^(١) ووجدت بعد ذلك انه توفي في سنة ٣٨٧ . وحدث
 ابن نصر قال حدثني ابو احمد العسكري بالبصرة قال كان ابو جعفر
 المجوسي عامل البصرة رجلاً واسع النفس وكان يتعاهد الشعراء ويراعئهم
 مثل العصفري والنهرجوري وغيرهم وهم يهجونه وكانا هذان خصوصاً من
 اوضاعهم وقد رأيت النهرجوري . قال فلما مات ابو الفرج^(٢) رثاه
 النهرجوري بقوله

يا ليت شعري وليت ربما	صحت فكانت لنا من العبر
هل ارين شوئنا وامته	راكبة حوله على البقر
يقدمهم اربعون لبسهم	مع حلية الحرب حلة النمر
وانت فيهم قد ابرزت لنا	كالشمس في نورها او القمر
قد نكحوا الامهات واتكوا	على عتيق الابوال في الطهر
وشارفوا والنساء قد ولدت	غسل مضاريطها من الوضر

(١) يريد ان المثل المستعمل هو على الخبير سقطت (٢) يريد « ابو جعفر »

واصبحوا اشبه البرية بالظرف واولى بكل مفتخر
 شون^(١) عند المجوس يجري مجرى المهدي ويزعمون انه يخرج وقدامه
 اربعون خفساً^(٢) على كل منهم جلد النمر فيعيدون دين البور. ^(٣) قال
 ققلت يا ابا احمد هذه بالهجاء اشبه منها بالمرثية بكثير . قال هكذا قصد
 النهرجوري لا بارك الله فيه وقد عاتبته وقلت له ما استحق ابو الفرج^(٤)
 هذا منك فقال ما تعديت مذهبه الذي يعترف به . ووجدت في تاريخ
 اصفهان من تأليف الحافظ ابي نعيم قال الحسن بن عبد الله بن سعيد
 ابن الحسين ابو احمد العكبري^(٥) الاديب اخو ابي علي قدم اصبهان
 مراراً اول قدمه سنة تسع واربعين وقدمها أيضاً سنة اربع
 وخمسين وكان قدم اصبهان قديماً وسمع من الفضل بن الخصيب وسمع
 عنه ابي وابن زهير وغيرهما تاخر موته توفي في صفر سنة ثلاث وثمانين

* الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى *

ابن مهران ابو هلال اللغوي العسكري قال ابو طاهر السلفي وكان
 لابي احمد تلميذ وافق اسمه واسم ابيه اسم ابيه وهو عسكري أيضاً
 فربما اشتبه ذكره بذكره اذا قيل الحسن بن عبد الله العسكري
 الاديب فهو ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى
 ابن مهران اللغوي العسكري. سألت الرئيس ابا المظفر محمد بن ابي العباس
 الايبوردي رحمه الله بهمدان عنه فآثى عليه ووصفه بالعلم والفقه معاً وقال

(١) لعله سوشن الذي هو اسم رسول في كتبهم (٢) لعله نفساً (٣) لعله
 النور او النار (٤) يريد ابو جعفر (٥) كذا بالاصل ويظهر انه غير صاحب الترجمة

كان نزر^(١) احترازاً من الطمع والدناءة والتبذل وذكر فيه فصلاً هو في سؤالاتي عنه وكان الغالب عليه الادب والشعر وله في * اللغة كتاب^(٢) وسمه بالتلخيص كتاب مفيد . وكتاب صناعتي النظم والنثر وهو أيضاً كتاب مفيد جداً . ومن جملة من روى عنه ابو سعد السمان الحافظ بالري وابو الفنائم بن حماد المقرئ املاءً . وانشدني ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري لنفسه

قد تعاطاك شباب وتفشاك مشيب
فاتي ما ليس يمضي ومضى ما لا يثوب
فتاهب لسقام ليس يشفيه طيب
لا توهمه بعيداً انما الآتي قريب

ومما انشدنا القاضي ابو احمد الموحد بن محمد بن عبد الواحد الحنفي بتستر قال انشدنا ابو حكيم احمد بن اسماعيل العسكري انشدنا ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل اللغوي لنفسه بالعسكر

اذا كان ما لي ما لمن يلقط العجم وحالي فيكم حال من حاك او حجم
فاين انتفاعي بالاصالة والحجى وما ربحت كني على العلم والحكم
ومن ذا الذي في الناس يبصر حالتي فلا يلعن القرطاس والحبر والقلم
ومما انشدنا القاضي ابو احمد الحنفي بتستر قال انشدنا ابو حكيم اللغوي قال انشدنا ابو هلال العسكري لنفسه

جلوسى في سوق ابيع واشتري دليل على ان الانام قرود

(١) لعله ينزر : وفي البغية يتبرز (٢) ق كتاب اللغة

ولا خير في قوم تذل كرامهم ويعظم فيهم نذلهم ويسود
 ويهجوهم عني رثاة كسوتي هجاء قبيحاً ما عليه مزيد
 ومما انشدناه ابو غالب الحسين بن احمد بن الحسين القاضي بالسوس
 قال انشدنا المظفر بن طاهر بن الجراح الاستراباذي قال انشدني ابو
 هلال الحسن بن عبد الله بن سهل اللغوي العسكري لنفسه

يا هلالاً من القصور تدلى صام وجهي لمقلتيه وصلّى
 لست ادري اطال ليلى ام لا كيف يدري بذاك من يتقلّى
 لو تفرغت لاستطالة ليلى ولرعي النجوم كنت مخلى

هذا آخر ما ذكره السلفي من حال ابي هلال . قال مؤلف الكتاب
 وهذه الايات الاخيرة التي منها « لست ادري اطال ليلى ام لا » والبيت
 الذي بعده رأيته في بعض الكتب منسوباً الى خالد الكاتب والله
 اعلم . هذا عن السلفي وذكر غيره ان ابا هلال كان ابن اخت ابي
 احمد وله من الكتب بعد ما ذكره السلفي : كتاب جهررة الامثال . كتاب
 معاني الادب . كتاب من احتكم من الخلفاء الى القضاة . كتاب
 التبصرة وهو كتاب مفيد . كتاب شرح الحماسة . كتاب الدرهم
 والدينار . كتاب المحاسن في تفسير القرآن خمس مجلدات . كتاب
 العمدة . كتاب فضل العطاء على العسر . كتاب ما تلحن فيه الخاصة .
 كتاب اعلام المعاني في معاني الشعر . كتاب الاوائل . كتاب ديوان شعره .
 كتاب الفرق بين المعاني ^(١) كتاب نوادر الواحد والجمع . قال المؤلف

(١) زاد في البغية رسالة في العزلة والاستئناس بالوحدة

واما وفاته فلم يبلغني فيها شيء غير اني وجدت في آخر كتاب الاوائل من تصنيفه : وفرغنا من املاء هذا الكتاب يوم الاربعاء لعشر خلت من شعبان سنة ٣٩٥ . ولبعضهم

واحسن ما قرأت على كتاب
فلو اني جعلت امير جيش
فان الناس ينهزمون منه
بخط العسكري ابي هلال
لما قاتلت الا بالسؤال
وقد ثبتوا لاطراف العوالي

وقال ابو هلال العسكري في تفضيل الشتاء على غيره من الازمنة

فترت صبوتي واقصر شجوي
ان روح الشتاء خلص روي
برد الماء والهواء كأن قد
ريحه تلس الصدور فتشني
لست انسى منه دماثة دجن
وجنوباً يبشر الارض بالقط—
وغيوماً مطررات الحواشي
كلما ارخت السماء عراها
وهي تعطيك حين هبت شمالا
وترى الارض في ملاة ثلج
فاستعار العرار منها لباسا
فكان الكافور موضع ترب

واتاني السرور من كل نحو
من حرور تشوي الوجوه وتكوي
سرق البرد من جوانح خلو
وغماياته^(١) تصوب فتروي
ثم من بعده نضارة صحو
ر كما بُّشّر العليل ببراء
بوميض من البروق وخفوة
جمع القطر بين سفلى وعلو
برد ماء فيها ورقة جو
مثل ريط لبسته فوق فرو
سوف يمني من الرياح بنضو
وكان الجمان موضع قزو

وليالٍ اطلن مدة درسي مثلما قد مددن في عمر لهوي
 صر لي بعضها بفقه وبعض بين شعر اخذت فيه ونحو
 وحديث كأنه عقد رياء (١) بت ارويه للرجال وتروي
 في حديث الرجال روضة انس بات يزعا باهل نبل وسرو

﴿ الحسن بن عبد الله الثماني ﴾

ابو علي النيسابوري ذكره عبد الغافر في كتاب السياق وقال انه
 مات في شهر سنة نيف وسبعين واربعائة ووصفه فقال هو الامام
 الكامل البارع في فنه المعجز في نكته له التصانيف المشهورة في التذكير
 والخطب وطرف الاشعار والرسائل والموشحات الغريبة والصناعات
 البديعة والترصيعات الرشيقة في النظم والنثر بحيث يستفيد منها الاكابر
 والامائل ويستضيء بنورها البلقاء في المحافل تفقه على الجوني ثم انتقل
 الى ناحية بشت وسكنها ووافى بها قبولاً بالغاً فصار مشاراً اليه في عصره
 تحترمه الصدور . قال وافيت الناحية فرأيت ازدحاماً على قبره في الموسم
 وتناحراً عليه وكان اكثر ميله الى مقولاته في تصانيفه ومجموعاته نظماً
 ونثراً دون المنقول

﴿ الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الراهرمزي ﴾

ابو محمد القاضي ذكره محمد بن اسحاق النديم وقال هو حسن
 التصنيف مليح التأليف سلك طريقة الجاحظ وكان شاعراً وقد سمع
 الحديث ورواه مات في حدود ٣٦٠ . قال وله من الكتب كتاب ربيع

المتيم في اخبار العشاق . كتاب الفلك ^(١) في مختار الاخبار والاشعار .
 كتاب امثال النبي صلى الله عليه وسلم . كتاب الريحانين ^(٢) الحسن
 والحسين . كتاب امام التنزيل في علم القرآن . كتاب النوادر والشوارد .
 كتاب ادب الناطق . كتاب الرثي والتعازي . كتاب رسالة السفر .
 كتاب * مباسطة الوزراء . كتاب المناهل والاعطان والحنين الى
 الاوطان . كتاب * الفاصل بين الراوي والواعي ^(٣) . وكان القاضي
 الخلابي من اقران القاضي التنوخي وقد مدح عضد الدولة ابا شجاع
 بمدائح وبنه وبين الوزير المهلبى وابي الفضل بن العميد مكاتبات ومجاوبات
 منها ما نقلته من مزيد التاريخ لابي الحسن محمد بن سليمان بن محمد الذي
 زاده على تاريخ السلامي في ولاة خراسان . قال حدثني عبد الله بن
 ابراهيم قال لما استوزر ابو محمد المهلبى كتب اليه ابو محمد الخلابي في
 التهئة : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله مانح الجزيل . ومعود الجميل .
 ذي المن العظيم . والبلاء الجسيم

الان حين تعاطى القوس باريها وابصر السميت في الظلماء ساريها ^(٤)
 الان عاد الى الدنيا مهلبها سيف الخلافة بل مصباح داجيها
 اضحى الوزارة تزهى في مواكبها زهو الرياض اذا جادت غواديها
 تاهت علينا بيمون نقيته قلت لمقداره الدنيا وما فيها

(١) في الفهرست العال (٢) في الفهرست الرجحان بين * غير مذكور في
 الفهرست (٣) زاد الفهرست كتاب الشيب والشباب . كتاب ادب المواثد (٤) هذه
 الايات مع جواب المهلبى اوردها النعالي في اليتيمة (٣ : ٢٣٣)

موفق الراي مقرون بفرته نجم السعادة يراها ويحميها
معز دولتها هنتها فلقد ايدتها بوثيق من رواسيها
تهنته مثلي من اولياء الوزير اطال الله بقاءه * الدعاء وافضله ^(١) ما صدر
عن نية لا يرتاب بها ولا يخشى مذقها وكان غيب صاحبه افضل من
مشهده فهنا الله الوزير كرامته واحلى له ثمرة ما منحه واحمد بدأه وعاقبته
ومفتحه وخاتمته حتى تصل المواهب عنده اتصالا في مستقبله ومستأنفه
يوفي على مقدمه بمنه . وكتابي هذا ايد الله الوزير من المنزل برامهرمز
وانا عقيب علة ومحنة ولولا ذلك لم اتاخر عن حضرته اجلها الله مهنتا ومسلما
فان رأى الوزير شرفني بجواب هذا الكتاب . فكتب اليه المهلي جوابه :
بسم الله الرحمن الرحيم وصل كتابك يا اخي اطال الله بقاءك وادام عزك
وتاييدك ونعمائك المتضمن نفيس الجواهر من بحار الخواطر الحاوي ثمار
الصفاء من منبت الوفاء وفهمته ووقع ما اهديته من نظم ونثر وخطاب
وشعر موقع الري من ذي الغلة والشفاء من ذي العلة والقوز من ذي
الخبية والاوب من ذي الغيبة وماضات بحال الا وانت الاولى بسرورها
والاغبط بجزورها اذ كنت شريك النفس في السراء ومواسيها في
الضراء . وتكلفت الاجابة عما نظمت على كثرة من الشغل الاعنك
وزهد في المطاولة الا فيك والعدر في تقصيرها عن الغاية واضح ودليل
العجلة فيها لا تح وانت بمواصلتي ^(٢) بكتبك واخبارك واوطارك مسؤل .
والجري على عادتك الماثورة وسيرتك ^(٣) المشكورة مأمول . وانا والله

(١) لعله وافضل الدعاء (٢) ق بمواصلتك (٣) ق وتيرتك

على افضل عهدك واحسن ظنك واوكد ثقتك ومشتاق اليك
 مواهب الله عندي لا يوازيها سعي ومجهود وسعي لا يدانيها
 لكن اقصى المدى شكري لانعمه وتلك افضل قربي عند مؤتيها
 والله اسأل توفيقاً لطاعته حتى يوافق فعلي امره فيها
 وقد اتتني آيات مهذبة ظريفة جزلة رقت حواشيها
 ضمنتها حسن اوصاف^(١) وتهنئة انت المهني بيادها وتاليها
 ودعوة صدرت عن نية خلصت لا شك فيها اجاب الله داعيها
 وانت اوثق^(٢) موثوق بنيته واقرب الناس من حال نرجيها
 ففق بنيل المنى في كل منزلة اصبحت تعمرها عندي وتبنيها
 وكتب ابو الفضل محمد بن الحسين بن العميد الى القاضي ابي محمد
 الخلادي : بسم الله الرحمن الرحيم ايها القاضي الفاضل اطال الله بقاءك
 وادام عزك ونعمك من اسر داءه وستر ظمائه بعد عليه ان يبيل من غلته
 وقد غمرني منذ قرأت كتابك الى الشريف ايده الله شوق استجذب
 نفسي واستفزها ومد جوانحي وهزها ولا شفاء الا قربك ومجالستك
 ولا دواء الا طلعتك ومؤانستك ولا وصول الى ذلك الا بزيارتك
 واستزارتك فان رأيت ان تؤثر اخفهما^(٣) عليك وتعلمني آثرها لديك وتقدم^(٤)
 ما البسته في ذلك فعات فاني اراعيه اشد المراعاة واتطلع له في كل
 الاوقات واعد على الفوز به الساعات . فاجابه الخلادي : بسم الله الرحمن
 الرحيم قرأت التوقيع اطال الله بقاء الاستاذ الرئيس فشحن الفطنة وآنس

(١) في اليتيمة ابداع (٢) في اليتيمة اول (٣) ق حقهما (٤) لعله تقوم

الوحدة والبس العزة وافاد بهجة وقلت كما قال رؤبة لما استزاره ابو مسلم
صاحب الدعوة

ليك اذ دعوتني ليكا احمد ربي سابقاً اليكا

فاما الاجابة عن افصح بيان خط باكرم بنان واوضح للزهر المؤثق
مالك لرقاب المنطق فما انا منها بقريب وهيئات اني لي التناؤش من
مَكَانٍ بَعِيدٍ لَكِنِّي عَلَى الْاَثْرِ وَلَا اَتَاخِرُ عَنِ الْوَقْتِ الْمُنْتَظَرِ اِنْ شَاءَ اللهُ
تعالى . قال وكان ابو محمد الخلاصي ملازماً لمنزله قليل البروز لحاجته
وقيل له في ذلك فروى عن ابي الدرداء نم صومعة الرجل بيته يكف فيه
سمعه وبصره وروى عن ابن سيرين انه قال العزلة عبادة وقال خلاؤك
افنى لحياتك وقال عز الرجل في استغنائه عن الناس والوحدة خير من
جلس السوء وانشد لابن قيس الرقيات

اهرب بنفسك واستأنس بوحدها تلق السعود اذا ما كنت منفردا
ليت السباع لنا كانت معاشرة واننا لا نرى ممن نرى احدا
ان السباع تهديا في مراتبها والناس ليس بهاد شرهم ابدا
ثم صار الخلاصي الى ابي الفضل بن العميد فلما قتشه شدا^(١) منه علماً
غزيراً وقبس ادباً كثيراً وقال الخلاصي ان اعجب الاستاذ معرفتي صحبته
وتعلقت به واقمت عنده وبين يديه وكتب الخلاصي الى منزله برامهرمز:
بسم الله الرحمن الرحيم قد وردت من الاستاذ الرئيس على ضياء باهر
وربيع زاهر ومجلس قد استغرق جميع المحاسن وحف بالاشراف

والاكارم وجلساء اقران اعداد عام كانهم نجوم السماء ومن طالبي
رخو^(١) المعاطف وصلب المكاسر جامع الى شرف الحسب ديناً وظرفاً
والي كرم المحمد^(٢) فرصة^(٣) وفضلاً وكاتب حصيف وشاعر مفلق
وسمير آتق وقيقه جدل وشجاع بطل

كرام المساعي لا يخاف جليسهم اذا نطق العوراء غرب لسان
اذا حدّثوا لم تخش سوء استماعهم وان حدّثوا ادّوا بحسن بيان
ووضعنا الزيارة حيث لا يزري بنا كرم المزور ولا يعاب الزور يحدّ
الاستاذ عندي كل يوم مكرمة وميرة تطويان مسافة الرجاء وتتجاوزان
غايات الشكر والثناء والبشر والدعاء فزاد الله في تبصيره حقوق زواره
وتيسيري لشكر مبارّه . قال الثعالبي^(٤) ومن ملح ابن خلاد قوله

قل لابن خلاد اذا جئته مستنداً في المسجد الجامع
هذا زمان ليس يحظى به «حدثنا الاعمش عن نافع»

وقوله وقد طوب بالخراج

يا ايها المكثّر فينا الزمجره
قد اطل الديوان كتب السحره
هيئات لن يعبر تلك القنطره
ودغفل وابن لسان الجمهره^(٥)
ناموسه دفتره والمجره
والجامعين وكتاب الجمهره
نحو الكسائيّ وشعر عنتره
ليس سوى المنقوشة المدوره

ذكر السمعاني في كتاب النسب قال : القاضي ابو محمد الحسن بن عبد

(١) ق ارجو (٢) ق المجد (٣) لعله حرمة (٤) يتيمة ٣ : ٢٣٤ (٥) جرى

ذكره في الاغانى (١٤ : ١٤٣) وهو معاصر للمغيرة بن شعبة

الرحمن بن خلاد الراهرمزي كان فاضلاً مكثرًا من الحديث ولي القضاء ببلاد الخوزورحل قبل التسعين ومائتين وكتب من جماعة من اهل شيراز ذكره ابو عبد الله محمد بن عبد العزيز الشيرازي القصار في تاريخ فارس وقال بلغني انه برامهرمز الى قرب الستين وثلاثمائة

* الحسن بن عثمان بن حماد بن حسان بن عبد الرحمن *

ابن يزيد ابو حسان الزيادي البغدادي القاضي من اعيان اصحاب الواقدي وروى عن الهيثم بن عدي وهشيم بن بشير وغيرها وكان اديباً فاضلاً نسبة اخبارياً جواداً كريماً سمحاً مات سنة ٢٤٢ او ٢٤٣ عن تسع وثمانين سنة مات هو والحسن بن علي بن الجعد في وقت واحد وكان الزيادي حينئذ على قضاء مدينة المنصور وكان الزيادي يصنف الكتب ويصنف له وكانت له خزانة كتب حسنة كثيرة وله من الكتب على ما ذكر محمد بن اسحاق كتاب عمرو بن الزبير. كتاب طبقات الشعراء. كتاب الآباء والامهات^(١). وقال الحافظ ابو القاسم سمع بدمشق الوليد ابن مسلم وشعيب بن اسحاق وعمر بن عبد الواحد وعمر بن سعيد والوليد ابن محمد الموقري ومعروف بن عبد الله الخياط وهارون بن عمر الدهشقي ومحمد بن اسحاق بن بلال بن ابي الدرداء وسعيد بن عيينة وشعيب بن صفوان وابن عيينة ومعتز بن سليمان وجري بن عبد الحميد وحماد بن زيد ووكيع بن الجراح وابا داوود الطيالسي روى عنه ابو العباس السكديمي^(٢)

(١) زاد صاحب الفهرست كتاب القاب الشعراء (٢) سمع محمد بن يونس .

ذكره في طبقات الحافظ ٢ : ١٩٣

واسحاق بن الحسن الحربي ومحمد بن محمد الباغندي وابو بكر بن ابي الدنيا . وذكر الجهمياري في كتاب الوزراء ان رجلاً من اهل خراسان اودع ابا حسان الزياتي عشرة آلاف درهم وانها صادفت منه خلة فانفقها وقدّر ان ياتي ما يردّ على الخراساني مكانها الى ان ينصرف الخراساني من الحج فحدث للخراساني امر قطعه عن الحج وعزم على الانصراف الى بلده فصار الى ابي حسان يلتمس ماله فتعل عليه ودافعه وتحير وضاعت الحيلة عليه وعاد الخراساني مراراً فدافعه ثم وعده في يوم بعينه واشتدّ غمّه وقلقه واجمع على بذل وجهه الى بعض اخوانه فلما كان في ليلة اليوم الذي وعد الرجل فيه امتنع عليه النوم من شدة قلقه فقام في بعض الليل فقصد دينار بن عبد الله فلما صار في بعض الطريق تلقاه رسول لدينار يستل عن ابي حسان فلما سمع ذكره سأله عن سببه وتعرّف اليه فقال له ابو علي دينار يقرأ عليك السلام ويقول لك قسمت شيئاً على عيالنا وذكرت من في منزلك منهم فوجت اليهم بعشرة آلاف درهم فقبلها وحمد الله وصار الى منزله فسلمها الى الخراساني وصار الى دينار بن عبد الله شاكرًا له وعرفه خبره فقال له دينار فارانا انما وجهنا بمال الخراساني فعلى ما ذا يعتمد العيال وامر له بعشرة آلاف درهم اخرى . وفي سنة ٢١٨ كتب المأمون من الثغر الى اسحاق بن ابراهيم المصعبي والي بغداد^(١) في امتحان القضاة والشهود والفقهاء والمحدثين بالقرآن فمن اقرّانه مخلوق محدث خلى سبيله ومن ابي عليه اعلمه به ليامر فيه برأيه

فاحضر اسحاق ابا حسان الزيادي وبشر بن الوليد الكندي وعلي بن ابي
مقاتل والفضل بن غانم والذبال بن هيثم ^(١) وسجادة والقواريري واحمد
ابن حنبل وقتيبة وسعدويه الواسطي وعلي بن الجعد وسعد بن ابي
اسرائيل وابن الهرش وابن علية الاكبر ويحيى بن عبد الرحمن الرياشي ^(٢)
وشيحاً آخر من ولد عمر بن الخطاب كان قاضي الرقة و ابا نصر التمار و ابا
معمر القطيعي ومحمد بن حاتم بن ميمون ومحمد بن نوح المضروب وابن
الفرحان * وجماعة منهم ^(٣) النضر بن شميل وابو ^(٤) علي بن عاصم وابو
العوام البزاز ^(٥) وابن شجاع وعبد الرحمن بن اسحاق فادخلوا على اسحاق
فقرأ عليهم كتاب المامون مرتين حتى فهموه ثم كلم رجلاً رجلاً منهم
فيجيب بما يعالط به او يصرح حتى قال لابي حسان الزيادي ما عندك
وقرأ عليه كتاب المامون فاقر بما فيه ^(٦) ثم قال من لم يقل هذا القول فهو
كافر فقال له اسحاق القرآن مخلوق هو قال القرآن كلام الله والله خالق كل
شيء ^(٧) وامير المؤمنين امامنا وبسببه سمعنا عامة العلم وقد سمع ما لم نسمع
وعلم ما لم نعلم وقد قلده الله امرنا فصار يقيم حجتنا وصلاتنا ونؤدي اليه
زكوات اموالنا ونجاهد معه ونرى امامته فان امرنا ائتمرنا وان نهانا
انتهينا قال القرآن مخلوق فاعاد مقالته قال اسحاق فان هذه مقالة امير
المؤمنين قال قد تكون مقالته ولا يأمر بها الناس وان اخبرتي ان امير

(١) عند الطبري (٣ : ١١٢١) الهيثم (٢) عند الطبري « العمري » (٣) ق

والنضر (٤) عند الطبري « ابن » (٥) ق ماز (٦) ق فيها (٧) زاد الطبري

« وما دون الله مخلوق »

المؤمنين امرك ان اقول قلت ما امرتني به فانك الثقة فيما ابغيتي عنه .
 قال ما امرني ان ابغك شيئاً . قال ابو حسان وما عندي الا السمع
 والطاعة فامرني آتمراً . قال ما امرني ان امرك وانما امرني ان امتحنكم
 فتركه والتفت الى احمد بن حنبل فسأله . قال الحافظ ابو القاسم وليس كما
 يظنه الناس من ولد زياد بن ابيه وانما تزوج اجداده ام ولد لزياد فقيل
 له الزيادي قال ذلك احمد بن ابي طاهر صاحب كتاب بغداد

* الحسن بن علي بن الحرمازي *

ابو علي هو مولى لبني هاشم ثم مولى آل سليمان بن علي بن عبد الله
 ابن عباس وانما نزل بالبصرة في بني حرماز فنسب اليهم والحرماز لقب
 واسمه الحارث بن مالك بن عمرو بن تميم مروء بالبادية نشأ ثم قدم
 البصرة فاقام بها . وحدث المبرد قال كان التوزي والحرمازي والجرمي
 يأخذون عن ابي عبيدة وابي زيد سعيد بن اوس الانصاري والاصمعي
 وكان هؤلاء الثلاثة اكبر اصحابهم وكان من دون هؤلاء في السن ابراهيم
 الزيادي والمازني والرياشي . قال ابو الطيب اللغوي صاحب كتاب مراتب
 النحويين كان الحرمازي في ناحية عمرو بن مسعدة فخرج عمرو الى الشام
 فقال الحرمازي

اقام بارض الشام فاختل جانبي ومطلبه بالشام غير قريب
 ولا سيباً من مفلس حلف نقرس اما نقرس في مفلس بعجيب
 وحدث ابو العيناء قال اعتل الحرمازي وكان له صديق من الهاشميين فلم
 يعده فكتب اليه

متى ينفك واجبة الحقوق اذا كان اللقاء على الطريق
 اذا ^(١) لم يكن الا سلاماً فارجو الصديق من الصديق
 مرضت ولم تعدني عمر شهر وليس كذلك فعل اخ شقيق
 وقال الحرمازي وكتب بها الى محمد بن عبيد الله العتيبي

بنفسي انت قد جاءك ما عندي من كتبك
 فلا تبعد من الافضل ل ما نرجوه من قربك
 فما زلت اخا جود وافضال على صحبتك
 ووسل قلبك عما لك في قلبي من حبك
 فقد اخبرني قلبِي عما لي في قلبك
 واني لك راضٍ بي واني لي راضٍ بك
 وكان بعض الهاشميين قد وعد الحرمازي وعداً فاخره فكتب اليه
 رأيت الناس قد صدقوا ومانوا ووعدك كله خلف ومين
 وعدت فما وفيت لنا بوعدٍ وموعد الكريم عليه دين
 الا يا ليتني استبقيت وجهي فان بقاء وجه الحرّ زين
 * الحسن بن علي المدائني النحوي *

قال ابو اسحاق بن ابراهيم بن سعيد الجبال مات لثلاث بقين من جمادى
 الاولى سنة ٣٧٩ وكان اماماً فاضلاً تخرج به جماعة وافرة العدد

* الحسن بن علي بن عمر ويقال عمار *
 المعروف بابن المصحح ابو محمد التيمي النحوي سمع ابا بكر عبد الله

الحنائي^(١) و ابا بكر بن ابي الحديد و ابا نصر حديد بن جعفر الرماني روى عنه عبد العزيز الكتاني و نجاء بن احمد و ابو القاسم النسيب و سئل عنه فقال ثقة و مات لسبع بقين من رجب سنة ٤٤٤ ذكر ذلك كله ابو القاسم علي بن الحسن بن عساكر في تاريخ دمشق

* الحسن بن علي بن الحسن بن عبد الله بن مقله *

ابو عبد الله و مقله اسم ام لهم كان ابوها يرقصها فيقول يا مقله ايها فغلب عليها و ابو عبد الله هو اخو الوزير ابي علي محمد بن علي وهو المعروف بجودة الخط الذي يضرب به المثل . كان الوزير اواحد الدنيا في كتبه قلم الرقاع و التوقيعات لا ينازعه في ذلك منازع و لا يسمو الى مساماته ذو فضل بارع و كان ابو عبد الله هذا اكتب من اخيه في قلم الدفاتر و النسخ مسلماً له فضيلته غير مفاضل في كتبه و و ولد ابي عبد الله في سلخ رمضان سنة ٢٧٨ و مات في شهر ربيع الاخر سنة ٣٣٨ و مات ابوه ابو العباس علي بن الحسن في ذي الحجة سنة ٣٠٩ و له يوم مات سبع و ستون سنة و اشهر و صلى عليه ابنه ابو علي . و ل اخيه ابي علي ترجمة في بابه مفردة لما اشترطنا في ذكر ارباب الخطوط المنسوبة . و كان ابوها الملقب بمقله^(٢) ايضاً كاتباً مليح الخط و قد كتب في زمانها و بعدها جماعة من اهلها و ولدها و لم يقاربوها و انما يندر الواحد منهم الحرف بعد الحرف و الكلمة بعد الكلمة و انما كان الكمال لابي علي و ابي عبد الله اخيه . فمن كتب من اولادهما ابو عبد الله و ابو الحسن ابنا ابي علي و ابو

(١) لعله القطان كما هو في البغية (٢) يعني ابن مقله

احمد سليمان بن ابي الحسن وابو الحسين علي بن ابي علي وابو الفرج
العباس بن علي بن مقله ومات ابو الفرج هذا في سنة ٢٢١ ومات ابو
الحسن علي بالفالج والسكته في سنة ٣٤٦ ومولده سنة ٣٠٥ . حدث ابن
نصر قال وجدت بخط ابي عبد الله بن مقله علي ظهر جزء وغنتني
ابنة الحفار

الى سامع الاصوات من ابعدا المسرى شكوت الذي القاه من الم الذكري
فيا ليت شعري والاماني ضلة ايشعري من بت ارعى له الشعري
قال ابن نصر فقلت كفي ابنة الحفار هذا الصوت ان يذكرها ويكتبه
ابو عبد الله بن مقله بخطه . وحدث ابو نصر قال حدثني ابو القاسم بن
الرقى منجم سيف الدولة قال كنت في صحبة سيف الدولة في غداة المصيبة
المعروفة وكان سيف الدولة قد انكسر يومئذ كسرة قبيجة ونجا بمحاششته
بعد ان قتلت عساكره قال فسمعت سيف الدولة يقول وقد عاد الى حلب
هلك مني من عرض ما كان في صحبتي خمسة آلاف ورقة بخط ابي علي
ابن مقله قال فاستعظمت ذلك وسألت بعض شيوخ خدمه الخاصة عن
ذلك فقال لي كان ابو عبد الله منقطعاً الى بني حمدان سنين كثيرة يقومون
بامرهم احسن القيام وكان ينزل في دارقوراء حسنة وفيها فروش تشاكلها
ومجلس^(١) دست وله شيء للنسخ وحوض فيه محابر واقلام فيقوم ويتمشى
في الدار اذا ضاق صدره ثم يعود فيجلس في بعض تلك المجالس وينسخ
ما يخف عليه ثم نهض ويطوف على جوانب البستان ثم يجلس في مجالس

آخر وينسخ اوراقاً اخر على هذا فاجتمع في خزائهم من خطه ما لا يحصى. وجدت بخط بعض اهل الفضل عن بعضهم قال: حضرت مجلس ابي علي محمد بن علي بن مقلّة في ايام وزارته وقد عرضت عليه رقاع وتوقيعات وتسبيات * قد روعى خطه ^(١) اخوه ابو عبد الله وارتقى عليها فكان ينظر فيها ويمضيها وقد عرف صورتها وكان ابو عبد الله حاضراً فلما ^(٢) التفت اليه فقال يا ابا عبد الله قد خفت عنا حتى ثقلت وخشينا ان نثقل عليك فا ^(٣) عن نفسك هذا التعب فضحك ابو عبد الله وقال السمع والطاعة . وقال ثابت بن سنان لما ولي ابو علي ابن مقلّة ^(٤) ديوان الضياع الخاصة وديوان الضياع المستحدثة وديوان الدار الصغيرة وصودر ابو عبد الله في ايام القاهرة على خمسين الف دينار بعد ان حلف انه لا يملك الا بساتين وما ورثه من زوجته وقيمة الجميع نحو مائة الف درهم

﴿ الحسن بن علي بن ابراهيم بن يزداد بن هرمز ﴾

ابن شاهود ابو علي الاهوازي المقرئ صاحب التصانيف المشهورة قال ابن عساكر قدم دمشق في ذي الحجة سنة ٣٩١ وسكنها وقرأ القرآن بروايات كثيرة واقراء وصنف كتاباً في القرآن وحدث عن خلق كثير منهم نصر بن احمد المرجي وابو حفص الكتاني والمعاف بن زكريا بن طراز وروى عنه الخطيب ابوبكر بن ثابت وغيره . قال ابن عساكر انبأنا ابو

(١) لعله « قدر رد عليها بخطه » (٢) بياض بالاصل ولعله « فرغ منها » (٣) بياض بالاصل (٤) لعله سقط « الوزارة ولى اخاه ابا عبد الله » ويراجع تاريخ عريب ص ١٣٥

طاهر بن الحنّائي انبأنا ابو علي الاهوازي حدثنا ابو زرعة احمد بن محمد
 ابن عبد الله بن سعيد القشيري حدثني جدي لامي الحسن بن سعيد
 حدثنا ابو علي الحسين بن اسحاق الدقيقي حدثنا ابو زيد حماد بن دليل عن
 سفيان الثوري عن قيس بن مسلم عن عبد الرحمن بن سابط عن ابي
 امامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كانت عشية عرفة
 هبط الله عز وجل الى السماء الدنيا فيطلع الى اهل الموقف فيقول مرحبا
 بزوايري الوافدين الى بيتي وعزتي لانزلن اليكم ولا ساوي مجلسكم بنفسي
 فينزل الى عرفة فيعصمهم بمغفرته ويعطيهم ما يسألون الا المظالم ويقول
 يا ملائكتي لشهدكم اني قد غفرت لهم ولا يزال كذلك الى ان تغيب
 الشمس ويكون امامهم الى المزدلفة ولا يعرج الى السماء تلك الليلة فاذا
 اسفر الصبح ووقفوا ^(١) عند المشعر الحرام غفر لهم حتى المظالم ثم يعرج
 الى السماء وينصرف الناس الى منى . هذا حديث منكر وفي اسناده غير
 واحد من الجهولين . وللاهوازي امثاله ^(٢) في كتاب جمعه في الصفات
 سماه كتاب البيان في شرح عقود اهل الايمان اودعه احاديث منكرة
 كحديث ان الله تعالى لما اراد ان يخلق نفسه خلق الخليل فاجراها حتى
 عرقت ثم خلق نفسه من ذلك العرق مما لا يجوز ان يروى ولا يحل ان
 يعتقد وكان مذهبه مذهب السامية يقول بالظاهر ويتمسك بالاحاديث
 الضعيفة التي تقوي له رأيه وحديث اجراء الخليل موضوع وضعه بعض
 الزنادقة ليشنع به على اصحاب الحديث في رواياتهم ^(٣) المستحيل فيقبله

(١) ق وقفوا (٢) ق وائاله (٣) لعله روايتهم

بعض من لا عقل له ورواه وهو مما يقطع بطلانه شرعاً وعقلاً . قال
 الاهوازي ولدت ^(١) في سابع عشر محرم سنة ٣٦٢ ومات في رابع ذي
 الحجة سنة ٤٤٦ قال ابن عساكر وسمعت ابا الحسن علي بن احمد بن
 منصور يحيى عن ابيه قال لما ظهر من الاهوازي الاكثار من الروايات
 في القراءات اتهم في ذلك فساررشا بن نظيف وابو القاسم بن الفرات
 وابن القماح الى العراق لكشف ما وقع في نفوسهم منه ووصلوا الى
 بغداد وقرأوا على بعض الشيوخ الذين روى عنهم الاهوازي وجاءوا
 بالاجازات عنهم وبخطوطهم فمضى الاهوازي اليهم وسألهم ان يروه تلك
 الخطوط التي معهم ففعلوا ودفعوها اليه فاخذها وغير اسماء من سمي ليستر
 دعواه فعادت عليه بركة القرآن فلم يفتضح وبلغني انهم سألوا عنه بعض
 المقرئين الذين ذكر انه قرأ عليهم وحكوه له فقال هذا الذي تذكرونه
 قد قرأ علي جزءاً او نحوه . قال وقال حدثني ابي قال عانت او عوتب ابو
 طاهر الواسطي المقرئ في القراءة على الاهوازي فقال اقرأ عليه العلم
 ولا اصدقه في حرف واحد . قال وحدثني ابو طاهر محمد بن الحسن بن
 علي بن الميموني قال كنت عند رشأ بن نظيف في داره على باب الجامع
 وله طاقة الى الطريق فاطلع فيها وقال قد عبر رجل كذاب فاطلعت
 فوجدت الاهوازي قال وقال ابن الاكفاني قال لنا الككتاني كان
 الاهوازي مكثراً من الحديث وصنف الكثير في القراءات وكان حسن
 التصنيف وجمع في ذلك شيئاً كثيراً وفي اسانيد القراءات غرائب كان

يذكر في مصنفاته انه اخذها رواية وتلاوة وان شيوخه اخذوها رواية وتلاوة ولما توفي كانت له جنازة عظيمة

﴿ الحسن بن علي بن بركة بن عبيدة ﴾

ابو محمد المقرئ النحوي الفرضي من ساكني الكرخ بدرب رياح مات في ثامن عشر شوال سنة ٥٨٢ وكان فاضلاً قارئاً نحوياً لغوياً فرضياً قرأ القرآن بالروايات على الشيخ ابي محمد بن بنت الشيخ وبالكوفة على عمر بن ابراهيم العلوي وقرأ النحو على ابي السعادات بن الشجري ولازمه حتى برع في فنه وتصدر مدة طويلة لاقراء القرآن والنحو واللغة والفرائض وانشد له العماد في الخريدة شعراً قاله في المستضيء بامر الله امير المؤمنين وهو

يا خير مستخلف عمت نوافله	وطبق الارض بعد المحل نائله
احيت لنا سيرة المهدي سيرته	عدلاً وبذلاً فما تحصى فواضله
امام حق بعهد الله محتفظ	وكل شيء حواه فهو باذله
خير الخلائق اضحى لا ينازعه	منهم امام وان جلت اوائله
فالمصطفى جاء بعد الانبياء وما	فيهم على فضلهم خلق يعادله

وله في المستضيء ايضاً

هذه دولة تخيرها الله	فدامت لنا سيجيس الليالي
دولة روضة رباها وجادت	من لهاها بوابل متوالي
واستقادت صعب المقادة بالعد	ل ودانت لها ^(١) قلوب الرجال

واضأت بالمستضيء بامر الله لا زال ملكه في اتصال
 ملك عم بره كل بر وابع الامال في الاحوال
 واغاث الامال^(١) منه سجال بعد محالمهم عقيب سجال
 طبق الارض منه فضل وعدل وكفاها بوائق الزلزال
 جعل الله ودمكم يا بني الع باس فرضاً من اشرف الاعمال
 وعليكم صلاتنا في التحيا ت توالى لانكم خير وال
 يا بني عم احمد طاب محيا كم ومن قبل طبتم في الظلال

* الحسن بن علي الجويني الكاتب *

ابو علي صاحب الخط المنسوب كان مقيماً ببغداد ولا ادري اولد
 بها ام انتقل اليها لانه لما انتقل الى مصر كان يعرف بها بالبغدادى وكان
 يلقب نحر الكتاب مات بمصر لعشر خلون من صفر سنة ٥٨٦ سمعت
 جماعة من اهل الكتابة المتحققين بها يقولون لم يكتب احد بعد ابي
 الحسن علي بن هلال بن البواب اجود من الجويني وكان استاذه في
 الكتابة يعقوب الغزنوي كتب عليه ببغداد الا انه ابر عليه وزاد حتى
 لا يناسب بين خطيهما وكان من شيمة الجويني انه قط ما كتب شيئاً
 بخطه كثر او قل دق او جل الا ويكتب في آخره « كتبه علي بن الحسن
 الجويني » وكتب عليه جماعة من الكتاب واقتخروا باستاذيته كابن
 القيسراني وغيره وكان ينتقل في البلاد حتى حط بركة بالديار المصرية
 ونفق بها سوقه وعلا على ابناء جنسه قدره وعظم شأنه وارتفع مكانه وكان

مع ذلك لا يترك هيئته وسمته فانه كان يتزيازي اهل التصوف وبلغ من علو قدره بالديار المصرية الى ان ولي ولده عز الدين ابراهيم ولاية القاهرة بعد ما ولي ولاية اسكندرية مدة وكان محمود السيرة رأيت اهل مصر ممن شاهد ولايته يحسن الثناء عليه وكان ملوكي الهمة شريف النفس اعني عز الدين ابراهيم وكان يفر الكتاب يقول الشعر ويتعانه الا انه لم يكن فيه ^(١) بذاك ومن شعره يمدح القاضي الفاضل وهو من اجود شعره

لولا انقطاع الوحي كان منزلاً
في الفاضل بن علي اليبساني
ثني عليه بمثل ما يثني على
افعاله المرضية الملكان
ومن شعره في الزهد

كم كادت الاوطان تشغلنا
بزخارف الدنيا عن الله
حتى تغربنا فكم غيراً
يقطعن عقل الغافل اللاهي

* الحسن بن علي بن ابراهيم بن الزبير *

ابو محمد المصري اخو الرشيد احمد بن علي وقد تقدم ذكره وكان من اهل اسوان من غسان وكان الحسن هذا لقب القاضي المهذب مات في ربيع الاخر سنة ٥٦١ بمصر وكان كاتباً مليح الخط فصيحاً جيد العبارة وكان اشعر من اخيه الرشيد وكان قد اختص بالصالح بن رزيك وزير المصريين وقيل ان اكثر الشعر الذي في ديوان الصالح انما هو عمل المهذب بن الزبير وحصل له من الصالح مال جم ولم ينفق عنده احد مثله وكان القاضي عبد العزيز بن الخباب المعروف بالجلس هو الذي قرظه

عند الصالح حتى قدمه فلما مات المجلس شمت به ابن الزبير ولبس في جنازته ثياباً مذهبة فنقص بهذا السبب واستقبحوا فعله ولم يعيش بعد المجلس الا شهراً واحداً وصنف المهذب كتاب الانساب وهو كتاب كبير اكثر من عشرين مجلداً كل مجلد عشرون كراساً رأيت بعضه فوجدته مع تحقيقي هذا العلم وبحثي عن كتبه غايةً في معناه لا مزيد عليه ^(١) يدل على جودة قريحته ومؤلفه وكثرة اطلاعه الا انه هذا فيه حدو احمد بن يحيى بن جابر البلاذري واوز في بعض اخباره عن البلاذري الا انه اذا ذكر رجلاً ممن يقتضي الكتاب ذكره لا يتركه حتى يعرفه بمجده من ^(٢) ايراد شيء من شعره وخبره . وكان المهذب قد مضى الى بلاد اليمن في رسالة من بعض ملوك مصر واجتهد هناك في تحصيل كتب النسب وجمع منها ما لم يجتمع عند احد حتى صح له تأليف هذا الكتاب وكان اخوه الرشيد لما مضى الى اليمن وادعى الخلافة كما ذكرناه في ترجمته نمي خبره الى المعروف بالداعي فقبض عليه قبضاً لا نعلم كيفيته وهمّ بقتله فكتب المهذب هذا الى الداعي بقصيدته المشهورة يمدحه ويستعطفه حتى اطلقه . والقصيدة

ياربع اين ترى الاحبة ييموا هل انجدوا من بعدنا ام اتهموا
(بياض بالاصل)

رحلوا وقد لاح الصباح وانما يسري اذا جن الظلام الانجم
وتعوضت بالانس روحي وحشة لا اوحش الله المنازل منهم

لو لا هم ما قت بين ديارهم حيران استاف الديار والثم
 امنازل الاحباب اين هم واين الصبر من بعد التفرق عنهم
 يا ساكني البلد الحرام وانما لي الصدر مع شحط المزارسكنتم
 يا ليتني في النازلين عشية بمنى وقد جمع الزقاق الموسم
 فافوز ان غفل الرقيب بنظرة منكم اذا لبي الحجاج واحرموا
 اني لا ذكركم اذا ما اشرفت شمس الضحى من نحوكم فاسلم
 لا تبعثوا لي في النسيم تحية اني اغار من النسيم عليكم
 اني امرؤ قد بعث حظي راضياً من هذه الدنيا بحظي منكم
 فسوت الا عنكم وقتعت الـ عنكم وزهدت الا فيكم
 ورأيت كل العالمين بمقلة لو ينظر الحساد ما نظرت عموا
 ما كان بعد اخي الذي فارقته ليوح الا بالشكاية لي فم
 هو ذاك لم يملك علاه مالك كلا ولا وجدي عليه متم
 اقوت مغانيه وعطل ربه ولربما هجر العرين الضيفم
 ورمت به الاهوال همة ماجد كالسيف يمضي عنده ويصم
 يا راحلاً بالمجد عنا والعللا ترى يكون لكم الينا مقدم
 يفديك قوم كنت واسط عقدهم ما ان لهم مذ غبت شمل ينظم
 لك في رقابهم وان هم انكروا من كاطواق الحمام وانهم
 جهلوا فظنوا ان بعدك عنهم^(١) لما رحلت وانما هو مغرم
 فلقد اقر العين ان عداك قد هلكوا بغيهم وانت مسلم

لم يعصم الله ابن معصوم من الآفات واخترم اللعين الاخرم
واعترضت بعدهم باكرم معشر
فلعمرُ مجدك ان كرمت عليهم
اقبال بأس خيرُ من حملوا القنى
متواضعون ولو ترى نادِيهمُ
وكفاهم شرفاً ومجداً انهم
هو بدر تم في سماء علامهم
ملكٌ حماه جنة لعفاته
اثني عليك بما مننت واين من
فاغفر لي التقصير فيه وعدّه
مع اني سيرت فيك شوارداً
تعدوا وهوج الذاريات رواكد
واذا المآثر عددت في مشهد
واذا بدا الراوون ان^(١) يحكوا بها
وكني برأي امام عصرك ناقضاً
وانشدني ابوطاهر اسماعيل بن عبد الرحمن الانصاري المصري بمصر في
سنة ٦١٢ قال انشدني ابو محمد الحسن بن علي بن الزبير مطلع قصيدة
اعلمت حين تجاور الحيان ان القلوب مواقد النيران
وعلمت ان صدورنا قد اصحبت في القوم وهي مراض النزلان

وعيوننا عوض العيون امدّها ما غادروا فيها من الغدران
 ما الوجد هزّ قناتهم بل هزّها قلبي لما فيه من الخفقان
 وتراه يكره ان يرى اظعانهم^(١) فكانما اصبحت في الاظعان

وكان لما جرى لاختيه الرشيد ما جرى من اتّصاله بالملك صلاح الدين يوسف بن ايوب عند كونه محاصراً بالاسكندرية كما ذكرناه في بابه قبض شاور على المهذب وجبسه فكتب الى شاور شعراً كثيراً ليستعطفه فلم ينجع حتي التجأ الى ولده الكامل ابي الفوارس شجاع بن شاور ومدحه باشعار كثيرة وهو في الحبس حتى قام باصره واستخرجه من حبسه وضمه اليه واصطنعه فمن ذلك قوله من قصيدة

يا صاحبي سجن اخزانة خلياً نسيم الصبا ترسل الى كبدي نفعاً
 (بياض بالاصل)

فان تجبساني في النجوم تجبراً فان تجبساني له الشكر والمدحا
 وكتب اليه

وما كنت اخشى قبل سجنكما على دموعي ان يقطنن خوف المقاطر
 ومالي من اشكو اليه اذا كما سوى ملك الدنيا شجاع بن شاور
 ومما قاله فيه وهو لعمرى من رائق الشعر وجيده

اذا احترقت في القلب موضع سكنها فن ذا الذي من بعد يكرم مشواها
 وان نزلت ماء العيون لحرها فن اي عين تامل العيس سقياها
 وما الدمع يوم اليبين الا لآلئ على الرسم في رسم الديار ثرناها

وما اطلع الزهر الربيع وانما
ولما ابان البين سرّ صدورنا
عددنا دموع العين لما تحدرت
ولما وقفنا للوداع وترجمت
بدت صورة في هيكل فلو أننا
وما طرباً صغنا القريض وانما
وليلة^(١) في ظلام شيبتي
تأرجح ارواح الصبا كلما سرى
ومهما ادركنا الكأس باتت جفونها
ولو لم يجد يوم الندى في يمينه
فيا ملك الدنيا وساس^(٢) اهلها
ومن كلّف الايام ضدّ طباعها
عسى نظرة تجلو بقلبي وناظري

وحدثني الشريف ابو جعفر محمد بن عبد العزيز الادريسي ان السبب في
حبسه كان انه كاتب شيركوه الملقب باسد الدين وهو نازل على بليس
بعساكره في محاربة شاور فلما رحل اسد الدين عن بليس وجدت
(بياض)

(بياض)

يجور على العشاق والعدل دأبه ويقطعني ظلما وصنعتة الوصل

(١) بياض بالاصل (٢) ق سائر (٣) ق ساس

ومن شعره ايضاً

ولئن تفرق دمه يوم النوى
فالسيف اقطع ما يكون اذا غدا
ومنه ايضاً

لقد طال هذا الليل بعد فراقه
فكيف ارجي الصبح بعدهم وقد
ومنه ايضاً

يعنفي من لو تحقق ما الهوى
بنفسي بدر لو رآه عواذلي
ومنه ايضاً

اقصر فديتك عن لومي وعن عدلي
من كل طرف مريض الجفن ينشدني
ان كان فيه لنا وهو السقيم شفا
وقال يرثي صديقاً له وقد وقع المطر يوم موته

بنفسي من ابكي السماوات فقدمه
فما استعبرت الا اسي وتاسفناً
وله ايضاً

لا ترح ذانقص ولو اصبحت
كيوان اعلى كوكب موضعاً
من دونه في الرتبة الشمس
وهو اذا انصفته نحس

وله ايضاً

فدع التمدح بالقديم فكم عفا في هذه الآكام قصر دأثر
ايوان كسرى اليوم عند^(١) خرابه خير لعمرك منه خص عامر
* الحسن^(٢) بن علي بن ابي سالم المعمر بن عبد الملك بن ناهوج *

الاسكافي الاصل البغدادى المولد والدار ابو البدر بن ابي منصور
من اهل باب الازج احد الكتاب المتصرفين في خدمة الديوان الامامى
هو وابوه وكان فيه فضل وادب بارع وعربية وتصرف في فنونها ويكتب
خطا على طريقة ابي علي بن مقلة قل نظيره فيه وله خصائص ولقي المشايخ
وصنف عدة تصانيف في الادب حسنة وتنقل في الولايات الى ان رتب
مشرفاً بالديوان العزيز في سادس شهر رمضان سنة ٥٨٦ فكان على ذلك
الى ان عزل في سابع ذي الحجة سنة ٨٨ وكان صحب ابا محمد بن الخشاب
التحوي وقرأ عليه وبحث معه وعلق عنه تعاليق وكتباً واختيارات ونظماً
وثراً تدل على قريحة سالمة ونفس عالمة تقلل النظير وتؤذن بالعلم الغزير .
ومما بلغني من شعره

وعلى الكتيب نخر من تيهه كالبدر من حسن وليس بأفل
حجبه بالببيض القواصل ما دروا من حسنه وسيوفهم كالقاصل
رشأ كان لحاظه مطرورة قذفت بها غرضاحية^(٣) نابل
فكان سحر بلاغة في لفظه اخذ يعقدها نوافث بابل
وكان خرج من بغداد حاجاً في سنة ٥٨٩ او نحوها فجاور بمكة ثم صار منها

(١) ق في (٢) يظهر مما يجي انه المعروف بالحسن القطان (٣) لعله حنية .

الى الشام واقام بحلب مدة ثم انتقل الى مصر فسكنها الى ان مات بها في ثامن عشر رمضان سنة ٥٩٦ عن سبع وستين سنة ودفن بالقرافة وحدث بذلك ابنه ابو منصور علي . وقرأت بخط ابن ابي سالم الذي لا ارتاب به ما صورته : نسخة كتاب كتبه الى القاضي الفاضل عند قدومي من الحجاز الى مصر في جمادى الاخرة سنة ٥٩٢ : لو كانت المودات (اطال الله بقاء المجلس السامي في نعمة خصيبة المرتع . وعيشة عذبة المنبع . وادام علاه في سعادة لا تتطرق الى ضايفي بردها السابغ حوادث الاقدار . ولا يتطرق صايفي وردها السائغ بحوادث الاكدار . وحرس مواهبه لديه ما زلتم السكون اول المشددين . ولا زالت ثاوية بجنابه حتى يلتقي المخففان من كلمتين . ولا فتئت منح التوفيق مصاحبة له ما اشتبهه الذاتي بالعرض اللازم . وذم المفرط امره واحمده الحازم) . لا يقرع ابوابها . ولا يتدرع زينة لبوسها واثوابها . الا عن معرفة في المشاهد سابقة . او مائة^(١) قائدة . او ذريعة سائقة

(بياض)

التعاضد والتظافر

(بياض)

(بياض)

سابق للصفة وانما للنفوس سرائر اهواء تحن الى التداني وان تباعدت الشعوب وتنازحت الديار . كما لتباينها اسباب تتنافر من اجالها وان تقاربت الانساب وتناوحت المقار . والفضائل الفاضلية القريرة . والمناب الشهيرة . التي قد سار ذكرها في الآفاق سير القمر . وعطل مزيتها مروى السير .

وتليت محاسنها كما يتلى السُور . وصار الفوز بمناسمة رباها من افضل ما اسفر عنه سفر . ولو عاينها الصدر الاول لمدح في دراستها السهر . وما جذب السمر . فلا غرو ان تحن النفوس الى محل كالمها وماوى توافر اضدادها^(١) التي انفرد بجمالها . ومثوى مواهبها التي هبطت اليه من المحل^٢ الارفع لما سمي لها وسما لها . ومن هوامينا . المصدق لظنونها ويمينا اذا كان غيره يمينا . وشمالها . وقد زاداها افراط حسن التبيان . فله در ذلك البيان . فلکم استفتاء حجتة الى امر الله من الطوائف والفرق . وكم قص كتابه من كتائب الضلال وفرق . (ثم ذكر وصف بلاغته بما اطال فيه ووصف البحر الذي ركبته حتى خلص الى مصر ثم قال) : وقد ارسل هذه الخدمة مستخرجة للاذن في الحضور والتشرف بيمين اللقاء وان زاحم به اوقات الطاعات ومواقيت الاذكار . وشغل على اختصاره عن شئ من المهام والاطوار . فللمتوكل^(٢) لنفسه ان يدعي ان في ذلك ضرباً من ضرور البر . فانه قد اصبغ ولله الحمد في هذا الطرف لقاطنيه وطارقيه كالاب البر . والمشود من الريحية الكريمة اكرام مثوا خدمته وتلقيها بما يزيل عنها انقباض الغريب ووحشته . وحيرة القادم ودهشته . فعنده حياء طبيعي لعله متجاوزة للقدر الحدود غذيت به طفلاً فان رمت غيره عصاني واغررتني به الفة المهيد . وكتب اليه بعد الحضور عنده رقعة منها : وحضر الشيخ النفيس وصحبته ما قابل كريم الاهتمام الذي صدر عنه من الادعية والاثنية بما لا يزال مواليه ويرفعه ويهديه ولقد انجمله ان يري

(١) لعله « اصفادها » (٢) ق وللمتوكل

نفسه في صورة مثقل . او يرى بعين غير موحد في دين هواه متنقل .
ومقترحه ان يخص من حسن الرأي العالي بشعار يبهج ولا يبهج . ويشعر
له سبيلاً في الفخر وينهج . وان يشير باسطر بالخط الكريم فوق المال .
ويبقى الجمال . فابقى السمات ما خطته يمينه . واثبت الصفات ما دل عليه
تزيينه . وازكى الشهادات ما تطوع به كرمه . واعطر رياض الحمد ما انبته
ديمه . وقد حصل الخادم بين نزاع يحضه على حضور الخدمة وينشطه .
وخوف ابرام يقبضه ويثبطه . وقد ترجم عن حاله هذه بايات الشاعر
ابي عبدالله وهي

حالة قد حصتُ للخوف منها حول دار الاستاذ في عشواء
ان تاخرت او تقدمت فيها ساء ظني في الموضوعين برآئي
لست ادري من الضلال اقداً مي خير في ذلك ام من ورآئي
اوثر الخدمة التي توثر اسمي عندكم في جريدة الاولياء
ثم اخشى اني اعدُّ اذا جئت من المبرمين والثقلاء
قد تحيرت فاجعلوا اتم اسمي حيث شئتم من هذه الاسماء
ومن خطه : ومن عبث الخاطر وهوسه ايات تشرفت ^(١) فيها الحجاز بعد
مجاورتي بالحرم الشريف بمكة قدسها الله سنة اثنتين او ثلاث وسبعين وهي
خليلي هل يشني من الوجد وقفة بخيف مني والسامرون همجوع
وهل لليلات ^(٢) المحصب عودة وعيش مضى بالمازمين رجوع
وهل سرحة بالسفح من ايمن الصفا رعت من عهدودي ما اضاع مضيع

(١) لعله تشوقت (٢) لعله ليالٍ بالمحصب

وهل قوضت خيم على ابرق الحمى
وهل تردن ماء بشعب ابن عامر
وما ذاك الا عارض من طماعة
واني متى اعص التجلد والاسى
فيا جيرتي اذ للزمان نضارة
بنعان والايام فينا حميدة
وما ازمع الحى اليمانونية
كفى حزناً انى ايت وبيتنا
اعالج نفساً قد تولى بها الاسى
ومن خطه ايضاً : بيتان صدرت
بهما كتاباً في هذه الرقعة الى بعض
الاخوان بمكة حرسها الله تعالى

الاقل لجيران الصفايت داعي الـمتفرق اعشى يوم راح مناديا
لعمرى لقد ودعت يوم وداعكم بشعب المتقى شعبة من فواديا
ومن خطه رسالة كتبها الى الفاضل ايضاً يسأله شيئاً من رسائله قال في
آخرها : فصار مثل هذه العوارف التي اقتصر في ذكرها على الايمان
وقوفا مع مجتد سيدنا (اطال الله بقاءه مبسوط اليد في عباد الله بالفرض .
مقرضاً له عناء همه فيهم احسن القرض . منجزاً لهم ما وعد وأماً ما ينفع
الناس فيمبكت في الأرض). عند الخادم ومثله كالييت من القرىض قبل
القافية . والمريض الذي مطلته الايام بالعافية . فلا يكمل ذلك ولا يروق .

ولا يتطرب به المشوق . ولا يترنم به الكئيب . ولا يتسلى به الغريب .
دون تمامه . وتكافي اجزاء نظامه . وعبقه بمسك ختامه . ولا يحسّ
هذا بلذة على الحقيقة وان شرفت حتى يجد روحه روح الشفاء فيدرك
مزيتهما بطرق الصحة ومروءتها بحاسة سمعها . وتساعفه الاقدار بتكميلها
لك وجمعها .

وما اسفي الا عليها فاتي بقرطاسها لا بالدنانير اكلف
فجد لي بما اهواه منها فاتي ساحلف في استيهابها واكلف
وما هذه الاهواء الا غرائز قبيح لدى نقادها المتكلف
وان كان الخادم عن حال من شرف بهذا من افنا^(١) الناس . ولم^(٢) يكمل
بعده الاستئناس . فليس له ان يكون معترضاً . ولا ان يتلقى ذلك بغير
التسليم والرضى . فان الخدمة السامية هي التي يبين لديها الاقدار . وبفاعلها
تترتب المنازل وتتفاوت الاخطار . وكنت عند كوني بمرور عرض عليّ
شيخنا فخر الدين ابو^(٣) المظفر عبد الرحيم بن تاج الاسلام ابي سعد
السمعاني تغمدهما الله برحمته جزءاً يشتمل على رسائل للحسن القطان الى
الرشيد الوطواط محشوة بالسب له والثلب تصریحاً لا تعرّضاً ويلزمه
الحجة في انه نهب كتبه وسلبه نتيجة عمره ويستحسب الله عليه وضاق
نطاق الزمان من تحصيلها وكتبها وقلت

وكم منية خلفت خلقي وبغية ومن حاج نفس حال من دونها الترك
اذا ذكرتها النفس حنت وارزمت وودت لفرط الوجد ادركها الفتك

(١) لعله من اغنى (٢) ق او لم (٣) ق ابي

سلام على تلك الديار وقدست نفوس بمشواها ثوى العلم والنسك
وبقيت نفسي اليها متطلعة والى مكنونها متلفتة . فظفرت برسائل الرشيد
محمد بن محمد بن عبد الجليل العمري البلخي المعروف بالوطواط متضمنة
لاجوبة يدل آخرها على اضراب ^(١) القطان عن تهمته والاذعان ^(٢) ببراء
ساحته ^(٣) . نسخة الرسالة الاولى : ^(٤) بسم الله الرحمن الرحيم قرع سمعي
من افواه الواردين والسنة الطارئين على خوارزم ان سيدنا ادام الله فضله
انه كلما يفرغ من مهمات نفسه . ووظائف درسه . يقبل بمجامعه على
اكل لحمي . والاطناب في سبي وشتي . وينسبني الى الاغارة على كتبه .
ويبالغ في هتك استار الكرم وحجبه . اهذا يليق بالفضل والمروءة . او
يجمل بالكرم والفتوة . ان يقترني على اخيه المسلم . بمثل هذا الكذب
المطلق والبهتان المؤلم . والله اذا فسخ في الصور . يوم النشور . وبعث هذه
الرمم * البالية . من الاحداث متدرعة ملابس (من دون خلاء)
الحياة الثانية . وجمعت عباد الله في مواقف العرصات وتطايرت صحائف
الاعمال الى اربابها وسئلت كل نفس عما كسبت ^(٥) فمن مسيء يسحب على
وجهه الى النار ومن محسن يحمل على اعطاف الملائكة الى الجنة لم يتعلق
في ذلك المقام الهائل احد بذيلي طالبا مني ملكا غصبته ولا مالا نهبتة
اودما سفكته اوسترا هتكته او شخصاً قتله او حقاً اطلته وها انا قد

(١) ق اضطراب (٢) ق الادمان (٣) ق حاسته (٤) طبعت في الجزء الثاني من

مجموعة رسائل رشيد الدين الوطواط (مصر ١٣١٥ ص ١٨) (٥) بياض بالاصل

سددها من المجموعة

آتاني الله من الوجه الحلال قريباً من الف مجلد من الكتب النفيسة والدفاتر الفائقة والنسخ الشريفة ووقفت كلها على خزائن الكتب المبنية في بلاد الاسلام عمرها الله لينتفع المسلمون بها ومن كانت عقيدته هكذا كيف يستحيز من نفسه ان يغير على كتب امام من شيوخ العلم انفق جميع عمره حتى حصل اوراقاً^(١) يسيرة لو بيعت في الاسواق لما احضر بثمنها مائة لئيم الله لا يفترين^(٢) سيدنا ادام الله فضله فاقتراء الكذب على مثلي ذنب يتعثر في اذياله يوم القيامة وليخافن الله الذي لا اله الا هو ولتندكرن يوم يثاب الصادق فيه على صدقه ويعاقب الكاذب على كذبه والسلام . فورد على الرشيد جواب عن هذه الرسالة يكون في نحو كراستين يغلظ له في القول ويصرح فيه بالسب والتهمة فكتب اليه الرشيد : بسم الله الرحمن الرحيم ورد كتاب سيدنا اطال الله بقاءه في دولة مفترية المباسم . ونعمة متجددة المراسم . مشتملاً من الايذاء*والايحاش . والابذاء^(٣) والايحاش . على كلمات . بل على ظلمات . لو اطفأ ادام الله علوه بعض لهبه . وسكن نائرة غضبه . ثم عاد اليه متصفحاً لافاظه ومعانيه . متفصيحاً عن مقاطعه ومبانيه . لما ارتضى ذلك من دينه وعقله . ولما استحسنته من كرمه وفضله . الا اني اعذره فيما قال . قصر كلامه او طال . لعلمي انه ادام الله علوه مسلوب . مغلوب . جريح اسنة القهور . طريح صدمات الدهر . عضته انياب النوائب . وخذشته اظفار المصائب . نهبت

(١) في المجموعة او يراقاً(٢) في المجموعة (يقترن... باقتراء) ذنباً(٣) المجموعة -

كتبه وامواله . وغصبت رحاله واثقاله . ^(١) وطالب الثأر يقصد كل راجل وفارس . وصاحب الضالة يتهم كل قائم وجالس . ولقد علم سيدنا ادم الله علوه ان وقعة مرو وعمرها الله كانت واقعة عامّة شملت كل جبهة وحافر . وطبقت كل صائح وصافر . وكان قد لحقت في ذلك الوقت بعسكر خوارزمشاه من طبقات الناس اوزاع واخياف . ومن حشرات الارض انواع واصناف . قصارى همهم القتل والاغارة . ومنتهى اربهم الاحراق والابارة . واوباش مرو وايضا كانوا يخرجون من مكائهم ^(٢) في الليالي . ويتعرضون لبيوت السادات والموالي . فليس بمستبعد ان يكون ظفر بكتبه من أولئك الاقوام احد لا يعرف شانه . ولا يعلم مكانه . اما انا فالثّ تعالى يعلم وقد خاب من استشهده باطلاً اني ما فتحت للاغارة بابه . ولا نهبت كتابه . بل ذهبت يوماً على مقتضى اشارته الكريمة لاجل كتبه الى المعسكر ^(٣) * فلما دخلت داره الرفيعة ورأيت كتباً كثيرة فوق ما يحيط به عد . او يشتمل عليه حد . فقلت نقل هذه امر مشكل . وحمل هذه خطب معضل . فتركها بحاياتها في اماكنها . وخليتها برمتها في معادنها . وخرجت كما دخلت خالي الحقايب . فارغ الزكائب . فان كنت غصبت يوم وقعة مرو او قبلها او بعدها من كتبه ادم الله علوه كتاباً او جزءاً او دفترًا او من سائر امواله شيئاً صغر او جل . كثر او قل . او رضيت ان يعصبه احد من اتباعي والتمين اليّ . او عرفت غاصباً غصبه . او ناهباً نهبه . فاخفيت ذلك عنه . او كتمته منه . فانا بريء من

الله وهو بريء مني وان كنت فعلت بنفسي ^(١) شيئاً مما ذكرت او رضيت ان يفعله احد من المتعلقين بي او عرفت فاعلاً فعله فعليّ لله أن احج بيته المعظم المكرم راجلاً حافياً وعلى عاتقي الزاد والمزادة ^(٢) عشر مرات وان كنت فعلت شيئاً من ذلك او رضيت ان يفعله احد من المتعلقين بي او عرفت فاعلاً فعله فكل مال ملكته يميني * فهو في سبيل الله ^(٣) على مساكين الحرمين وان كنت فعلت شيئاً من ذلك او رضيت ان يفعله احد من المتعلقين بي او عرفت فاعلاً فعله فكل عبد ملكته او املكه فهو حر وان كنت فعلت شيئاً من ذلك او رضيت ان يفعله احد من المتعلقين بي او عرفت فاعلاً فعله فكل امرأة تزوّجتها أو أتزوّجها فهي طالق مني ثلاث طلقات ^(٤) هذه الأيمان والندور كتبها بناني . وأجريتها على لساني . لا خوفاً من غوائله . ولا هرباً من جباثه . فان الصلح آمن أهله . والاسلام جبّ ما قبله . ولكن اظهاراً لخلوّ راحتي . وبراءة ساحتي . وشفقة عليه ادام الله علوه وصيانته لفاضل مثله الذي لا مثيل له في اقطار الشرق والغرب واقاصي البر والبحر ان يسلك طريقة غير مستصوبة . ويختار شريعة غير مستعذبة . عصمنا الله واياه مما يورث ذمماً . ويعقب اثماً . وقد بعثت في قران هذه الخدمة خدمة اخرى مفرطة في الطول . مجررة ^(٥) الذيل . منسوجة على منوال آخر كالكي للداء اذا استحكمت شدته . وتطاولت مدته . وعجز الاساة عن

(١) هذا الموضوع كثير البياض في الاصل وسدنا الخلل من المجموعة (٢) في المجموعة المزود (٣) في المجموعة فهو سبيل (٤) في المجموعة تطبيقات (٥) ق بحبرة

معالجته . والاطباء عن مداواته . وهديته ادام الله علوه فيها التجددين .
واريته الطريقين . ودفعت عنان الاختيار اليه .^(١) ووضعت زمام الايثار
في يديه . ليسلك منهما ما يشاء . اما ما يسر* به واما ما يساء .^(٢) وفقه الله
للاصوب والاصحح . واسعده بالارشاد والانجح . وجعله من الصالحين
المصلحين . والفاضلين المفلحين . والسلام . وكتب اليه مع الكتاب المتقدم
ذكره : بسم الله الرحمن الرحيم صادق في اطال الله بقالك في دولة مشرقة
الكواكب ونعمة هائلة السحاب . وسلامة طيبة المشارع والمشارب .
خطابه الكريم وكتابه الشريف بخوارزم وانا ناعم البال . منتظم الحال .
من النفس في دعة . ومن العيش في سعة . والحمد لله على ذلك وبه
الثقة^(٣) والحوول . وله المنة والطول . وحين تنسنت من يد حامله رياه .
وثبت من مكاني^(٤) مستقبلاً اياه . ومددت اليه يميني مد معز^(٥) مكرم .
واخذته بطرف كمي اخذ مجل معظم . وقلت في نفسي كرامة ساقها الله
تعالى الي . وسعادة القت انوارها علي . وارسلت في الحال قاصداً الى
ذروات^(٦) الاشراف وسروات الاطراف . وبعثت في الساعة مسرعاً
الى رجالات الاخبية والابنية . وساكنة الاباطح والاوودية . ودعوت من
كل حلة رئيسها وزعيمها . ومن كل خطة كبيرها وعظيمها . حتى اجتمع
عندي البدوي والحضري . واحتشد في ربي الربيعي والمضري . ثم
عرضت عليهم كتابا شريفاً بختمه وحنيت^(٧) ظهري لتقبيله ولثمه . وطلبت

(١) ق - (٢) ق - (٣) في المجموعة القوة (٤) ق مكانه (٥) بياض في الاصل

(٦) ق دارات (٧) بياض في الاصل

خطيباً مصقفاً من بلغاء بني معدّ صحيح اللسان . فصيح البيان . ووضعت له في منزلي منزلاً منيراً من الساج . مغشياً بالدرر والديباج . ليصعد به ذرى الاعواد . ويقرأه على رؤوس الاشهاد . فرفع الكل اصواتهم^(١) يئمة ويسرة . وسألوني خفية وجهرة . ما هذا الذي تظهره لنا وتعرضه . وتوجب علينا سماعه وتعرضه . فقلت كتاب لم تلح عين^(٢) الزمان بمثله . ولم تسمح يد الزمان بشكله . كتاب امام هو في العلم صاحب آيات . وفي الفضل سابق غايات . امام تطلع نجوم الجوّ دون قدره . وتحسد رياض الخلد اطياب صدره . كتاب امام تم به حساب العلماء . كما تم برسول الله صلى الله عليه وسلم حساب الانبياء . صحيفة نخر حررتها يد بيضاء . وقلادة مجد رصعتها همة روعاء . ونشرت من معالي سيدنا أدام الله علوه ومفاخره . وذكرت من مناقبه وماثره^(٣) . ما امتلأ بنشره النادي . وسال من ذكره الوادي . فسكنوا وسكتوا . وانصفوا وانصتوا . فلما فضضت ختامه وحدرت لثامه . شاهدت في اثنائه من الفزع الاكبر . وعانيت في ادراجه من احوال يوم المحشر . ما اطال السهاد . واطار الرقاد . وشق جلاب الصبر ومريطاء الجلد . وجرح سواد العين وسويداء الخلد . حسبته حلة خسروانية . فوجدته حربة هندوانية . كتاب لا بل كتاب تفل كل جيش . وخطاب لا بل^(٤) خطوب تكدر كل عيش . وكلام لا بل في الاضالع كلام . وفصول لا بل في الجوائح نصول . واسماع مؤنقة . لا بل اوجاع موبقة . كأنه نازلة الدهر . وقاصمة الظهر . كأنما الفاظه انياب

الاراقم . ولمعانيه اظفار الضراغم . هو أدام الله علوه دقاع الامراض بطبة . فلم امرضني بفضائح سبّه . ونطاسي الجراح بعلمه . فلم جرحني بقبايح ظلمه . وممن ارجي شفاء السقام * ومستمتي جفوات الطيب (١) ما هذا الانذار والايعاد . وما هذا الابراق والارعاد . كأنه صاحب دليل . (٢) وفارس بلبل . او كأنه من اقيال الين . وابطال الزمن . او كأنه ثعبان الحرب . وشيطان الطعن والضرب . وذكر البول . اولى به من ذكر الهول . وحديث البراز . اولى به من حديث البراز

ان للهجر رجالا ورجالا للوصال (٣)

قال ادام الله علوه مصصت دمي من عرقي أو ليس يدري ان امتصاص الدماء من خصائص بضاعته . والتصرف في اللحوم والعظام من لوازم صناعته . رحم الله امرءاً عرف قدره . ولم يتعد طوره . وشر ما في بني آدم من الخصال الذميمة . والافعال اللثيمة . ايداء الصغار الكبار . وياحاش العبيد الاحرار . وهذا له ادام الله فضله جيلة فطر عليها وطبيعة استرسل معها وسجية شهرين العامة والخاصة بها يشتم كل يوم في منزله ومكانه . وعلى سدة داره وطرف دكانه . خلقاً كثيراً . وجمّاً غفيراً . من الرافعين قصصاً اليه . والعارضين عليهم عليه . فيرجعون وجفونهم تتصوب عبراتها . وقلوبهم تتصعد زفراتها . لما يلاقون من سوء خلقه . ويقاسون من خشونة نطقه . ويقفلون والم ذلك التهجم والاعراض . والوقية في الاحساب والاعراض . اشد عليهم من الم الاسقام والامراض . ولهذا جعل شخصه

(١)ق- (٢)الدليل اسم بغلة كانت للنبي ولعل بلبل كذلك (٣)ق ورجالا وصال

وصير نفسه مع انه افضل زمانه . واعلم اولاد اقرانه : ضحكة الاداني والاقاصي . وسخرة للاذئاب والنواصي . حتى صار بحيث اذا مشى في الاسواق تعادى صبيان البلد حوله فيسخرون منه ويضحكون عليه وينغرون في قفاه ولا اقول فيه ادام الله علوه الا ما قال الخليل بن احمد الفراهيدي ^(١) في ابن المقفع حين رأى كمال فضله . ونقصان عقله . « علم وافر . وعقل قاصر . » ومن قصور عقل ابن المقفع انه مر بيت النار وكان من اولاد كسرى فتنفس الصعداء وتمثل بيت الاحوص بن محمد الانصاري

يا بيت عاتكة الذي اتغزل ^(٢) حذر العدى وبه الفؤاد موكل
فاتهم بالمجوسية فالتى في تنور مسجور فاحرق وما اصدق من قال « قيراط عقل خير من قنطار فضل . ومثقال حلم . انفع من مكيال علم » . انكر ادام الله علوه رشاد مذهبي وانكاره ضلال . وججد سداد سيرتي وجعوده باطل محال . فياطير الله جمجمة فرخت فيها الاضاليل وياضت . ويا اسكت الله شقشقة دفقت منها الاباطيل وفاضت . ولا اعني بهذه الجمجمة الا جمجمته التي لا عقل فيها . ولا اريد بهذه الشقشقة الا شقشقته التي يباينها الصدق وينافياها . حتى متى يتهمني بظنه . والى كم يجرعني دردي دنه . يحسب ادام الله علوه ان ظنه الباطل وخياله الفاسد ووهمه الكاذب وحي من السماء الهى . او الهام في الحقيقة رباني . او انه نفث بها روح القدس في روعه لا بل هو واحد من ابناء زماننا وهذا شر الازمنة عجم

(١) ق هودي : المجموعة الفرهودي (٢) ق التي اتغزل

الشیطان عوده فاستلانه . فصیر خزانه خیاله مكانه . فهذه الخطرات التي تختلیج فی جنانه وتدور حول * حسبانہ . من تلك الخیالات الشیطانية . لا من الالهامات الربانية . ولقد بلغني من افواه الرواة . والسنة الثقات . انه ادام الله علوه اخذ بعین هذه التهمة الكاذبة قبل هذا واحداً من اعیان جلدته . وسكان بلدته . وهو مسعود بن المنتخب رحمه الله فانار على اهله وبنیته . وتعرض لحيه وميته . وخرب دوره ورباعه . وغضب اثنائه وباعه . من غیر حجة صحیحها ولا بینة اوضحها . اللهم اصرع الظالم على الهامة . وخذ منه للظلم حتى یرضی عنه يوم القيامة . ومما اقضي منه العجب ان عهدي به ادام الله عزه قد كان یخرب الابدان . فها هو الآن یخرب الاوطان . وما اسرع الدهر الى تغییر^(١) البشر . وما اقدره على تبديل الصور والسیر . قرأت فی بعض الكتب ان خليفة من الخلفاء رأى فی منامه ان واحداً من ندمائه وثب علیه ليقته فلما اصبح استدعى النديم وامر بقتله فقال له النديم ما ذا فعلت حتى استوجبت هذه العقوبة قال الخليفة ما فعلت شيئاً ولكني رأيت فی المنام انك تقتلني فقال له النديم ان يوسف بن يعقوب صلوات الله علیهما^(٢) مع كونه صديقاً نبياً احتاجت رؤياه الى تعبير . وافتقرت احاديثه الى تاويل وتفسير . اقتستغني رؤياك عن مثل ذلك فضحك الخليفة وخلاه وانا اقول هكذا ظنون جميع ذوي الالباب . معرضة للخطأ والصواب . كانه ادام الله علوه تفرد من بينهم

(١) بیض ناسخ اصلنا هذه الاسطر ما عدا كلمات قليلة فکانه لم یقدر على قراءة

بقيتها لذهاب الورقة او فسادها وقد سددنا الخلل من المجموعة (٢) ق -

بذاته . وتوحد بمظمة صفاته . فتزهت ظنونه عن السهو . وتقديست احاديثه عن اللغو . عصمنا الله من الكبر البائن . والعجب الشائن . اما حان ان ينتبه ادام الله علوه من غفلته . ويستيقظ من رقدته . وقد بلغ غاية شبيهه . واخذ الموت بليته وجيبه . يقرع كل ساعة منادي الفناء . في اذنه الصماء . ان اترك اوطانك . واهجر اهلك وجيرانك . وارحل الى جهنم بخيلك ورجلك . فانها قد اوقدت نيرانها لاجلك . وما حرص جهنم على شيء كحرصها على احراق شيخ غوي . وهم غبي . سيئ الخليقة . مذموم الطريقة . يتظاهر بالاثم والعدوان . ويتبع خطوات الشيطان . هو ادام الله علوه بلغ ساحل الحياة ووقف على ثنية الوداع وهم بجر عمره بالنضوب . ومال نجم بقاءه للغروب . فما ظنه هل في الحياة طمع وقد بليت جدته . وفنيت مدته . وتراجع امره . واتى على الثمانين عمره

يرجو الفتى عوداً الى طبياته وقد جاوزت رأس الثمانين سنه
 كتبت هذه الاحرف على سبيل الانموذج والجواب بعد في الجراب .
 والسيف لم يسلم من القراب . فان انزجر دام الله علوه واتعض وترك
 القفاظة والغلاظ وعاد الى كرم العهد وصفاء الود (١) فانا خادم مخلص
 وعبد مطيع وتليد معتقد

والا فعندي للعدو وقائع تريحه المنيا لا ينادى وليدها

(١) ههنا انقطع الاصل واوردنا ما نقص من المجموعة . ويتلو في المجموعة هذه الرسالة رسالة ثالثة تدل على ان الامام القطان قبل عذر رشيد الدين وازال الوحشة

* الحسن بن محمد المهلبى ابو محمد *

(قد سقطت من نسختنا اوائل الترجمة)

قصيدة يخاطب فيها ابا جعفر الصيرى ويذكر المهلبى وكان فى صحبته
 ما ذا لقينا من القاطول لا هطلت فيه السحاب ولا سقطته تهتاناً
 فقد سد دناه^(١) وارتدت غواربه^(٢) حسرى ولم نأل احكاماً واتقاناً
 وقد دعمنا له سكرًا سما وطما حتى توهمه رؤاه ثم لاناً
 واستفرغ الوسع حتى لم خادمك المـهلبى وقاسى فيه اشجاناً
 نجاه منه باراءً مثقفة تخالها فى ظلام الليل نيراناً
 رميت بحرا بطود فاستكان له كرها وايقظت فيما بات يقظاناً
 وما تقابل بالاقبال ممتنعاً الا تبدل بالعصيان اذعاناً
 ثم خرج معز الدولة والصيرى الى الموصل لقتال ناصر الدولة فاستخلف
 الصيرى المهلبى و ابا الحسن طاراد بن عيسى على الامور بمدينة السلام
 الى ان عاد ثم خرج الصيرى الى البطيحة لطلب عمران بن شاهين
 واستتاب بحضرة معز الدولة ابا محمد وحده فى سنة ٣٣٨ فخدم ابو محمد
 معز الدولة خدمة خفف به عنه وخف على قلبه فقبله ومال اليه وقربه
 وبلغ ابا جعفر ذلك فثقل عليه فتطلب لابي محمد الذنوب وتحل ما انكره
 عليه واطلق فيه لسانه بالوقعة والتهدد وبلغ ابا محمد ذلك فقلق واستشعر
 النكبة والهلكة لانه لم يطمع من معز الدولة فى نصرته عليه وعصمته منه
 فما راعه الا^(٣) ورود كتاب الطائر بوفاة الصيرى فجلس له فى العزاء واظهر

(١) ق سدنا (٢) لعله قواربه (٣) ق منه

له الحزن الشديد ولزم منزله واستدعاه معز الدولة وامره بالحضور وتمشية الامور الى ان يقلد من يرى تقليد الوزارة وترشح للوزارة جماعة منهم ابو علي الحسن بن هارون بن نصر وابو علي الحسن بن محمد الطبري وابو الحسن محمد بن احمد المافروخي وابو عبد الله محمد بن احمد الخوميني وبذلوا البذول وضمنوا الاموال ووسط ابو علي الطبري امره والدة عز الدولة وبذل مائتي الف درهم عاجلة على سبيل الهدية بمطالبة معز الدولة فحمل منه مائة وثمانين الف درهم وقال قد بقي بقية يسيرة اذا ظهر امري حملتها فقال معز الدولة لا افعال الا بعد استيفاء المال فعلم الطبري انه خدع وندم على ما عمله ثم حضر الجماعة المترشحون الخاطبون وكل منهم يعتقد انه المختار المقلد وجلسوا في خركاه ينتظرون الاذن ثم اوصل القوم ووقفوا على مراتبهم ودخل ابو محمد بعدهم وقام في اخرياتهم فلما تكامل الناس اسر معز الدولة الى ابي علي الحسن بن ابراهيم الخازن قولاً لم يسمع فمشى الى ابي محمد المهلبى وقبل يده وخاطبه بالاستاذية على ما كان ابو جعفر يخاطب به ^(١) وحمله الى الخزانة نخلع عليه القباء والسيف والمنطقة . قال هلال قال جدي فوالله يا بني لقد رأيت الناس على طبقاتهم ممن اسميناه ومن يتلوهم من الجند وغيرهم والسعيد منهم من وصل الى يده فقبلها . وعاد ابو محمد الى حضرة معز الدولة فخاطبه بالتعويل عليه في تقاد وزارته وتديير دولته وشكره ابو محمد شكراً اطال وخرج منصرفاً الى داره فقدم له شهري بمركب ذهب وسار ابو محمد سبكتكين الحاجب

بين يديه والقواد والناس في موكبته وذلك لثلاث بقين من جمادى الاولى سنة ٣٣٩ ثم جددت له الخلع من دار الخلافة بالسواد والسيف والمنطقة فأقلته هذه الخلع وكان ذا جثة والزمان صيف وقد مشى في تلك الصحون الكثيرة فسقط عند دخوله الى حضرة المطيع لله ووقع على ظهره فاقم وظن انه يحصر لما جرى فقال يا امير المؤمنين

خرسنوه وما درى ما خراسا ن بلبس القباء والموزخين ثم اكثر الشكر واطال فيه فاستحسن منه هذه البديهة على تلك الصورة وركب الى داره وجميع الجيش معه وحجاب الخلافة ومعز الدولة بين يديه فلما كانت في سنة ٣٥١ لهج معز الدولة بذكر عمان وحدث نفسه باخذها واغراه بذلك المعروف برك احد النقباء الاصاغر فامر المهلب بالخروج اليها فدافعه ووضع عليه من يزهده فيها فلم يزد الا لجأ وكان ابو محمد وزير^(١) حاشية معز الدولة فان الزههم تقسيطاً في نفقة البناء الذي استحدثه من غير ان^(٢) يخرج باحد منهم الى عسف فاحفظهم فعله فبعثوا معز الدولة على اخراجه فلما حلح عليه ضمن له ان يستخرج من هؤلاء جملة كبيرة يستعين بها في هذا الوجه فمكنه من ذلك بعد ان شرط عليه اخذ العفو وتجنب الاجحاف فقبض على جماعة واخذ منهم النى الف درهم منها خمسمائة الف درهم من ابي علي الحسن بن ابراهيم النصراني الخازن ومعز الدولة على غاية العناية بامره والثقة بانه لا مال له واظهر ابو علي الفقر وسوء الحال وانه اقترض المال الذي اداه من الناس

(١) لعله « آذى حاشية معز الدولة فانه كان » (٢) ق -

فشق ذلك على معز الدولة وظنه حقاً واعتلّ أبو علي عقيب ذلك ومات
 فاعتقد معز الدولة ان ابا محمد قتله لما عامله به واقبل عليه يلومه ويحلف
 له انه يقيده به فلم يلتفت ابو محمد الى ذلك وبادر الى دار ابي علي وقبض
 على خادم له صغير كان يختصه ويثق به ومناه ووعده فدله على دفتر^(١) كان
 لابي علي في الدار فاستخرج منه عدة قاتم فيها نيف وتسعون الف دينار
 وحملها الى معز الدولة وقال له هذا قدر امانة خازنك الذي ظننت اني قد
 قتلتك باليسير الذي اخذته لك منه وما فيه درهم من مالك وانما اقترضه
 من اولادك وحرملك وغلانك وشنع عليك ثم تتبع اسبابه واخذ منهم
 تمام مائتي الف دينار وقدر ابو محمد ان معز الدولة يمكنه من الحاشية
 الباقين ويعضيه من الخروج فلم يفعل وجدّه به جداً شديداً في الانحدار
 فانحدر في جمادى الاخرة من سنة ٣٥٢ وتمادت ايامه بالبصرة للتأهب
 والاستعداد وامتنع العسكر المجرّد من ركوب البحر فبلغ معز الدولة ذلك
 فآهمه بانه بعث العسكر على الشغب فكاتبه بالجد والانكار عليه في توقيفه
 والزام المسير ووجد اعداؤه طريقاً للطعن عليه واغتموا تنكر معز الدولة
 عليه واقاموا في نفسه انه انحدر من مدينة السلام وهو لا يعتقد العود
 اليها وانه سينقلب على البصرة كما تغاب البريديون وان العسكر الذي معه
 والعشائر هناك على طاعة له وعظّموا عنده امواله فتدوخ معز الدولة
 باقاولهم وعرف ابو محمد ذلك فاطلق لسانه فيهم وخرق الستريته وبينهم
 وتطابقت الجماعة في المشورة على معز الدولة بالقبض عليه والاعتياض

بأمواله عما يقدر حصوله من عمان وجعلوه على ثقة من أنهم يسدون مسده فقال الى قولهم وكتب الى ابي محمد يعفيه من الاتمام الى عمان ويرسم له الانسكفاء الى مدينة السلام وعلم ابو محمد بالحال ووطن نفسه على الصبر وركوب اصعب المراكب فيه وان يدخل فيما دخل فيه القوم ويتولى هو مصادرة نفسه واصحابه وخصومه واعدائه وكان ملياً بذلك فتهجمت عليه علته التي مات منها وتردد بين افاقة ونكسة الى ان وردت الكتب بالياس منه فانفذ معز الدولة حينئذ احد ثقائه على ظاهر العيادة له وباطن الاستظهار على ماله وحاشيته فالفاه في طريقه محمولاً في جحفة كبيرة مملوءة بالثرش الوثيرة ومعه فيها من يخدمه ويعلله ويتناوب في حملها جماعة من الجمالين فلما انتهى الى زاو طاقضى نجه ومضى لسبيله وسقط الطائر بمدينة السلام بذلك فقُبض على اسبابه وحرمه وولده فصودرت الجماعة ووقع السرف في الاستقصاء عليهم فلم يظهر لابي محمد مال صامت ولا ذخيرة باطنة وبانت لمعز الدولة نصيحته وبطلان التكتثيرات عليه وقد كان يصل اليه من حقوق الرقاب في ضياعه وما يأخذه من اقطاعه ويستثنى به على عماله مال كثير يستوفيه جهراً من غير ان توقع فيه امانة ويصرف جميعه في مؤنثه ونفقاته وصلاته وهباته والى هدايا جليلة كان يتكلفتها لمعز الدولة في ايام النواريز والمهاريج وعطف معز الدولة على الجماعة يطالبهم بالضمانات التي ضمنوها فاحتجوا بوفاته ووعدوا بالبحث عن ودائعه وتدافعت الايام واندرج الامر فكان الذي صح من مال ابي محمد ومال حرمه واولاده واسبابه خمسة الاف الف

درهم فيها الصامت والناطق والباطن وأثمان الغلات وارتفاع الاملاك
والاموال واموال جماعة من التجار اخذت بالتاويلات وكانت وفاته سبباً
لصيانته عن عاجل ابتذالهم له وصيانتهم عن آجل بلواهم به وكانت مدة
وزارته ثلاث عشرة سنة وثلاثة اشهر ووفاته في يوم السبت لثلاث ليالٍ
بقين من سنة ٣٥٢ . ولابي محمد

قضيت نحبي فسر قوم حمقى لهم غفلة ونوم
كان يومي عليّ حتم وليس للشامتين يوم

قال هلال : وحدثني ابو اسحاق جدي قال صاغ ابو محمد دواة ومرفعا
وحلاهما حلية كثيرة مشرقة وكانت ذراعاً وكسراً في عرض شبر وكذلك
كانت آلاته عظماً حتى ان مخادّ دسته مثل مساند الدسوت الى
ما يجري هذا المجرى من آلات الاستعمال وقدمت الدواة بين يديه في
مرفعها وابو احمد الفضل بن عبد الرحمن الشيرازي وانا الى جانبه فتذاكرنا
سراً حسن الدواة وجلالاتها وعظمتها ثم قال لي ما كان احوجني اليها لاييها
واتسع بئنها فقلت واي شيء يعمل الوزير قال يدخل في حرامه وسمع ابو
محمد ما جرى بيننا بالاصغاء منه الينا وذهب ذلك علينا فاجتمعت مع ابي
احمد^(١) من غد فقال لي عرفت خبر الدواة قلت لا قال جاءني البارحة
رسول الوزير ومعه الدواة ومرفعها ومنديل فيه عشر قطع ثيابا حسانا
وخمسة الاف درهم وقال الوزير يقول انا عارف بأمرك في قصور المواد
عنك وتضاعف المؤن عليك وانت تعرف شغلي واتقطاعي به عن كل

حق يلزمني وقد آثرتك بهذه الدواة لما ظننته من استحسانك اياها اليوم
 عند مشاهدتك وحملت معها ما تجدد به كسوتك وتصرقه في بعض
 نفقتك وانصرف الرسول وبقيت متخيراً متعجباً من اتفاق ما تجارينا به
 امس وحدث هذا على اثره . وتقدم ابو محمد بصياغة دواة اخرى على
 شكلها ومرفع مثل مرفعها فصيغت في اقرب مدة ودخلنا الى مجلسه وقد
 فرغ منها وتركت بين يديه وهو يوقع منها ونظر ابو محمد الى والى ابي
 احمد ونحن نلحظها فقال هيه من منكما يريد بها بشرط الاعفاء من الدخول
 نفجلنا وعلما انه كان قد سمع قولنا وقلنا بل يمتع الله مولانا وسيدنا الوزير
 بها ويبقيه حتى يهب الف مثلها اللهم انت جدد الرحمة والرضوان عليه في
 كل ساعة بل لحظة بل لحظة وعلى كل نفس شريفة وهمة عالية انك العلي
 تحب معالي الامور واشرافها وتبغض سفاسفها . قال وحدث ابراهيم بن
 هلال قال كان ابو محمد المهلبى يانصف العشرة اوقات خلوته ويبسطنا في
 المزح الى ابعد غاية فاذا جلس للعمل كان امرأً وقوراً ومهيباً ومحدوراً
 آخذاً في الجد الذي لا يتخونه نقص ولا يتداخله ضعف فاتفق ان صعد
 يوماً من طيارة الى داره وقد حقنه البول وما كان يعتريه من سأسه
 فقصد بعض الاخلية فوجده مقفلاً وكذلك كانت عادته جارية في اخلية
 داره حفاظاً لها عن الابتدال فابى ان يدعوا الفراش ويحضر^(١) فقال لي
 متبادراً على نفسه

فهبك طعامك استوثقت منه فابال الكنيف عليه قفل

(١) ق قال : ولعله سقط « مبوله »

فقلت لعمرى انه موضع عجب واذا وقع الاحتياط في الاصل فقد استغني
 عنه في الفرع فضحك وقال اوسعتنا هجاء فقلت وجدت مقالا فقال اسكت
 يا فاعل يا صانع . قال ابو اسحق واجلسني معز الدولة لا كتب بين يديه
 وابو محمد المهلبى قائم فحجبي عن الشمس فقال كيف ترى هذا الظل
 فقلت تخين فقال واعجباً أحسنُ وتَسِيُّ وضحك . ومن شعر المهلبى
 يا هلالا يبدو لتهتاج نفسي ^(١) وهزاراً يشدو فيزداد عشقي
 زعم الناس ان رقك ملكي كذب الناس انت مالك رقي
 وحدث ابو محمد المهلبى قال كنت ايام حدائتي وقصر حالي وصغر تصرفي
 اسكن داراً لطيفة ونفسي مع ذلك تنازع في الامور العظيمة الا ان الجد
 قاعد والمقدور غير مساعد فاصبحت يوماً وقد جاء المطر وازدادت الحجرة
 اضلاماً وصدري بها ضيقاً . فقلت

انا في حجرة تجلّ عن الوصف ويعمى البصير فيها نهاراً
 هي في الصبح كالظلام وفي الليل يولي الانام عنها فراراً
 انا منها كانني جوف برّ التي عقرباً واحذر فاراً
 واذا ما الرياح هبت رُخاءً خلت حيطانها تئيد انتشاراً
 رب عجل خرابها وارحني من حذارى فقد مللت الحذارا
 وتحدث ابو الحسين هلال بن الحسن قال حدث القاضي ابو بكر بن
 عبد الرحمن بن خزيمه قال كنت مع الوزير المهلبى بالاهواز فاتفق ان
 حضرت عنده في يوم من شهر رمضان والزمان صائف والحار شديد

(١) في اليتيمة (٢ : ٢١) فيزداد شوقي

ونحن في خيش بارد فسمع صوت رجل ينادي على الناطف فقال اما تسمع ايها القاضي صوت هذا البائس في مثل هذا الوقت والشمس على رأسه وحرها تحت قدمه ونحن نقاسي في مكاننا هذا البارد ما نقاسيه من الحر وأمر باحضاره فاحضر فرآه شيخاً ضعيفاً عليه قميص رث وهو بغير سراويل وفي رجله تاسومة مخلقة وعلى رأسه مئزر ومعه نبيخة^(١) فيها ناطف لا تساوي خمسة دراهم فقال له الم يكن لك ايها الشيخ في طرفي النهار مندوحة عن مثل هذا الوقت فتنفس وقال ما اهون على الراقد سهر الساهد وقال

ما كنت بائع ناطف فيما مضى لكن قضت لي ذلك اسباب القضا
واذا المعيل تعذرت طلباته رام المعاش ولو على جمر الغضا
فقال له الوزير اراك متادباً فمن اين لك ذلك فقال اني ايها الوزير من اهل بيت لم يكن فيهم من صناعته ما ترى واسر اليه انه من ولد معن ابن زائدة فاعطاه مائة دينار وخمسة ائواب وجعل ذلك رسماً له في كل سنة . وحدث القاضي ابو علي التنوخي قال شاهدت ابا محمد المهلبى قد ابتيع له في ثلاثة ايام ورد بالف دينار فرش به مجالس وطرحه في بركة عظيمة كانت في داره ولها فوارات عجيبة يطرح الورد في ماها وينفضه وبعد شربه عليه وبلوغه ما اراده منه انه به . ولابي عبيد الله الحسين بن احمد بن الحجاج يرثي ابا محمد

يا معشر الشعراء دعوة موجه لا يرتجى فرح السلو لديه
عزوا القوافي بالوزير فانها تبكي دماً بعد الدموع عليه

مات الذي امسى الثناء وراءه وجيل عفو الله بين يديه
 هدم الزمان بموته ^(١) الحصن الذي كنا نفر من الزمان اليه
 وتضاءلت همم المكارم والعلی وابتّ جبل المجد من طرفيه
 عمري لئن قاده اسباب الردى مثل الجواد يقاد في شطنيه
 فليعلم بنو بويه انما فجت به ايام آل بويه
 ولا بى محمد المهلبى

امثلى يا اخى وقسيم نفسي يفارق عهده عند الفراق
 ويسلو سلوة من بعد بعد وينسبه الشقيق الى الشقاق
 فاقسم بالعناق وتلك اشنى واوفى من يميني بالعتاق
 لقد الصقت بي طلباً قبيحاً تجافا جانباه عن التصاق
 وحدث ابو النجيب شداد بن ابراهيم الجزري الشاعر الملقب بالظاهر
 قال كنت كثير الملازمة للوزير ابى محمد المهلبى فاتفق انى غسنت ثيابى
 وانفذ الى يدعوني فاعتذرت بعذر فلم يقبله والح في استدعائى فكتبت اليه
 عبدك تحت الجبل عريان كانه لا كان شيطان
 يفسل اثواباً كانّ البلا فيها خليط وهي اوطان
 ارق من ديني ان كان لي دين كما للناس اديان
 كانها حالي من قبل ان يصبح عندي لك احسان
 يقول من يبصرني معرضاً فيها وللأقوال برهان
 هذا الذي قد نسجت فوقه عناكب الحيطان انسان

فانفذ لي جبة وقيصاً وعمامة وسراويل وكيساً فيه خمسمائة درهم وقال قد
انفذت لك ما تلبسه وتدفعه الى الخياط ليصلح لك الثياب على ما تريده
فان كنت غسلت التكة واللالكة عرفني لانفذ عوضها . ولابي محمد المهلبی
ويوم كان الشمس والغييم دونها حجاب به صينت فما يتهتك
عروس بدت في زرقه من ثيابها تجلها فيها^(١) رداء ممسك
قرأت بخط المحسن بن ابراهيم الصابي انشدني والذي قال انشدني الوزير
ابو محمد المهلبی لنفسه

اذا تكامل لي ما قد ظفرت به من طيب مسمعة وظرف رمان
وقهوة لو تراها خلت رقها ديني وحافز من ان^(٢) شئت غنائي
فما ابالي بما لاقى الخليفة من بني الخصي وعصيان ابن حمدان
وقال الصاحب ابن عباد انشدني الاستاذ ابو محمد المهلبی لنفسه

قال لي من احبّ والبين قد جـدّ وفي مهجتي لهيب الحريق
ما الذي في الطريق تصنع بعدي قلت ابكي عليك طول الطريق
حدث ابو علي التنوخي قال : كان ابو محمد المهلبی يكثر الحديث على طعامه
وكان طيب الحديث واكثره مذاكرة بالادب وضروب الحديث على
المائدة لكثرة من يجمعهم عليها من العلماء والكتاب والندماء وكنت
كثيراً ما احضر فقدم اليه في بعض الايام^(٣) فقال لي اذكرني هذا حديثاً
ظريفاً^(٤) وهو ما اخبرني به بعض من كان يعاشر الشرايبي^(٥) الامير قال

(١) ق فيه (٢) ق ابن (٣) لعله سقط «حجل» (٤) هذه الحكاية اوردها الدميري
(١ : ٢٧) نقلاً عن كتاب النشوار (٥) الصواب الراسبي : قال الذهبي انه عامل خوزستان

كنت آكل معه يوماً وعلى المائدة خلق عظيم فيهم رجل من رؤساء
الاکراد المجاورين لعمله وكان ممن يقطع الطريق ثم استأمن إليه
فآمنه واختصه وطالت أيامه معه وكان في ذلك اليوم على مائدته اذ قدم
جمل فالقي الراسبي منه واحدة الى الكردي كما تلاطف الرؤساء مؤاكلهم
فاخذ الكردي وجعل يضحك فتمعجب الراسبي من ذلك وقال ما سبب
هذا الضحك وما جرى ما يوجبه فقال خبر كان لي فقال اخبرني به
فقال شيء ظريف ذكرته لما رأيت هذه قال فما هو قال كنت ايام قطع
الطريق قد اجتزت في الحجة الفلانية في الجبل الفلاني وانا وحدي في
طلب من أخذ ثيابه فاستقبلني رجل وحده فاعترضته وصحت عليه فاستسلم
الي ووقف فاخذت ما كان معه وطالبت ان يتعري ففعل ومضى لينصرف
نخفت ان يلقاه في الطريق من يستفزه علي فاطلب وانا وحدي فاوخذ
فقبضت عليه وعلوته بالسيف لا قتله فقال يا هذا اي شيء بيني وبينك
اخذت ثيابي^(١) ولا فائدة لك في قتلي فكشفته ولم التفت الى قوله واقبلت
اقنعه بالسيف فالتفت كانه يطالب شيئاً فرأى حجة قائمة على الجبل فصاح
يا حجة اشهدي لي عند الله تعالى اني اقتل مظلوماً فما زلت اضربه حتى
قتلته وسرت فما ذكرت هذا الحديث حتى رأيت هذه الحجة فذكرت
حماقة هذا الرجل فضحك فانقلب علينا الراسبي في رأسه حرداً وقال
لا جرم والله ان شهادة الحجة عليك لا تضيع اليوم في الدنيا قبل الآخرة
وما آمنتك الا على ما كان منك من افساد السبيل فاما الدماء فعاذ الله

ان اسقطها عنك يا ابن الفاعلة بالامان وقد اجري الله على لسانك الاقرار
عندي يا غلمان اضربوا عنقه قال فبادر الغلمان اليه بسيوفهم يخبطونه حتى
تدحرج رأسه بين ايديهما^(١) على المائدة وجرت جثته ومضى الراسبي حتى
اتمّ غداءه . قال ابو علي حضرت ابا محمد في وزارته وقد دفع اليه شاعر
رقعة صغيرة فقرأها وضحك وامر له بالف درهم وطرح الرقعة فقرأتها
واذا فيها

يا من اليه النفع والضرر
لا تترك الدهر يظني
قد مس حال عبيدك الضرر
ما دام يقبل قولك الدهر

قال ابراهيم بن هلال الصابي كان ابو محمد يخاطب بالاستاذية . قال
ابو علي كنت في سنة ٣٥٢ ببغداد فحضر اول يوم من شهر رمضان
فاصطحبت^(٢) انا وابو القتح عبد الواحد بن ابي علي الحسين بن هارون
الكتاب في دار ابي الغنائم الفضل بن الوزير ابي محمد المهلب لهنثته بالشهر
عند توجه ابيه الى عمان وبلغ ابو محمد الى موضع من انهار البصرة يعرف
بعليا باذ^(٣) ففترت نيته عن الخروج الى عمان واستوحش معز الدولة منه
وفسد رأيه فيه واعتلّ المهلب هناك ثم امره معز الدولة بالرجوع عن عليا باذ
وان لا يتجاوزوه وقد اشتدت علته والناس بين مرجف بانه يقبض عليه
اذا حصل بواسط او عند دخوله الى بغداد وقوم يرجفون بوفاة وخليفته
اذ ذلك على الوزارة ببغداد ابو الفضل العباس بن الحسين بن عبد الله
وابو الفرج محمد بن العباس بن الحسين فجئنا الى ابي الغنائم ودخلنا اليه

(١) كذا بالاصل (٢) لعله فاصطحبت (٣) هو غير الموضع المذكور في مجمع البلدان

وهو جالس في عرضي في داره التي كانت لايه على دجلة على الصرارة عند شباك على دجلة وهو في دست كبير عال جالس وبين يديه الناس على طبقاتهم فهناؤه بالشهر وجلسنا وهو اذ ذاك صبي غير بالغ الا انه محصل فلم يلبث ان جاء ابو الفضل وابو الفرج فدخلوا اليه وهنأه بالشهر فاجلس احدهما عن يمينه والاخر عن يساره على طرف دسته في الموضع الذي فيه فضلة الخاد الى الدست ما تحرك لاحدهما ولا انزعج ولا شاركاه في الدست واخذنا معه في الحديث وزادت مطاولتهما وابو الفضل يستدعي خادم الحرم فيساره فيمضي ويعود ويخاطبه سرّاً الى ان جاءه بعد ساعة فساره فهض فقال له ابو الفرج الى اين يا سيدي فقال اهنيء من يجب تهنته واعود اليك وكان ابو الفضل زوج زينة ابنة اخت ابي الغنائم من ابيه وامه تيجي فحين دخل واطمان قليلاً وقع الصراخ وتبادر الخدم والقلبان ودعي الصبي وكان يتوقع ان يرد عليه خبر موت ابيه لانه كان عالماً بشدة عاتقه فقام فسكه ابو الفرج وقال اجلس اجلس وقبض عليه وخرج ابو الفضل وقد قبض على تيجي ام الصبي ووكل بها خدماً وختم الابواب ثم قال للصبي قم يا ابا الغنائم الى مولانا يعني معز الدولة فقد طلبك وقد مات ابوك فبكى الصبي وسعى اليه وعلق بدرانته وقال يا عم الله الله في يكررها فضمه ابو الفضل اليه واستعبر وقال ليس عليك بأس ولا خوف وانحدروا الى زبازبهم فجلس ابو الفرج في زبزه وجلس ابو الفضل في زبزه واجلس الغلام بين يديه واصعدت الزبازب تريد معز الدولة بباب الشماسة فقال ابو الفتح بن الحسين بن هارون ما رأيت

مثل هذا قط ولا سمعت لعن الله الدنيا ليس الساعة كان هذا الغلام في
 الصدر معظماً وخليفته بين يديه وما اقترقا حتى صار بين ايديهما ذليلاً
 حقيراً ثم جرى من المصادر على اهله وحاشيته ما لم يجر على احد . قال
 ابو علي محمد بن وشاح الكاتب قال لي ابو الحسن محمد بن عبيد ^(١) الله
 ابن سكرة الهاشمي من ولد المهدي خرجت الى الاهواز قاصداً للوزير
 ابي محمد الحسن بن محمد المهلبى مادحاً له فلما وصلت اليه انشدته

قفي حيث انتهيت من الصدود ولا تتعمدي قتل العميد
 فقد وهواك وهو اجل حلفي حميت نظيرتيك من الهجوم
 هجرت مقيمة وطفت غضبي فخرت الحديد على الحديد
 فراق ظعينة وفراق رأي يكرها علي فراق جود
 ثلاث ما اجتمعن على ابن حب صدود في صدود في صدود
 قال وانصرفت فلما كان من الغد استدعاني وقال اسمع وانشدني لنفسه
 اتاني في قيص اللاذ يمشي عدو لي يلقب بالحبيب
 فقلت له فديتك كيف هذا بلا واش آيت ولا رقيب
 فقال الشمس اهدت لي قيصاً رقيق الجسم من شقق الغروب
 فتوبي والمدام ولون خدي قريب من قريب من قريب

* الحسن بن محمد بن عبد الصمد بن ابي الشعثاء *

ابو علي العسقلاني صاحب الرسائل مات فيما ذكره علي بن بسام
 في كتاب الذخيرة في سنة ٤٨٢ معتقلاً بمصر في خزانة البنود وكان يلقب

بالمجيد ذي الفضيلتين احد البلغاء الفصحاء الشعراء له رسائل مدونة مشهورة قيل ان القاضي الفاضل عبد الرحيم بن اليبساني منها استمد وبها اعتد واظنه كتب في ديوان الرسائل للمستنصر صاحب مصر لان في رسائله جوابات الى الفسائيري الا ان اكثر رسائله اخوانيات وما كتبه عن نفسه الى اصدقائه ووزراء امرآء زمانه وها انا اكتب منها ما سنخ لتعرف قدر بضاعته ومغزى صناعته نظماً وثراً . قال من قصيدة

اخذت لحاظي من جنا خديك ارش الذي لا قيت من عينيك
 هيات اني ان وزنت بمهجتى نظري اليك فقد ربحت عليك
 غضي جفونك وانظري تاثيرما صنعت لحاظك في بنان يديك
 هو ويك نضح دي وعز علي ان القاك في عرض الخطاب بويك
 لسلكت في فيض الدموع مسالكا قصرت بها يد عامر وسليك
 صانوك بالسمر اللدان وصنتهم بنواظر فحمتهم وحموك
 لويشرون سيوف لحظك في الوغى^(١) ما استقرأوا^(٢) فيها فنا ابويك
 وقد كتب الى صديق له : لما حدثت^(٣) ركاب مولاي اخذ صبري معه
 وصحبه قلبي وتبعه

فمجت من جسم مقيم سائر كمسير بيت الشعر وهو مقيد
 وبقيت بعده اقاسي اموراً مخف الحليم وترعى الهشيم ان رجوت منها غفلة
 اقتحمت . وان رمت منها فرجة تضايقت والتحمت . واما الوحشية فقد
 اصطبجت منها كاساً مترعة . وتجرعت من صابها امر جرة . ورأيت

(١) ق الورى (٢) كانه يريد « استقرأوا » من القرى (٣) ق حدثت

فوادى اذا مرّ ذكر مولاي يكاد يخرج من صدره . ويرغب في مفارقة صدره . حينئذ يجده السماع . وصدودا ينتفض منه الاطلاع . وزفرة تدمي في عذارها . وتطلع في الترائب شرارها

اداري شباها كي تخلي مكانها وهيات القت رحلها واطمانت واما ما اعاني ^(١) بعد مسيره فاشياء منها عيث الالم مرة . وزوال الاستمتاع بما يعرفه من تلك المسرة . ومنها اضطراري الى كثرة مكابرة من اعلم ذحل سراره . واختلاف باطنه وظاهره . وتكلف اللقاء له بصفحة مستبشرة . واخلاق غير متوعرة . والله يعلم نفور طباعي ممن رآه اهل الادب من الادب غفلا . ومن ذخائره مقفلاً . لكن السياسة تقتضي اعتماد ما ذكرت وتوجب قصدا مشرحت وان كان مورداً غير عذب . وثقيل على العين والقلب . ولربما ابتسم الفتى وفؤاده شرق الضلوع برنة وعويل ومنها انعكاس كثير من الآمال . وارتشاف الصبابة الباقية من الحال . بجوائح مصرية وشامية . وفوادح ارضية وسماوية . ولا اشكوبل اسلم له مدعنا . وارى فعله كيف تصرفت الاحوال جميلا حسنا .

ومن لم يسلم للنوائب اصبحت خلائقه طرا عليه نوابا والله تعالى المسؤول ان يهب لي من قرب مولاي ما يأسو هذه الكلوم . ويجدد من المسرة عاني الرسوم . لجميع الحوادث . وسائر النوائب الكوارث . اذا قربت الخطوة . واستجيبت هذه الدعوة . تمسي غير مذكورة . وبجناح التجاوز مكفورة . وكتب الى ابي الفرج الموفقي جوابا

عن رقعة : وصلت رقعة مولاي والصبح قد سل على الافق مقضبه .
وازال بانوار الغزاة غيبه . فكانت بشهادة الله صبح الآداب ونهارها .
وثمار البلاغة وازهارها . قد توشحت بضروب من الفضل تقصر قاصية
المدى . ويجري به في مضمار الادب مفردا .

فكان روض الحزن تنثره الصبا فاطلمت من قرطاسها تصفح^(١)
فاما ما تضمنته من وصفي فقد صارت حضرته السامية تتسمح في الشهادة
بذلك مع مناقشتها في هذه الطريقة . وانها لا توقع الفاظها الا مواقع
الحقيقة . فان كنت قد بهرت عليها فترجع^(٢) نقدها تجديني لا استيق
من ذلك الاسهاب فصلاً . ولا اعد لكلمة واحدة منه اهلا . وبالجملة
فالله ينهضني بشكر هذا الانعام الذي يقف عنده الثناء ويضع . ويحصر
دونه الخطيب المصقع .

هيات تعي الشمس كل مرامق ويعوق دون منالها العيوق
واما الفصل الذي اودعه الرقعة الكريمة من قوله « فاما فلان فيحل في قومه
ويفرح بالضيوف فرح حنيفة بان الوليد قدوره عمارية وعطسات جواريه
اسدية ويهوين لو خلق الرجال خلق الضباب يتضوعن النشر العقبسي
ويرضعن مراضع ثعالة المجاشعي » وما امرت حضرته السامية من ذكر
ما عندي فيه فقد تأملت طويلاً وعثر الخادم فيه بما انا ذاكره راغباً في
الرضى بما بلغت اليه المقدرة وتجليل ذلك بسجوف الصفح . اما قوله « يفرح

(١) كذا بالاصل كانه مصراع بيت ولعله من كلام ابي علي والصواب هو

« فاطلمت في قرطاسها تصفح » (٢) لعله فلترجع

بالضيوف فرح حنيفة بابن الوليد « فيقع لي انه اراد خالد بن الوليد
 الحزومي وذلك ان مسيلة الحنفي كان قد تنبأ بعد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وحديثه مشهور فبعث اليه ابو بكر رضي الله عنه خالد بن الوليد
 المقدم ذكره في جيش كثيف من المسلمين ففتح اليمامة وقتل مسيلة واباد
 جماعة كثيرة من بني حنيفة . واما قوله « قدوره عمارية » فان هذا الفصل
 لما كان مبنياً على الذم وجب ان يتطلب لهذا السبب معنى يجب حمله
 عليه ولم يجد ما ينسب اليه الا قول الفرزدق

لوان قدراً بكت من طول ما حبست على الحقوق^(١) بكت قدر ابن عمار
 ما مسها دسم مذ فض معدنها ولا رأت بعد نار القين من نار
 واما قوله « عطسات جواريه اسدية » فيقوى في وهمي انه اراد قول
 الاول في هجائه

اذا اسدية عطست فنكها فان عطاسها طرف الوداق
 واما قوله « يهوين لو خلق الرجل خلق الضباب » فان الجاحظ ذكر في
 كتاب الحيوان ان للضب ايرين وللضبة حرين وحكى ان اير الضب اصله
 واحد وانما يتفرق فيصير اعلاه اثنين واستشهد على ذلك بقول الفرزدق^(٢)
 رعين الدبا والبقل حتى كانا كساهن سلطان ثياب مر اجل
 سجل له نر كان كانا فضيلة على كل حاف في البلاد وناعل
 والنزك اسم اير الضب وانشد الاصمعي لابي ردماء فيما رواه ابو خالد

(١) لعله عن الحقيق (٢) في كتاب الحيوان (٦ : ٢٢) اورد للفرزاري اربعة

(١)

النميري

تفرقمُ لا زلمُ قرنٌ واحدٌ تفرق ايرالضب والاصل واحد
ومن ههنا قالت لحي المدينة لما عدلها ابوها في تزوجها ابن ام كلاب
وددت بانه ضب واني ضيبة كدية وجدت خلاء
واما قوله « يتضوعن النشر » فمن امثال العرب هو اخسر صفقة من شيخ
مهو وهو بطن من عبد القيس بن اقصى بن دعمي بن جديلة بن اسد
ابن نزار بن معد بن عدنان وكان من خبره ان اباداً كانت افسى العرب
فوفد وافدهم الى الموسم بسوق عكاظ ومعه حلة نفيسة فقال يا معشر
العرب من يشتري مني مثلبة قوم لا تضره بحتي هذه فقال الشيخ المهوي
انا اشتريها فقال الايادي اشهدكم يا معشر العرب اني قد بعث فساء اباد
لوافد عبد القيس بحتي هذه وتصالفا وافتراقا متراضيين وقد شهد عليهما
اهل الموسم فصارت عبد القيس افسى العرب وقيل لابن منادر كيف
الطريق الى عبد القيس فقال شم وصر

فان عبد القيس من لؤمها تنسو فساء ريحه تعبق

من كان لا يدري لها منزلا فقل له يمشي ويستنشق

واما قوله « اعطش من ثمالة المجاشعي » فمن امثال العرب فيما ذكره
الكلبي قال هما رجلان من بني مجاشع عطشا فالتقم كل واحد منهما اير
صاحبه يشرب بوله فلم يغن عنهما شيئاً وماتا عطشا ووجدا على تلك الحال
قال جرير يمجو بني دارم

(١) النميري هو ابو حية دون ابي خالد وقد غلط الراوي كثيراً فيما اورده هاهنا

وضعتهم ثم سال علي لما كم ثعالة حين لم يجدا شرابا
هذا ما وقع لي في هذا الفصل وارجو ان تكون^(١) قد ذهبت الى
ما قصده قائله . ومن كلامه يهني بكسر التز الغزي وكان ذلك لثمان
ساعات مضين من يوم الاثنين في العشر الاخير من جمادى الاخرة
سنة ٤٦٩ : الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ
فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا
بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو
فَضْلٍ عَظِيمٍ قد ارتفع الخلاف بين الكافة ان الله ذخر للدولة الفاطمية
ثبت الله اركانها من الحضرة العلية المنصورة الجيوشية خلد الله سلطانها
من حمى سوادها ونصر اعلامها وضم نشرها وحفظ سريرها ومنبرها بعد
ان كان الاعداء الذين ارتضعوا در انعامها . وتوسموا بشرف ايامها .
فطردت يد الاصطناع املاقتهم . واتقلت قلائد الاحسان اعناقهم .
خفروا^(٢) ذمم الولاة وكفروا سوانغ الآلاء . فقجأتهم الحوادث من كل
طريق . ونعب بهم غراب الشتات والتفريق . واستباحتهم يد الشدائد
وَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ . ولم تزل النفوس منذ طرق التز اوقع^(٣)
اللعين هذه البلاد . وانجم فيها انجم الفساد . وتعدى حدود الله وكلماته .
وتعرض لمساخطته ونقمانه . عالمة بان املاء الحضرة العلية مد الله ظلها على
الكافة لم يكن عن استعمال رخصة في هذه الحال . ولا سكون الى عوارض
من الاغفال والاهمال . بل هو امر ركب فيه متن التدبير . وجرت بمقله

(١) لعله اكون (٢) ق خفروا (٣) هو اتسز بن اوق

المقادير. واتبع فيه قوله تعالى فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ
 كَانَ نَكِيرٍ وحين خدمته المطالع المردية الى الاعمال القاهرة مؤملاً
 انفصام عروة الله المتينة . وافول ما توقد من شجرة مباركة زيتونة . سكنت
 النفوس الى الحضرة العلية ثبت الله مجدها ستجرد له من عزوماتها الباقية
 ما يبجل ذماره . وتنتضي له من آرائها الكاملة ما يعنى آثاره . وحين توات
 الانباء واصطدمت الرجال بانكسار اللعين . وما منحته الحضرة من النصر
 الميين . حتى نهبت الاموال وتحكمت السيوف بحكم القادر الغالب .
 واكلمتهم الحرب واكل^(١) الغرثان الساغب . وانشبت فيهم اظفارها
 المنية . وكسيت الارض من دماهم حلة عسجدية . وولى المخدول على
 ادباره . ونكص على اعقابه بوبيل اوزاره . يخاف من نجوم الليل ان^(٢)
 ترجمه . ومن شمس النهار تصطلمه . وترك ما معه يقسم يمينا وشمالاً .
 وبين^(٣) حشده يقتل ركبانا ورجالاً . علم ان لله تعالى عناية بالدولة الزاهرة .
 وتحقق ان له سبحانه رعاية بالملة الطاهرة . تحوط اقطارها . وتضاعف
 انوارها . ولطفاً خفياً بهذه الرعية . ومشئئة نافذة في هذه البرية . التي
 لولا مقام الحضرة العلية لمزق اديمها . واستبيح حريمها . والله الحمود على
 ما منح الامة من هذه النعمة والمسئول ان يشد بقاء الحضرة العلية قواعد
 الاسلام . ويسم بحمامدها اغفال الايام . ويستخدم لها السيوف والاقلام .
 حتى لا يبقى على الارض مفحص قطة الا وقد دوخها سنابك خيولها .
 ولا مسقط نواة الا وقد ركزت فيه صدور رماحها ونصولها . فقد دفعت

(١) لعله ولا اكل (٢) ق - (٣) لعله ينما

(ادام الله جمال الدنيا ببقائها . واعز كمال الدين بياسها واصالة رايها .)
 خطباً جسيماً . واستلقت من السياسة امرأ عقيماً . واعادت شمل الامة
 ملوماً نظيماً . ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وكان فضل الله عليك عظيماً .
 فاما العبد المملوك فقد تلاعبت به ايدي الاقدار . وقذفته العطلة في هوة
 بعيدة الاقطار . وهو يعيد نفسه ويوقئها . ويسوقها ويمنيها . ان مراحم
 الحضرة نصر الله اعلامها تسعد^(١) كساد بضاعته نفاقاً . واضطراب حاله
 انتظاماً واتساقاً . وسكون ريحه خفوقاً . وغروب حظه شروقاً . ان شاء
 الله تعالى . وكتب الى بعض اخوانه : اغب كتاب مولاي حتى اضرم
 ناراً في الفؤاد . وحالف بين جفني والسهاد .

ثم وافى بلفظه الرائق العذب واغنى عن الزلازل^(١) البرود
 وقرآته متنزها في روضه وغديره
 جمع البلاغة كلها تحتال بين سطوره
 فالدر في منظومه والسحر في مشوره

وعرفت ذكر الشوق الذي هيج احزاننا . ونكأ قرحاً لا يندمل زماناً
 وان عندي بشهادة الله ما يضرم ناره . ويشب اواره . والله تعالى يسهل
 من الطافه الخفية ما يجمع الشمل . ويصل الحبل . ويقرب الدار . ويديني
 المزار . بمحمد وآله والائمة الاطهار . واما حالي بعده . وارتياحي الى ما عنده .
 وتأسني على الفئات من اخلاقه التي هي من الحسن ادق . ومن الماء اصفي
 وارق فخال صبّ اخذ ما في فؤاده . وحولف بين طرفه وسهاده . فخرم

(١) لعله ترد (٢) ق الزلازل

لذلك لذيذ رقاده . واما عتبه عليّ لتأخر كتبي عنه وبعدها منه فهو يعلم
 حرس الله مدته اني اذا واصلت او اغبيت انه سمير خاطري . وان غاب
 عن ناظري . وهو نازل بضمائري . وان بان من بين مخالطي ومعاشري .
 يا غائباً عن ناظري وخاطراً^(١) في خاطري
 لا تخش مني جفوة فباطني كالظاهر
 والله يعلم اني لم اغفل كتابه صرماً وهجراً . ولا اهملت مجابته نقضاً لمودته
 الكريمة ولا غدرا . فانه من العين بمكان السواد . ومن الصدر بموضع
 القواد . وبسبب هذا الاعتقاد . وما ذكرت من محض الوداد . ابته
 اشجاناً . واطلعه على اسراري اسراراً واعلاناً . ثقة بوده وتمسكاً بوثيق
 عهده . وعقده . لو رأي فسح الله مدته . وضاعف عليّ مودته . لرأى
 صباً قلبه خفيق . ودمعاً طليق .

فلق الضمير بظبية وهنائة فلما بقاي هزة وعلوق
 الوجه طلق والوشاح مهفف والردف دعص والقوام رشيق
 وتبسمت عن واضح فضحت به سطع البروق ونم منه رحيق
 هذه الايات تغني عما اردت ان اشرحه . وتنبئ عن مكنون ما سبيلي
 ان اثبته واوضحه . والله المستول ان يقضي ماربي بسعادة جده . ويزيل
 عني ما اخشاه بتمام اقباله ومجده . وكتابه هو فسحة للصدر . ومنية
 ما يطلب من الدهر . ولرأيه علوه في امضائه اليّ . ووفوده عليّ * وكتب
 الى ابن المغربي يهنئه بالفتوح : اطال الله بقاء سيدنا الوزير الاجل

ما سطع الصبح بعموده . وهمهم السحاب برعوده . وطلعت في الافق
انجم سعوده .

نعتده ذخر العلي وعتادها و نراه من كرم الزمان وجوده
الدهر يضحك من بشاشة بشره والعيش يطرب من نضارة عوده
فقد البس الله الدهر من مناقب الحضرة السامية ما اخرس للائمة^(١) وافاض
على الكافة من آلائها ما تملك به رق المآثر . ويعجز عنه كل ناظم ونأثر .
يقصر عنه لسان البليغ ويفضل عن مقلة الناظر . فما ينفك خلد الله ايامه
يزود عن الدولة برأي صائب . وحسام قاضب . يتحاسد عليه الدرع
والدراعة . ويتنافس فيه الصمصامة واليراعة . والملك بين هذين متين
العماذ . مستجير التماذ .

ما زال قائد كتبة وكتيبة باصيل رأي منصل وفؤاد
شبهان من قلم ومن صمصامة شهرا^(٢) ليوم ندى ويوم جلاذ
وما وقفت في هذا المقام موقفاً وحشياً . ولا وقع عندها موقفاً اجنبياً .
بل اقتفت آثار اسلاف خفقت عليهم الوية المعالي بنودها . ووسمت
باسمائهم جباه الممالك وخذودها . وتحيف الكرم اموالهم وهي ائثة
الجناح . وذلت عزائمهم النوب وهي شديدة الجماح .

كتاب ملك يستقيم برأيهم اود الاخلافة او اسود صباح
بصدور اقلام يرده اليهم شرف الرياسة او صدور رماح
كان العبد خدم المجلس السامي بخدمة قصدها عن^(٣) التهته بما فتح الله

تعالى من الظفر بالعدو الذي اطاع شيطانه . ومد في مضمار النبي اشطانه .
 واتبع ما اسخط الله وكره رضوانه . وجرى الله على جميل عادته في زلزلة
 اطواده . واستئصال احزابه واجناده . الذين غدت الرماح تستقي مياه
 نحورهم . والسيوف تنهب ودائع صدورهم . والحمام يجول عليهم كل مجال .
 ويستدني اليهم نوازح الآجال

ما طال بني قَطَّ الا غادرت فعلاته الاعمار غير طوال
 فتح اضاء به الزمان وفتحت فيه الاسنة زهرة الآمال
 وارجو ان يكون التوفيق قضي بوصولها . واذن في قبولها . ممتد ظل .
 وبثرى مقل . وبصوب عارض مستهل^(١)

ايحجز فضلك عن خادم وانت باصر الورى مستقل
 وبحكم ما العبد عليه من تطلع الامل القوي . وتوقع الانعام الكسروي .
 عززها بهذه المناجاة . وان كان على ثقة ان رشاه . قد التقي في الغدير
 القريب . ورائده قد خيم بالمرتع الخصيب

لو راينا التوكيد خطة عجز ما شفطنا الاذان بالثويب
 وله ادام الله عزه الراي العالي فيه ان شاء الله تعالى
 وكتب الى صارم الدولة ابن معرف^(٢) : اطال الله بقاء الحضرة الصارمية
 يجري القدر على حسب اهويتها . ويمقد الظفر بعزائم الويتها . ويحلي

(١) اظنه تصحيف بيت صوابه

امتد ظل بيري مقل ومن صوب عارضه مستهل

(٢) لعله معروف

بذكرها ترائب الايام العاطلة . وينجز بكرمها عدات الحظوظ الماطلة .
 ما اصحب الجائح . واضاء السماك الراح . وعافت الماء الابل الطوامح .
 وما سحبت في مفروق الارض ذيلها خوافق ريح للسحاب لواقع
 اذا رفض الناس المديح وطلقوا بنات العلى زفت اليه المدائح
 ايام الناس شهود مختلفة الاقوال . وصنوف متباينة الاحوال . فيوم
 تورخ السير بسودده وسنائه . وينطق بحمد قوم السنة ابنائه . ويوم يخبو
 في موقف الجد شهابه . ويعبق بمسك المدام اهابه . فالحمد لله الذي
 جعل الحضرة السامية عقال الخطوب العوارم . ونظام المحاسن والمكارم .
 يعتدها الزمن نسيم اصائله . وزهر خمائله . وشموس مشاركته . وتيجان
 مفارقه . فيجب على كل من ضم اليراعة بنانه . واطلق في ميدان البراعة
 عنانه . ان لا يخلي مجلسه من مدح معروضة . وخدم مفروضة . يسهب
 فيها الواصف . ويوجبها الانعام المتراصف .

عسى منة تقوى على شكر منه وهيهات اعبي البحر من هوراشف
 ولو كنت لا تولي يداً مستجدة الى ان توفي شكر ما هو سالف
 حميت حریم المال من سطوة الندى وفاضت وحاشاها لديك العوارف
 وكم عزيمة في الشكر كانت قوية فاضعفها احسانك المتضاعف
 رعى الله من عم البرية عدله فأُصِفَ مظلوم واومن خائف
 له من في حرب خطب معاطف دماث وفي صدر الخطوب عواطف
 فكم اهل هدته نصر الله عزائمها بعد الضلال . وحر استنقذته من حباثل
 الاقلال . ومرهق خفت عنه وطأة الزمن المتناقل . وطريد بوآته من

حرما منع المعاقل

منازل عز لو يحل ابن مزنة
 فيا صارماً يعطي وينسى عطاءه
 يكاد يفيض البرق من وجناته
 اذا هو عرى سيفه من غموده
 وقد صبغ النقع النهار بصبغة
 رأيت متون الخيل تحمل ضيفاً
 يلذ له طعم الكمامة كأنما
 وكم اخرست اطرافها من غمامم
 من القوم لم تترك لهم عند كاشح
 اذا ما سروا خلف العدو وهجروا
 وما ذبلت يوماً خميلة عزة
 اوائل مجد لم يزل فاخراً بها
 ثم جاءت مناقب الحضرة العلية فتم بها مناقب تميم . وحكم لآل القعقاع
 امر حكيم . ونصر لواء بني نصر . وابدرت اهلة بني بدر . ونبه منبه
 هوازن . وظهرت مزينة ومازن . وضحك لبس عابس الدهر . وراحت
 الكلمة^(١) كاملة الفخر . وزادت مغايظ الازد . وقشرت قشيراً عن بلوغ
 المجد . وانمادت سيوف بني غامد . وصارت همدان كالجر الهامد .
 وعنس منجج كالعنس مذلة . وحمير بالراية الحمراء متظلمة . وطوت طيء

(١) لعله الكلمة فكانها قبيلة

عملها استخداء . وغضت جفنة جفونها استخياء . فخرس الله محاسن
الحضرة السامية التي جباه الانام بها موسومة . وتم نعمها التي هي بينها
وبين الناس مقسومة . ولا زالت الدولة الفاطمية تحمد عزائمها التي
شهدت لها بمداومة الكفاءة وانشرت من النصائح كل رميم رفات

كانك حين ضل الناس عنها هديت الى رضا هادي الرعاة
مزيل المال من ملك الاعادي وناظم شمله بعد الشتات
سينطق بالثناء على علي وعترته المنابر صامتات
فقاد له الى بغداد قوداً تجلى لهما جنب الفرات
عليها كل داني الحلم ثبت سيفه^(١) السيف من بعد الثبات
كانهم لحم المنايا^(٢) يفيدون الحياة من الممات
يسابقون الى العدو الاعنة . فتطعن عزائمهم قبل الاسنة . ويقتدون
بالحضرة السامية في خوض الرهج . وارخاص المهيج . وتحمل الاعباء . في
موالاة اصحاب العباء . ولا سلب الله هذا الثغر واهله وما وهب لهم من
انعامه الذي يتهافت اليهم متناسقاً . ويعيد غصن مجدهم ناضراً باسقا
اذا ما قلى الناس السماح عشقته واحسن من يسدي المكارم عاشقا
حى الله من كيد الزمان خلثقا وسعت بها يا ابن الكرام خلثقا
اذا اظلموا كانت شموسا طوالعا وان اجذبوا كانت غيوثا دوافعا
وقد زار شهر الصوم ربعك صباحاً له بافاويق السعود وغابقا
نور بالقرآن اسداف^(٣) ليله فيبيض منها كل ما كان غاسقا

(١) كذا بالاصل (٢) المصراع ناقص (٣) ق اسلاف

تأرج من تقواك فيه لطائم يظل لها عرنين عامك ناشقا
 فعش ابدأ ما شوهد الافق اورقا وراح قضيب الايك اخضر اورقا
 اذا عد قوم للمعالي اخامصاً عددناك تيجانا لها ومفارقا
 * الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن حمدون *

ابو سعد بن ابي المعالي بن ابي سعد الكاتب قد تقدم ذكر ابيه
 صاحب الديوان بهاء الدين ابي المعالي وذكر عمه ابي نصر محمد بن الحسن
 كاتب الانشاء وكان ابو سعد هذا يلقب تاج الدين مات ابو سعد هذا في
 حادي عشر محرم سنة ٦٠٨ كما ذكره فيما بعد ومولده في صفر سنة ٥٤٧
 وكان رحمه الله ^(١) من الادباء العلماء الذين شاهدناهم زكي النفس طاهر
 الاخلاق عالي الهمة حسن الصورة مليح الشيبة ضخم الجثة كث اللحية
 طويلها طويل القامة نظيف اللبسة ظريف الشكل وهو ممن صحبته
 فخدمت صحبته وشكرت اخلاقه وكان قد ولي عدة ولايات عاينت منها
 النظر في البيارستان العضدي وكانت هيئته فيه ومكانته منه اعظم من
 مكانة ارباب الولايات الكبار لان الناس يرونه بعين العلم والبيت القديم
 في الرئاسة ثم ولي عند الضرورة كتابة السكة بالديوان العزيز ببغداد
 يرزق عشرة دنانير في الشهر وسألته فقلت هو ^(٢) حمدون الذي تنسبون
 اليه اهو حمدون نديم المتوكل ومن بعده من الخلفاء فقال لا نحن من آل
 سيف الدولة بن حمدان بن حمدون من بني تغلب هذا صورة لفظه وكان
 من المحبين للكتب واقتنائها والمبالغين في تحصيلها وشراؤها وحصل له من

(١) ق - (٢) لعله هذا

اصولها المتقنة وامهاتها المعينة ما لم يحصل للكثير احد ثم تقاعد به الدهر
 وبطل عن العمل فرأيته يخرجها ويبيعها وعيناه تذران بالدموع كالمفارق
 لاهله الاعزاء والمفجوع باحبابه الاوداء . فقلت له هوّن عليك ادام الله
 ايامك فان الدهر ذو دول وقد يصحب الزمان ويساعد . وترجع دولة
 الغز وتعاود . فتستخلف ما هو احسن منها واجود . فقال حسبك يا بني
 هذه نتيجة خمسين سنة من العمر انفقتها في تحصيلها وهب ان المال يتيسر
 والاجل يتأخر وهيئات فينثذ لا احصل من جمعها بعد ذلك الا على
 الفراق الذي ليس بعده تلاق . وانشد بلسان الحال

هب الدهر ارضائي واعتب صرفه واعقب بالحسنى وفكّ من الاسر
 فمن لي بايام الشباب التي مضت ومن لي بما قدم في البوس من عمري
 ثم ادركته منيته ولم ينل امينته . وكان حريصاً على العلم فجمع من اخبار
 العلماء وصنف من اخبار الشعراء والفقهاء كتباً كان لا يجسر على اظهارها
 خوفاً مما طرق اياه مع شدة احتراز . وبالجملة فعاش في زمن سوء وخليفة
 غشوم جائر كان اذا تنفس خاف ان يكون على نفسه رقيب يؤدي به الى
 العطب وهو كان آخر من بقي من هذا البيت القديم والركن الدعيم ولم
 يخلف الا ابنة مزوجة من ابن الدوامي وما اظنها معقبة ايضاً وكان مع
 اغتباطه بالكتب ومناقشته ومناقشته فيها جواداً باعارتها ولقد قال لي يوماً
 وقد عجبت من مسارعة الى اعارتها للطلبة : ما بخلت باعارة كتاب قط
 ولا اخذت عليه رهناً . ولا اعلم انه مع ذلك فقد كتباً في عارية قط
 فقلت الاعمال بالنيات وخلص نيتك في اعارتها لله حفظها عليك .

وكتب بخطه لرائق الكتب الكثيرة الكبار والصفار المروية وقابلها وصححها وسمعها على المشايخ فكان ممن لقي من المشايخ ابو بكر محمد بن عبيد الله الزاغوني والنجيب ابو جعفر احمد بن محمد بن العباسي المكي وابو حامد محمد بن الربيع الغرناطي مغربي قدم عليهم وابو المعالي محمد بن محمد بن النحاس العطار ووالده ابو المعالي بن حمدون وابو الفتح محمد بن عبد الباقي بن سليمان^(١) المعروف بابن البضي وجماعة بعدهم كثيرة كابن كليب الحراني وابن بوش وغيرهم . وروى شيئاً من مسموعاته يسيراً وكان مؤيد الدين محمد بن محمد القمي نائب الوزارة ببغداد قد خرج الى ناحية خوزستان حيث عصى سنجر مملوك الخليفة بها حتى قبض عليه وعاد به وفي صحبته عز الدين نجاح الشرايى فخرج الناس لتلقيه عند عوده في محرم سنة ٦٠٨ وكان تاج الدين فيمن خرج لتلقيه عند عوده في محرم سنة ٦٠٨ وكان عبلاً ترفاً معتاداً للدعة والراحة ملازماً لقعر داره وكان الحر شديداً والوقت صائفاً فلما انتهى الى المدائن اشتد عليه الحر وتكاثف حتى افضى به الى التلف فمات رحمه الله في الوقت المقدم ذكره بالمدائن بينه وبين بغداد سبعة فراسخ فحمل الى بغداد ودفن بمقبرة موسى بن جعفر باب التين رحمه الله ورضي عنه

* الحسن بن محمد الصغاني النحوي *

ويقال صاغان من بلاد ما وراء النهر قدم العراق وحج ثم دخل اليمن ونفق له بها سوق وكان وروده الى عدن سنة ٦١٠ وله تصانيف في

(١) في معجم البلدان اسمه سلمان

الادب منها تكلمة الغريزي . وكتاب في التصريف . ومناسك في الحج
ختمه بايات قالها وهي

شوقى الى الكعبة الغراء قد زادا فاستحمل القلص الوخادة الرادا
ارافك الحنظل العامي متجعماً وغيرك انتجع السعدان والرادا
اتعبت سرحك حتى آض عن كشب نياقها رزحا والصعب منقادا
فاقطع علائق ما ترجوه من نسب واستودع الله اموالا واولادا
وكان يقرأ عليه بعدن معالم السنن للخطابي وكان معجباً بهذا الكتاب
وبكلام مصنفه ويقول ان الخطابي جمع لهذا الكتاب جراميزه وقال
لاصحابه احفظوا غريب ابي عبيد القسم بن سلام فن حفظه ملك الف
دينار فاني حفظته فلما كتبتها واشرت على بعض اصحابي بحفظه فحفظه
وملكها . وفي سنة ٦١٣ كان بمكة وقد رجع من اليمن وهو آخر العهد به

* الحسن بن المظفر النيسابوري *

ابو علي اديب نبيل شاعر مصنف ذكره ابو احمد محمود بن اربلان
في تاريخ خوارزم فقال مات ابو علي الحسن بن المظفر الاديب الضرير
النيسابوري ثم الخوارزمي في الرابع من شهر رمضان سنة ٤٤٢ واثى عليه
ثناً طويلاً زعم فيه انه كان مؤدب اهل خوارزم في عصره ومخرجهم
وشاعرهم ومقدمهم والمشاراليه^(١) منهم وهو شيخ ابي القاسم الزنجشري^(٢)
قبل ابي مضر وله نظم ونثر وذكر ان له ولداً اسمه عمر وكنيته ابو حفص
اديب فقيه فاضل وله شعر منه

سبحان من ليس في السماء ولا في الارض ند له واشباه
احاط بالعالمين مقتدرا أشهد أن لا اله الا هو
وخاتم المرسلين سيدنا . احمد رب السماء سماه
اشرقت الارض بعد بعثته وحصص الحق من محياه
ومات ابو حفص هذا في شعبان سنة ٥٣٢ هـ ووجدت للحسن بن المظفر
من التصانيف : كتاب تهذيب ديوان الادب . وكتاب تهذيب اصلاح
المنطق . وكتاب ذيله على تمة اليتيمة لم اقف على اسمه . كتاب ديوان
شعره مجلدتان . كتاب ديوان رسائله . كتاب محاسن من اسمه الحسن .
كتاب زيادات اخبار خوارزم . نقلت من الكتاب الذي وصل به تمة
اليتيمة وذكر فيه اشياء من شعره ورسائله ختم بها كتابه وهو انه قال :
الحسن بن المظفر النيسابوري مؤلف الكتاب نيسابوري المحدث خوارزمي
المولد ومن كان عارفاً بنفسه غير مفتون بنظمه ونثره فانه سلك طريق
ابي منصور الثعالبي رحمه الله فيما اورده من شعره في آخر كتاب تمة اليتيمة
فاورد نبذاً مما يستحسن من كلامه ويستبدع من نظمه . فمن نثره
الساذج رقعة له : عرف الله الشيخ الرئيس بركة شهر رمضان ووقفه من
طاعته لما يكتسب به العفو ولولا العذر الواقع من الوحول لقصدت
مجلسه اعلاه الله بالتهنئة والتسليم وقضاء حقه العظيم هذا ادام الله تمكينه
وعهدي به يعدني من جملة عياله ويخصني كل وقت بافضاله فليت شعري
لم عدل الى الفطام من ذلك الانعام فان كان نسيان فقد جاءه ذكري وان
كان هجران فخاشاه من هجري . وله من اخرى : الشيخ يسترق

الاحرار بعوائد فضله وبواديه . حتى لا حرّ بواديه . ومن نظمه
اهلا بعيش كان جدّ مواتٍ احيا من اللذات كل مواتٍ
ايام سرب الانس غير منفر والشمل غير مروّع بشتات
عيش تحسر ظلّه عنّا فما ابقى لنا شيئاً سوى الحسرات
ولقد سقاني الدهر ماء حياته والآن يسقيني دم الحيات
لهفي لاحرار منيت ببعدهم كانوا على غير الزمان ثقاتي
قد زالت البركات عني كلها بزيال سيدنا ابي البركات
ركن العلي والمجد والكرم الذي قد فات في الحلبات ايّ فوات
فارقت طلعتة المنيرة مكرهاً فبقيت كالمحصور في الظلمات
اضحي وامسي صاعداً زفراتي لفراقه متحدراً عبراتي
وانشد فيه لنفسه

جبينك الشمس في الاضواء والقمر يمينك البحر في الإرواء والمطر
وظلك الحرم المحفوظ ساكنه وبابك الركن والقصاد والحجر
وسيبك الرزق مضمون لكل فم وسيفك الاجل الجاري به القدر
انت الهمام بل البدر التمام بل الـ سيف الحسام^(١) الصارم الذكر
وانت غيث الانام المستغاث به اذا اغارت على ابناءها الغير
وانشد لنفسه

اريا شمال ام نسيم من الصبا اتانا طروقاً ام خيال لزينا
ام الطالع المسعود طالع ارضنا فاطلع فيها للسعاد كواكبا^(٢)

(١) بياض بالاصل (٢) ق كواكبا

قال ابو علي الضرير^(١) رأيت ابن هودار في المنام بعد موته فقلت له لقد
تحولت من دار الى دار فهل رأيت قراراً يابن هودار قال فاجابني
لا بل وجدت عذاباً لا انقطاع له مدى الليال ورباً غير غفار
ومنزلاً مظلماً في قعر هاءية قوت فيها بكفار وجفار
فقل لاهلي موتوا مسلمين فما للكافرين لدى الباري سوى النار

* الحسن بن ميمون النصري *

احد بني نصر بن قعين بن ظريف بن اسد بن خزيمه روى عنه
محمد بن النطاح وكان اخبارياً عارفاً ذكره محمد بن اسحاق وقال له من
الكتب كتاب الدولة . كتاب المآثر

(١) كانه سقط شيء يدل على تعاق ما يأتي بما مضى

* انتهى القسم الاول من الجزء الثالث *



﴿ فهرسة التراجم التي تضمنتها القسم الاول من الجزء الثالث ﴾

	صحيفة
حبشي بن محمد بن شعيب الشيباني	٣
حبشي بن عبد الرحمن ابو قلابة	٤
حبيش بن موسى الضبي	٥
حسان بن مالك بن أبي عبيدة الاندلسي	٥
الحسن بن ابراهيم بن زولاق	٧
الحسن بن احمد الاسترابادي	٢٦
الحسن بن احمد بن البناء	٢٤
الحسن بن احمد الاسود الغندجاني	٢٢
الحسن بن احمد بن عبد الغفار الفارسي	٩
الحسن بن احمد بن الحائك الهمداني	٩
الحسن بن احمد ابو العلاء الهمداني	٢٦
الحسن بن اسحاق بن ابي عباد اليمني	٤٦
الحسن بن اسد بن الحسن الفارقي	٤٧
الحسن بن بشر الآمدي	٥٤
الحسن بن ابي الحسن صافي ملك النخاعة	٧٤
ابو الحسن البو اني	٦١
الحسن بن الحسين السكري	٦٢
الحسن بن داوود الرقي	٦٨
الحسن بن داوود القرشي البقار	٦٩
الحسن بن رشيق القيرواني	٧٠
الحسن بن الظئر	٦٤
الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي	١٣٩
الحسن بن عبد الله المعروف بلغده ولكنده الاصهباني	٨١
الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي	٨٤

صحيفة

- ١٣٩ الحسن بن عبد الله العثماني
 ١٢٦ الحسن بن عبد الله العسكري ابو احمد
 ١٣٥ الحسن بن عبد الله العسكري ابو هلال
 ١٤٥ الحسن بن عثمان الزياي
 ١٦٤ الحسن بن علي الاسكافي
 ١٥٢ الحسن بن علي بن شاهويه الاهوازي
 ١٤٩ الحسن بن علي ابو محمد التيمي
 ١٥٦ الحسن بن علي الجويني
 ١٤٨ الحسن بن علي الحرمازي
 ١٥٥ الحسن بن علي الفرضي
 ١٤٩ الحسن بن علي المدائني
 ١٥٧ الحسن بن علي ابو محمد المصري
 ١٥٠ الحسن بن علي بن مقلة
 ٢٠٩ الحسن بن محمد بن حمدون
 ٢١١ الحسن بن محمد الصفغاني
 ١٦٤ الحسن بن محمد ابو علي العسقلاني
 ١٨٠ الحسن بن محمد الوزير المهابي
 ٢١٢ الحسن بن المظفر النيسابوري
 ٢١٥ الحسن بن ميمون النصري

تصحیحات

ص ١١ س ٦ الصواب يؤخذ من البغية (ص ٢١٧) فكما لا يجوز الابتداء
بالساكن لا يجوز التعرض
ص ١٦٢ س ١١ وساس : الصواب وسائس
وفي ترويسات الصفحات ١٩٤ - ٢٠٠ الشحنة غلط صوابه الشخباء

تفسير الاصطلاحات

الحرف ق يراد به الاصل الذي في مكتبة اكسفر
الحرف ص يراد به كتاب الوافي بالوفيات للصفدي
(وفي بعض المواضع يراد به « صفحة »)
العلامة - يراد بها عدم وجود ما يتلوها في الكتاب المذكور من قبل
العلامة * يراد بها ان ما في الحاشية يشتمل على كل ما بينها وبين الرقم من الالفاظ



text of the forthcoming volumes far more certain than that of those already published.

With regard to the remainder of the work, the Editor has hopes that the example of self-sacrificing co-operation set by Professor MUHAMMAD ABBAS will encourage other scholars resident in Eastern countries to aid in the search for it. Vol. IV of the Bombay copy seems to have been in existence when Sprenger's abstract was made, whence it is probably in private hands in India; of Vol. II of the same copy the Editor has as yet found no trace. The recovery of so much makes him naturally most anxious to find more, and offer the public a complete work.

statement, 'There will follow Abu'l-Ḥasan b. Muḥammad b. Muḥammad al-Khāwarānī'¹ (of whom there is a biography in the *Geographical Dictionary*, ii, 395). In this colophon the words 'There will follow' have been erased, as also the words 'here ends the first part' from the beginning; as also on the fly-leaf at the commencement the words 'First part'². The purpose of these clumsy erasures was doubtless to deceive intending purchasers into thinking the work complete, and not one of a series of volumes. Some dealer is probably responsible for them.

It seems clear now that the copy whence Bodl. Or. 753 was derived was in *four* volumes. Of these the *third*, containing from 'Ubaid-allah b. Muḥammad b. Jarw al-Asadī to Muḥammad b. al-Ḥasan al-Burjī, has recently been placed at the Editor's disposal with great generosity and public spirit by Professor MUHAMMAD ABBAS, of St. Xavier's College, Bombay. Of this MS., which appears to have been once in the Muti Mahall Library (where an abstract of it, now in the Royal Library, Berlin, was made by Sprenger's order), more will be said in the Preface to Vol. V.³ Rather more than the first third of its contents exists also in a MS. of the Keuprülü-Zādeh Muḥammad Pasha Library, Constantinople (No. 1103), where it was photographed by the Editor in 1901 and 1908. This MS. is numbered 'volume v', and so belonged to a copy divided into *eight* volumes instead of *four*. The matter contained in the Bombay volume is sufficient to fill some two of the size of I and II of the present edition. And the greater antiquity of the MS. (dated 679 A.H.), together with the help derived from the Constantinople MS., which is little later, will render the

¹ يتلوه ابو الحسن بن محمد بن محمد الخاوراني

² الاول من معجم الادباء لياقوت

³ It is proposed to leave the numbers III, ii, and IV for the matter between al-Ḥasan and 'Ubaid-allah, on the chance of its being recovered.

PREFACE.

WITH the present half-volume the matter contained in MS. Bodl. Or. 753 is concluded. The copy whence it was made must have been illegible in several places, chiefly on fols. 249 and 250. The most considerable of these lacunæ occurs in a letter of Rashīd al-dīn Waṭwāṭ, and it has been possible to supply the missing words from the printed edition of his Epistles. Besides this some leaves must have been wanting in which the commencement of the biography of al-Ḥasan b. Muḥammad al-Muhallabī and perhaps other matter originally stood.

The MS. consists of 259 leaves, 12 × 8 inches, of which those that are full contain thirty-five lines; where there are headings, which are in red, the number is reduced. The only date is that of an owner, Aḥmad b. Muḥammad b. Ṣa'b al-Fakhdhain (?) al-Zubair al-Ḥanbalī, into whose possession the book entered on Rejeb 15, 1224 (August 26, 1809).¹ The colophon consists of pious formulæ only,² followed by the

1

١٢٢٤

في ١٥ رجب * قد دخل الى ملك القير الى رحمة ربه الغني احمد
ابن محمد بن صعب الفخديس الزبير الحنبلي غفر الله له ولوالديه
وجميع المسلمين بفضله ومنه وكرمه آمين (ornament)
تم الجزء الاول من ادب المعجم (sic) بحمد الله وعونه²
وحسن توفيقه والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا
محمد وآله وصحبه اجمعين آمين آمين آمين

"E. J. W. GIBB MEMORIAL."

ORIGINAL TRUSTEES.

[*JANE GIBB, died November 26, 1904,*

E. G. BROWNE,

G. LE STRANGE,

H. F. AMEDROZ,

A. G. ELLIS,

R. A. NICHOLSON,

E. DENISON ROSS,

AND

IDA W. E. GIBB, appointed 1905.

CLERK OF THE TRUST.

JULIUS BERTRAM,

14, Suffolk Street, Pall Mall,

LONDON, S.W.

PUBLISHERS FOR THE TRUSTEES.

E. J. BRILL, LEYDEN.

LUZAC & CO., LONDON.



*This Volume is one
of a Series
published by the Trustees of the
"E. J. W. GIBB MEMORIAL."*

The Funds of this Memorial are derived from the interest accruing from a sum of money given by the late MRS. GIBB of Glasgow, to perpetuate the Memory of her beloved son

ELIAS JOHN WILKINSON GIBB,

and to promote those researches into the History, Literature, Philosophy, and Religion of the Turks, Persians, and Arabs to which, from his youth upwards, until his premature and deeply lamented death in his 45th year on December 5, 1901, his life was devoted.

تِلْكَ آثَارُنَا تَدُلُّ عَلَيْنَا * فَأَنْظُرُوا بَعْدَنَا إِلَى الْآثَارِ

*"The worker pays his debt to Death;
His work lives on, nay, quickeneth."*

The following memorial verse is contributed by 'Abdu'l-Haqq Hâmid Bey of the Imperial Ottoman Embassy in London, one of the Founders of the New School of Turkish Literature, and for many years an intimate friend of the deceased.

جمله یارانی وفاسیله ایدرکن تطیب
کندی عمرنده وفا گورمدی اول ذاتِ ادیب
گنج ایکن اولمش ایدی اوج کماله واصل
نه اولوردی یاشامش اولسه ایدی مسترگیب

- An abridged translation of the Iḥyá'u'l-Mulúk, a Persian History of Sístán by Sháh Husayn, from the British Museum MS. (Or. 2779), by A. G. Ellis.*
- The geographical part of the Nuzhatu'l-Qulúb of Ḥamdu'lláh Mustawfi of Qazwín, with a translation, by G. Le Strange.*
- The Chahár Maqála of Nidhámi-i-'Arúdt-i-Samarqandi, edited, with notes in Persian, by Mírzá Muḥammad of Qazwín. (In the Press.)*
- The Futúhu Miṣr wa'l-Maghrib wa'l-Andalus of Abu'l-Qásim 'Abdu'r-Raḥmán b. 'Abdu'lláh b. 'Abdu'l-Ḥakam al-Qurashí al-Miṣri (d. A.H. 257), edited by Professor C. C. Torrey.*
- The Qábús-náma, edited in the original Persian by E. Edwards.*
- Ta'rikhu Miṣr, the History of Egypt, by Abú 'Umar Muḥammad b. Yúsuf al-Kindí (d. A.H. 350), edited from the unique MS. in the British Museum (Add. 23,324) by A. Rhuvon Guest. (In the Press.)*
- The Díwán of Ḥassán b. Thábit (d. A.H. 54), edited by Professor H. Hirschfeld. (In the Press.)*
- The Ta'rikh-i-Jahán-gushá of 'Alá'u'd-Dín 'Aṭá Malik-i-Juwayní, edited from seven MSS. by Mírzá Muḥammad of Qazwín. (In the Press.)*
- The Ansáb of as-Sam'ání, reproduced in facsimile from the British Museum MS. (Or. 23,355), with Index by H. Loewe. (In the Press.)*
- The poems of four early Arabic poets. In two parts :—(1) The Díwáns of 'Amir b. aṭ-Ṭufayl and 'Abd b. al-Abraṣ, edited by Sir Charles J. Lyall, K.C.S.I.; (2) The Díwáns of aṭ-Ṭufayl b. 'Awf and aṭ-Ṭirimmáh b. Ḥakim, edited by F. Krenkow.*
- The Kitábu'l-Raddi 'ala ahli'l-bida'i wa'l-ahwá'i of Makḥúl b. al-Mufaḍḍal al-Nasafi, d. A.H. 318, edited from the Bodleian MS. Pocock 271, with introductory Essay on the Sects of Islam, by G. W. Thatcher, M.A.*
- The Ta'rikh-i-Guzida of Ḥamdu'lláh Mustawfi of Qazwín, reproduced in facsimile from an old MS., with Introduction, Index, etc., by Edward G. Browne. (In the Press.)*
- The Earliest History of the Bábis, composed before 1852, by Ḥájji Mírzá Jánt of Káshán, edited from the unique Paris MS. by Edward G. Browne.*
- An abridged translation of the Kashfu'l-Mahjúb of 'Alí b. 'Uthmán al-Jullábt al-Hujwiri, the oldest Persian manual of Šúfiism, by R. A. Nicholson.*

"E. J. W. GIBB MEMORIAL" SERIES.

PUBLISHED.

1. *The Bábar-náma, reproduced in facsimile from a MS. belonging to the late Sir Sálár Jung of Haydarábád, and edited with Preface and Index, by Mrs. Beveridge, 1905. (Out of print.)*
2. *An abridged translation of Ibn Isfandiyár's History of Tabaristán, by Edward G. Browne, 1905. Price 8s.*
3. *Al-Khazraji's History of the Rasúli Dynasty of Yaman, with introduction by the late Sir J. Redhouse, now edited by E. G. Browne, R. A. Nicholson, and A. Rogers. Vols. I, II (Translation), 1906, 07. Price 7s. each. Vol. III (Annotations), 1908. Price 5s. (Vol. IV, Text, in the Press.)*
4. *Umayyads and 'Abbásids: being the Fourth Part of Jurjî Zaydán's History of Islamic Civilisation, translated by Professor D. S. Margoliouth, D.Litt., 1907. Price 5s.*
5. *The Travels of Ibn Jubayr, the late Dr. William Wright's edition of the Arabic text, revised by Professor M. J. de Goeje, 1907. Price 6s.*
6. *Yáqút's Dictionary of Learned Men, entitled Irshád al-arfb ilá ma'rifat al-adfb: edited by Professor D. S. Margoliouth, D.Litt. Vols. I, II, 1907, 09. Price 8s. each. Vol. III, part 1, 1910. Price 5s. (Further volumes in preparation.)*
7. *The Tajárib al-Umam of Ibn Miskawayh: reproduced in facsimile from a MS. in Constantinople, with Preface and Summary by the Principe di Teano. Vol. I, to A.H. 37, 1909. Price 7s. (Further volumes in preparation.)*
8. *The Marzubán-náma of Sa'du'd-Din-i-Waráwint, edited by Mirzá Muḥammad of Qazwín, 1909. Price 8s.*
9. *Textes persans relatifs à la secte des Houroufís publiés, traduits, et annotés par Clément Huart, suivis d'une étude sur la religion des Houroufís par "Feylesouf Rizá", 1909. Price 8s.*
10. *The Mu'ajjam fi Ma'áyiri Ash'áril-'Ajam of Shams-i-Qays, edited by Mirzá Muḥammad of Qazwín, 1909. Price 8s.*

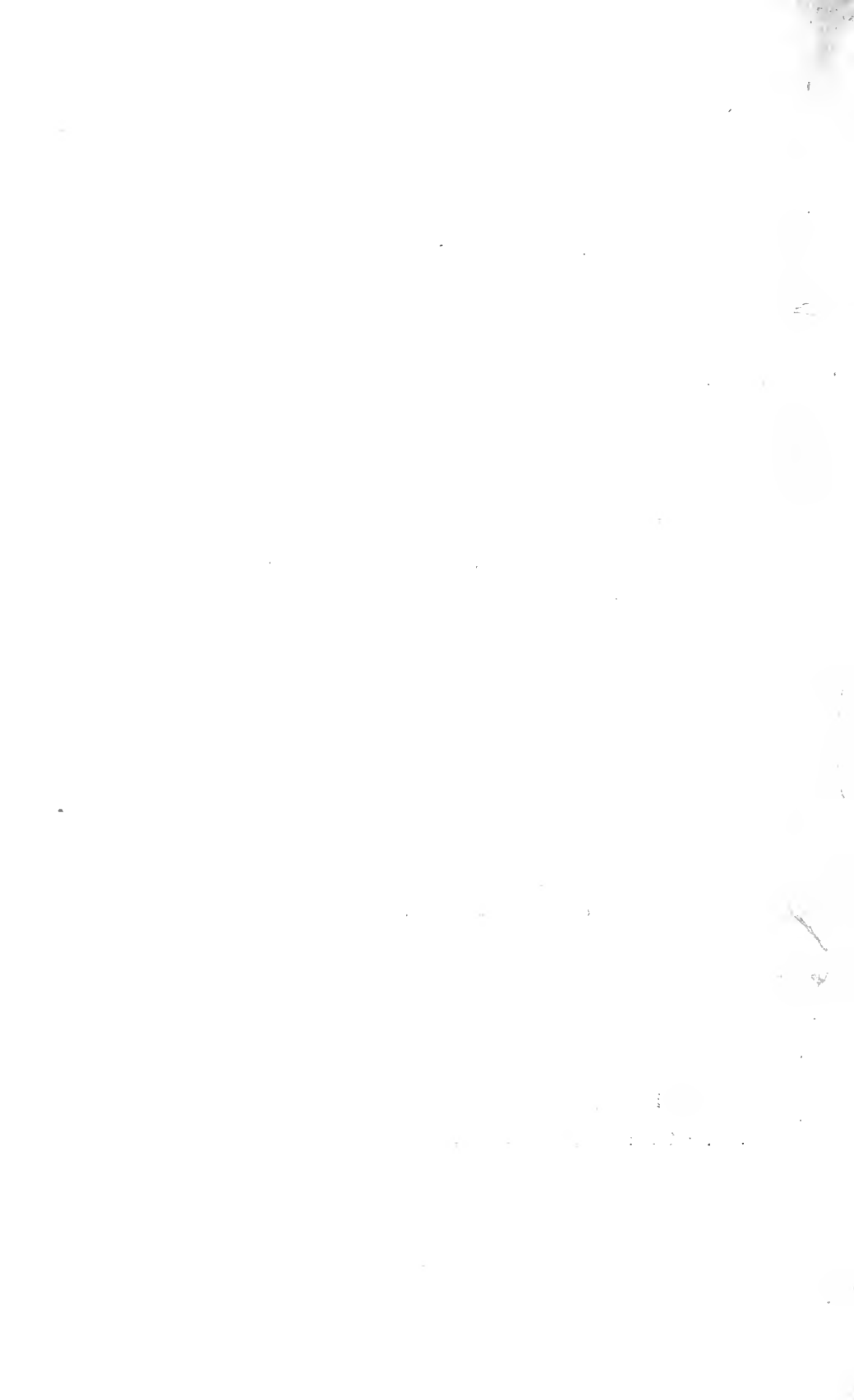
IN PREPARATION.

The History of the Mongols, from the Jámi'u't-Tawárikh of Rashidu'd-Din Fadlu'llah, edited by E. Blochet, comprising:—

Tome I: Histoire des tribus turques et mongoles, des ancêtres de Tchinkkiz Khan depuis Along-Goa, et de Tchinkkiz-Khan.

Tome II: Histoire des successeurs de Tchinkkiz-Khan, d'Ougédei à Témour-Kaan, des fils apanagés de Tchinkkiz-Khan, et des gouverneurs Mongols de Perse d'Houlagou à Ghazan. (Sous presse.)

Tome III: Histoire de Ghazan, d'Oldjaïtou, et de Abou-Saïd.



THE IRSHÁD AL-ARÍB ILÁ
MA'RIFAT AL-ADÍB

OR

DICTIONARY OF LEARNED MEN OF YÁQÚT.

EDITED BY

D. S. MARGOLIOUTH, D.LITT.

LAUDIAN PROFESSOR OF ARABIC IN THE UNIVERSITY OF OXFORD.

AND

PRINTED FOR THE TRUSTEES OF THE

“E. J. W. GIBB MEMORIAL.”

VOLUME III, Part I,

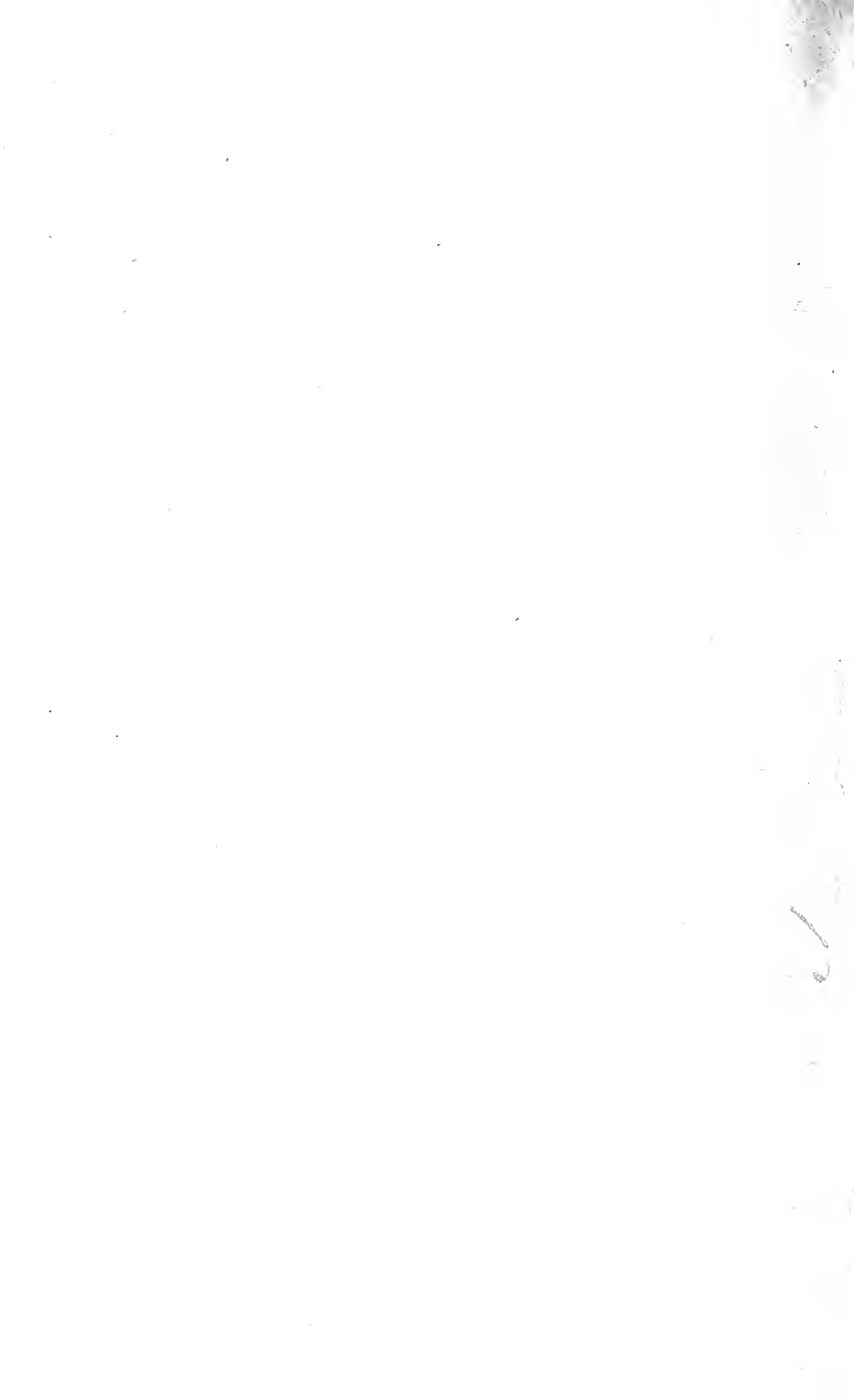
CONTAINING PART OF THE LETTER τ .

133804
9/9/14

LEYDEN: E. J. BRILL, IMPRIMERIE ORIENTALE.

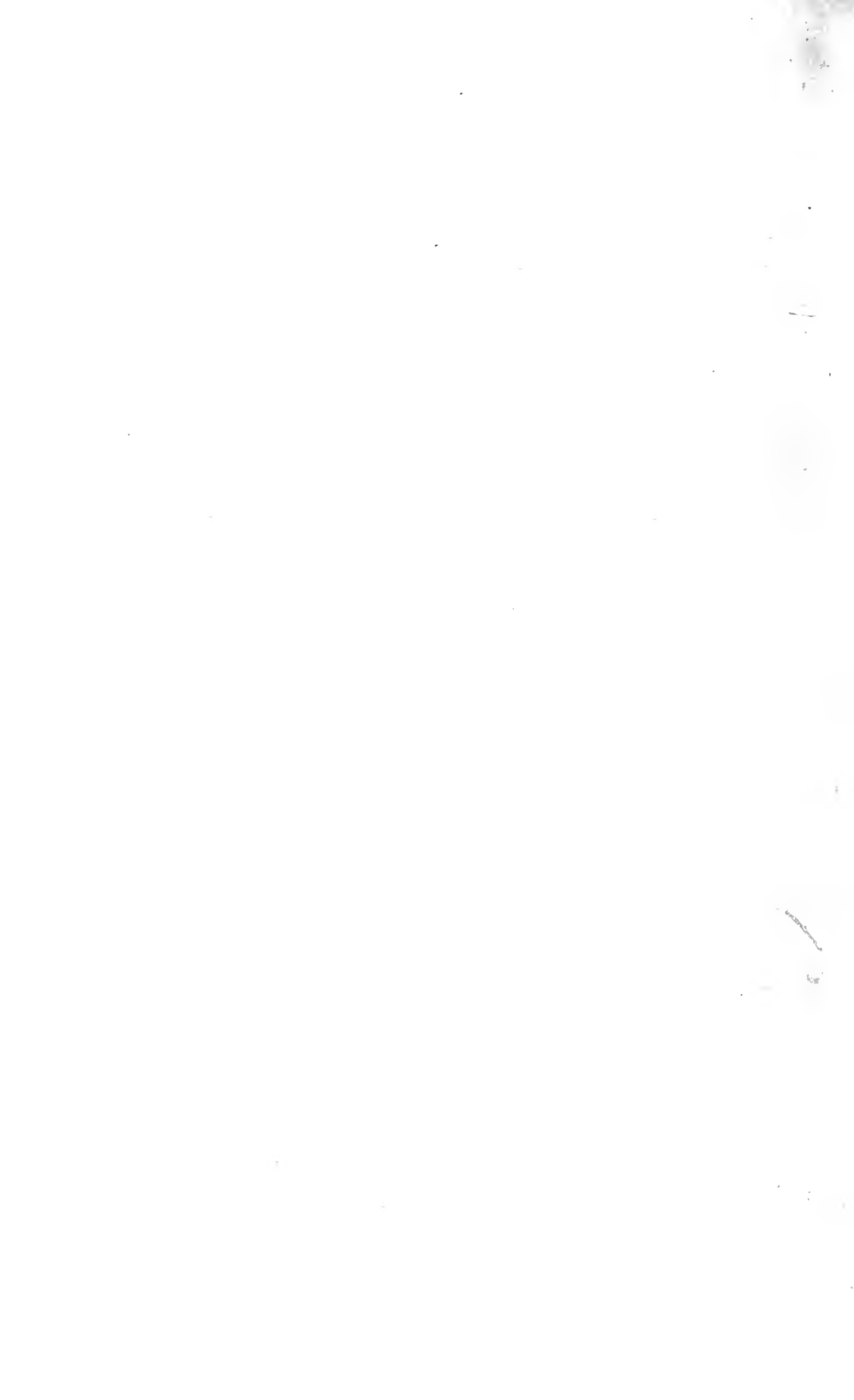
LONDON: LUZAC & CO., 46, GREAT RUSSELL STREET.

1910.



“E. J. W. GIBB MEMORIAL”
SERIES.

VOL. VI, 3, Part I.



(Translations of the three Inscriptions
on the Cover.)

1. *Arabic.*

“These are our works which prove
what we have done;
Look, therefore, at our works
when we are gone.”

2. *Turkish.*

His genius cast its shadow o'er the world,
And in brief time he much achieved and
wrought:
The Age's Sun was he, and ageing suns
Cast lengthy shadows, though their time be
short.”

(*Kemál Páshá-zádé.*)

3. *Persian.*

“When we are dead, seek for our
resting-place
Not in the earth, but in the
hearts of men.”

(*Jalálu'd-Din Rúmí.*)

E. J. W. GIBB
MEMORIAL
VOLUME VI, 3.

YÁQÚT'S
IRSHÁD AL-ARÍB ILÁ
MA'RIFĀT AL-ADÍB
(TEXT)

EDITED BY
D. S. MARGOLIOUTH